الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

التسرب المدرسي عند المراهقين أسبابه و طرق علاجه

"مرحلة المتوسط أنموذجا"

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): العلمي أماني

الطالب (ة): العومي خلود

تاريخ المناقشة: 13 / 06 / 2022

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
محمد جاهمي	استاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
الطاهر بلعز	استاذ محاضر" ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
نبيل أهقيلي	استاذ محاضر" أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

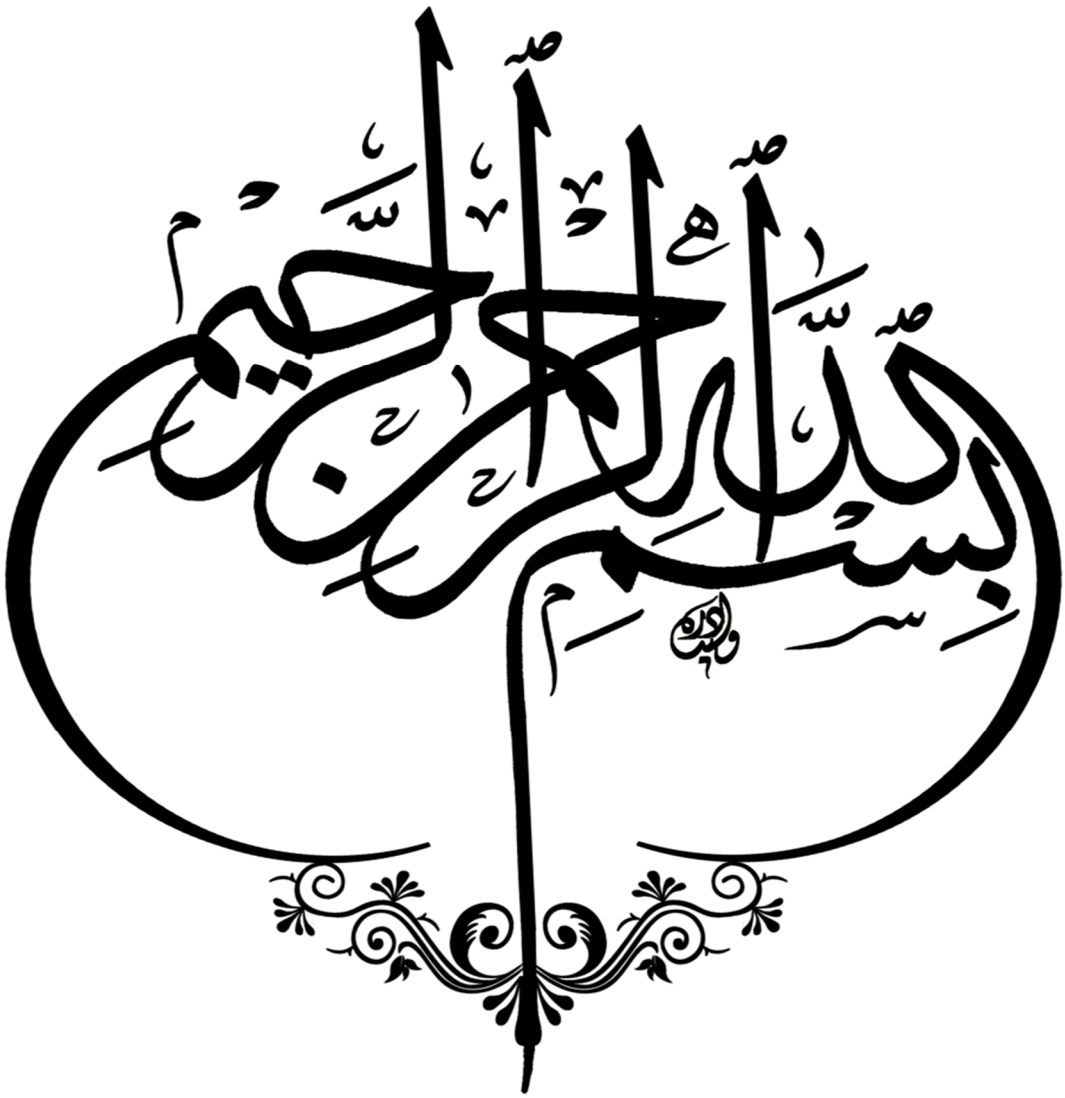
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر له مما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أفضل الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

كما نرفع كلمة الشكر إلى الدكتور المشرف "الطاهر بلعز" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيّمة أفادتنا في رسالتنا

كذلك جزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، وإلى كل من أمد لنا يد العون من قريب أو بعيد، كما لا ننسى خالص الشكر والامتنان إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي،

وأخيرا نسأل الله العظيم أن نكون قد وُفقنا في هذه الرسالة، فما من توفيق فمن الله.

وما كان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشّيطان.

الإهداء

إلى من زرع بي حب النجاح والتفوق أبي الغالي

أدعو لك بالرحمة والمغفرة رحمة الله عليك والفوز بأعلى درجات الجنة

إلى التي رفعتني بحبها إلى أسمى الرتب إلى حبي الخالد في فؤادي أمي الحنونة.

إلى رياحين القلب وشمس الدرب أخي وأخواتي الذين كانوا سندي وعاشروا معي حلو الحياة ومرها.

إلى رمز البراءة وشمعة العائلة ابنة أختي الحلوة رسيل

إلى من قدمت إلي الدعم والمساندة تحية خاصة وعطرة أتوجه بها إلى خالتي الحبيبة

إلى جميع أقاربي صغيرهم وكبيرهم دون استثناء

إلى صديقتي ورفيقة دربي خلود وجميع أصدقائي وزملائي الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي.

إلى كل من أمدني بالمساعدة بهمسة أو بلمسة على انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إلى كل من يقع نظره على الجهد المتواضع قارئا أو طالب علم أهديكم هذا العمل عسى أن يجعله الله علما نافعا وعملا مقبولا.

أماني العلمي

الإهداء

ربي لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك ربي الحمد والشكر إذا رضيت، ولك الحمد والشكر بعد الرضا، فالحمد لله أولا لأنه علمنا ما لم نكن نعلم، واقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم «من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

فإنني أتقدم بأصدق معاني العرفان والشكر الجزيل إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء. إلى من حاكَّت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها "أمي الغالية" أطال الله في عمرها

إلى من كان دعائها سر نجاحي "وردة بهلول" اسم على مسمى فهي وردة حياتي وقدوتي التي أستمد منها قوتي.

وإلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء. الذي أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر. الذي كان الصديق والحبيب والرفيق. وساندني في أشد نواكب حياتي "أبي الغالي" "عمار العومي" أطال الله في عمرك حبيبي.

إلى من حبهم يجري في عروقي. ويلهج بذكراهم فؤادي مروة وعلاء الدين أرجوا أن من الله لأن يوفقهم في حياتهم

إلى البراءة الصغير الغالي ابن الغالية وحبيب خالته "سراج الدين" الذي أدخل البهجة إلى حياتنا. حماك الله

إلى من ساندني طيلة المشوار الدراسيّ وكانت بمثابة الأخت والصديقة "العلمي أماني" أدعو الله أن يوفقها في حياتها ويحقق لها كل ما تتمناه.

وفي الأخير نسأل الله أن يكون نبراسا لكل طالب علم.

خلود العومي

المقدمـــــة

1. إشكالية الدراسة:

تعد التربية والتعليم من أهم الانشغالات التي تُوليها معظم دول العالم عناية كبيرة، والتي ترغب في اللحاق بالتطورات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية الحديثة، فللتعليم أهمية كبيرة تتجلى في قدرته على إعداد الفرد للمواطنة والحياة في المستقبل والقدرة على التفكير المستقل.

فهو من أهم الركائز الأساسية للإنتاج الذي بات يعتمد في ظل التحولات الاقتصادية على مدى توفر العلم والمعرفة كما أنه يمثل أحد أهم أدوات توزيع الدخل في المجتمع، والجزائر واحدة من هذه الدول التي لا زالت تسعى للنهوض بهذا القطاع وتطويره. وإذا كان مستوى تقدم الدول يقاس بمستوى التعليم فإن ظاهرة التسرب المدرسي تعتبر من أخطر القضايا التي تواجه الدول العربية والبلدان النامية بصفة عامة، والتي تعاني منها غالبية المنظومات التربوية بصفة خاصة، على الصعيد المحلي والعالمي وهي ظاهرة قديمة بقدم المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية فقد أصبحت ظاهرة التسرب المدرسي تشكل عائقا اجتماعيا ومعرفيا لاسيما أنها تساهم في تفشي الأمية وعدم اندماج المجتمع في التنمية، وكذلك تعتبر من أهم المشكلات التي تواجه المدرسة وتضعها أمام امتحان من حيث تأديتها لوظائفها التربوية والتعليمية وقدرتها على تلبية احتياجات التلاميذ من خلال ما تقدمه من مناهج وبرامج، فهي تبدو للوهلة الأولى كظاهرة بسيطة وواضحة لا تمثل سوى انقطاع التلميذ عن الدراسة ولكن إن أمعنا النظر فيها وحاولنا فهمها سنجد أنها ظاهرة معقدة كثيرا تتداخل فيها عدة عوامل وإن كانت تختلف من بيئة ومن دولة إلى أخرى كالعوامل الاقتصادية مثل: الفقر والبطالة وعوامل اجتماعية كسوء العلاقات داخل الأسرة وغياب الحوار والطلاق وعوامل مدرسية تتعلق بالمنهاج الدراسي والمعلم وعوامل أخرى تتعلق بالمتسرب نفسه ،كنقص الدافعية للتعلم وعدم قدرة الطالب على تنظيم وقته ،بالإضافة إلى ما قد يعاني من أمراض جسدية واضطرابات انفعالية.

لذلك نجد أن المراهق المتسرب بالإضافة لما يعانيه بسبب طبيعة هذه المرحلة تتزايد اضطراباته ومشكلاته خاصة في ما يتعلق بجانب الصحة النفسية كالإصابة بالاكتئاب والقلق، لذلك نظرا لأهمية

تأثير هذه الظاهرة وجب الاهتمام بها بما تعانيه هذه الفئة من مشكلات يكون لها تأثير على المتسربين مدرسيا.

ولمعالجة هذا الموضوع وتحقيق أهدافه قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى:

مقدمة: تطرقنا فيها إلى إشكالية الدراسة وفرضياتها، وأسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة وأهدافها والمنهج المتبع والمفاهيم الإجرائية لموضوع دراستنا والدراسات السابقة عليه والتعليق على الدراسات السابقة وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة وأبرز الصعوبات التي واجهتنا.

أولا:الجانب النظري: ضم الفصل التالي:

الفصل الاول: فتطرقنا فيه إلى مفهوم التسرب المدرسي، وتعريف المراهقة والفرق بين التسرب المدرسي وأنواع الفشل الأخرى، وكذلك أشكال التسرب المدرسي وأنواعه وأسبابه وسمات وملامح المتسربين والنظريات المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي والعوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي وحجمه في المدارس التربوية وانعكاساته والآثار المترتبة عليه والإجراءات العلاجية لظاهرة التسرب المدرسي والحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة.

ثانيا: الجانب التطبيقي: ضم الفصول الآتية:

الفصل الثاني: هو الجانب الميداني التطبيقي تطرقنا فيه إلى مجالات الدراسة المجال (المكاني، الزماني، البشري)، والمنهج المتبع في هذه الدراسة ومجتمع الدراسة وعينة وأدوات جمع البيانات (من مقابلة واستمارة) وأساليب التحليل.

أما **الفصل الثالث:** تطرقنا فيه إلى عرض وتحليل البيانات واستنتاج عام للدراسة.

ولهذا ارتأينا أن يكون موضوع "التسرب المدرسي عند المراهقين أسبابه و طرق علاجه" موضوعا جديرا بالدراسة والتحليل.

وانطلاقا مما تم تقديمه تم صياغة الاشكالية التالية:

ما هي العوامل والأسباب المؤدية إلى التسرب المدرسي؟

ومن خلال التساؤل العام يمكننا استخلاص التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطيه بين الأداء التدريسي للأستاذ والتسرب المدرسي للتلميذ؟
- هل الظروف الأسرية لبعض التلاميذ تدفع بهم إلى التسرب المدرسي؟
- هل تدني مستوى التلاميذ والرسوب المتكرر سببان في التسرب المدرسي؟

2. فرضيات الدراسة:

- **الفرضية العامة:**

هناك عدة عوامل وأسباب مؤدية إلى التسرب المدرسي من أبرزها:

عوامل داخلية وخارجية وأسباب اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، نفسية، مدرسية.

- **الفرضيات الفرعية:**

- توجد علاقة ارتباطية بين الأداء التدريسي للأستاذ والتسرب المدرسي للتلميذ.
- الظروف الأسرية لبعض التلاميذ تدفع بهم إلى التسرب المدرسي.
- تدني مستوى التلميذ والرسوب المتكرر سبب في التسرب المدرسي.

3. أسباب اختيار الموضوع:

تشمل أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

- **أسباب ذاتية:**

- الرغبة الشخصية والفضول العلمي في دراسة الموضوع والإلمام بجميع جوانبه والإحساس بخطورة الظاهرة على المجتمع الجزائري.
- الملاحظة اليومية لهاته الظاهرة التي أصبحت تشكل هاجسا داخل المجتمع.

- **أسباب موضوعية:**

- تزايد وانتشار ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري.
- تزامن مرحلة التعليم المتوسط بمرحلة المراهقة والتي تعتبر مرحلة حرجة، نظرا لإمكانية تعرض التلميذ للمشاكل النفسية والسلوكية التي قد تؤدي به إلى التسرب المدرسي وبالتالي إلى الانحراف.

- الآثار الناجمة عن ظاهرة التسرب المدرسي والتي تنعكس سلبا على التلاميذ خاصة والمجتمع عامة.
- إثراء ميدان المعرفة بإيجاد حلول لمواجهة ظاهرة التسرب المدرسي في المدارس الجزائرية.

4. أهمية الدراسة:

- تعد ظاهرة التسرب المدرسي موضوع اهتمام الباحثين والمتخصصين في مجال التربية.
- معرفة حجم وخطورة التسرب المدرسي بكونه ظاهرة تربوية اجتماعية.
- تستمد أيضا الدراسة أهميتها بكونها تدرس ظاهرة من ظواهر الهدر التربوي.
- معرفة الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التسرب المدرسي.
- معرفة حجم التسرب عبر المراحل التعليمية المختلفة.
- إثراء المجال المعرفي حول خطورة ظاهرة التسرب المدرسي وكيفية الوقاية منه.

5. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- البحث عن أسباب تفشي ظاهرة التسرب المدرسي ومحاولة معالجتها.
- التعرف على أهم العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي.
- الكشف عن بعض العلاجات والحلول والخدمات والاقتراحات بقدر الإمكان بغرض التخفيف من حدة هذه المشكلة التي يعيشها قطاع التربية والتعليم.

6. تحديد المنهج المتبع:

لقد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة تأثير العوامل على أحداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية التحكم في هذه العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي واستعنا في ذلك تطبيق تقنيات الإحصاء الكمّي والكيفي.

7. المفاهيم الإجرائية:

- **التعريف الإجرائي للتسرب المدرسي:**

هو انقطاع التلميذ عن المدرسة انقطاعا نهائيا قبل أن يتم المرحلة الإلزامية.

- **التعريف الإجرائي للمراهقة:**

هي الفترة التي تلي الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسي وبين الرشد، وفيها يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية وإضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من قبل الكبار المحيطين بالمراهق سواء الأبوين أو المدرسين أو غيرهم حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات وحتى يسير نموه في طريقه الطبيعي.

8. الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

- **دراسة محمد أرزقي بركان:** بعنوان "التسرب المدرسي عوامله ونتائجه وطرق علاجه". وقد اقتصرت هذه الدراسة على تلاميذ التعليم المتوسط وغطت الفترة الممتدة من الموسم الدراسي (1973 - 1974) من التعليم بالجزائر إلى غاية الموسم الدراسي (1982- 1983) وقد اعتمدت على بيانات إحصائية صادرة عن وزارة التربية وذلك للكشف عن المواسم التي كثر فيها الرسوب.

وقد توصل من خلال هذه الدراسة إلى أن أهم العوامل المؤدية إلى تسرب التلاميذ تتمثل فيما يلي:

- المعاملة السيئة من قبل بعض الإدارات المدرسية وبعض الأساتذة للتلاميذ.
- صعوبة المناهج وعدم ملائمتها لقدرات التلاميذ العقلية والعمرية.
- اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ.

الدراسة الثانية:

عنوان الدراسة: "مشكلة تسرب تلاميذ المدرسة الابتدائية في مصر" أنجزت من طرف الباحث علي محمود أرسلان جامعة عين الشمس مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم التربية.

تمحورت الإشكالية حول دراسة مشكلة التسرب المدرسي في الريف والمدينة والعوامل التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة من خلال طرح عدد من التساؤلات الفرعية أهمها:

- هل تسرب التلاميذ من المدارس الابتدائية له علاقة بخصائص المجتمع؟

استهدفت الدراسة التعرف على مشكلة التسرب في المدرسة الابتدائية في مصر وتحديد حجمها وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية وأسبابها وبلورت جملة من الاقتراحات والتوصيات التي تساعد على حلها في كل من الريف والمدينة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي واعتمد في أدوات الدراسة على الاستبيان وبلغ حجم العينة (100) فرد من مجتمع الريف و(100) فرد من مجتمع المدينة.

ولقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها:

من أهم أسباب التسرب في الريف:

- عدم كفاية دخل الأسرة.
- كثرة النسل.
- عدم اهتمام المدرسة بعلاج مشكلة التخلف الدراسي.

أما أسباب التسرب في المدينة:

- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- كثره عدد التلاميذ في الفصل مما يؤدي إلى ضعف مستواهم.

وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة أسباب وعوامل التسرب المدرسي.

الدراسة الثالثة: دراسة قام بها مصطفى عمر أبو الحسن سنة (1981) بالسودان استهدفت معرفة "العوامل المدرسية لظاهرة التسرب المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية".

وقد استخدم الباحث في دراسته استمارة مقابلة شخصية كانت عينة الدراسة حوالي (185تلميذ) من التلاميذ الراسبين في سنة 1979 بمحافظة في الجزيرة بالسودان، وقد توصل الباحث إلى تحديد العوامل المسببة للتسرب المدرسي من وجهة نظر التلاميذ فكانت عدم اهتمام الإدارة المدرسية بالتلاميذ ونقص الإمكانيات المدرسية والبشرية.

الدراسات الأجنبية:

دراسة قام بها "مارتن وروبين" سنة (1986) بعنوان "الأسباب الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للطلبة الذين يتسربون من مدارسهم في منطقة "بكريجون".

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، أما عينة الدراسة فكانت تخص طلبة متسربين بالمرحلة الثانوية الواقعة في المنطقة نفسها توصلت الدراسة إلى أن التحصيل التعليمي المتدني للوالدين يزيد من ارتفاع نسبة التسرب الدراسي لدى أبناءهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض كل هذه البحوث والدراسات استنتجنا جملة من الملاحظات أبرزها:

- ركزت معظم الدراسات اهتمامها بظاهرة التسرب المدرسي في جميع المراحل الابتدائي – المتوسط والثانوي.
- في اغلب الدراسات استعمل المنهج الوصفي.
- يغلب على الدراسات العربية نوع من التحفظ حول نسب التسرب المدرسي نظرا للطبيعة العربية، أما الدراسات الأجنبية يغلب عليها الوضوح والصراحة.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن هذه الدراسات السابقة ذات العلاقة الوطيدة برسالتنا الموسومة بالتسرب المدرسي عند المراهقين أسبابه وطرق علاجه "مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا"، قد ألقت الأضواء على أهم القضايا المتعلقة بالتسرب المدرسي وأثارت لنا درب مسيرتنا حيث انطلاقا

من نتائجها حدّدنا موضوع دراستنا وأهدافنا وإشكاليات دراستنا علّنا نقف على أهم نتائجها في ضوء ما حددنا الوصول إليه في هذه الدراسة الخاصة بالتسرب المدرسي أسبابه وطرق علاجه في مرحلة المتوسط مرحلة المراهقة.

9. المصادر والمراجع:

الكتب:

- إيمان محمود، التسرب من التعليم، دار الكتب المصرية، ط1، مصر، 2016.
- محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان ، الاردن،2007.
- عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004.

المجلات:

- محمد صديق حسن، التسرب والتنمية، الأسباب والدوافع، مجلة التربية، العدد 100، مارس 1992.
- رابح العايب، محمد الصالح أبو طوطن، أسباب الفشل الدراسي من وجهه نظر الأساتذة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، جامعه منثوري، العدد 100، 1999.
- مجلة التربية، التسرب والتنمية: بين الأسباب والدوافع، العدد التاسع والتسعون، السنة 20 ديسمبر 1991.

المقالات:

- محمد أرزقي بركان، التسرب المدرسي عوامله ونتائجه وطرق علاجه، مقال في مجلة الرواسي، باتنة، عدد 03، أكتوبر 1999.

المذكرات:

- عبلاوي الذهبية، بن حمدو لامية، العوامل السوسيو اقتصادية المؤثرة في التسرب المدرسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة، دراسة ميدانية لعينة من المتسربين بولاية أدرار، مذكرة ماستر تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019-2020.
- نادية سامعي، العوامل الاجتماعية والتربوية للتسرب المدرسي، دراسة ميدانية بثانوية دحماني صالح ببلدية المعاضيد، المسيلة، مذكرة ماستر، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2019-2020.

10. صعوبات الدراسة: من الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازنا لهذه الدراسة:

- الصعوبة في إيجاد بعض الكتب التي لها صلة بموضوع دراستها خاصة التطبيقية منها.
- وجود صعوبات في الاتصال مع التلاميذ المتسربين.
- صعوبة جمع المعلومات من طرف مسؤولي المؤسسات التربوية.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "الطاهر بلعز" الذي بذل قصارى جهده منذ الخطوة الأولى لهذا البحث إلى آن استوى على سوقه وأصبح على الصورة التي هو عليها الآن ولم يبخل علينا بوقته وملاحظاته وأفكاره ونصائحه، والشكر إلى عميد كلية الآداب واللغات عبد العزيز بومهرة وإلى رئيس قسم اللغة والأدب العربي علي طرش، والشكر إلى الأساتذة الكرام لقسم اللغة والأدب العربي بجامعة 8 ماي 1945، وإلى كل من وقف بجانبنا وأمدنا بيد العون.

الفصل الأول:

مفهوم التسرب المدرسي أسبابه وطرق علاجه

تمهيد

1. **مفهوم التسرب المدرسي**
2. **تعريف المراهقة**
3. **التسرب المدرسي وأنواع الفشل الأخرى**
4. **أشكال التسرب المدرسي**
5. **سمات وملامح المتسربين**
6. **أنواع التسرب المدرسي**
7. **أسباب التسرب المدرسي**
8. **العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي**
9. **النظريات المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي**
10. **حجم التسرب المدرسي**
11. **انعكاسات التسرب المدرسي**
12. **الآثار الناجمة عن التسرب المدرسي**
13. **الإجراءات العلاجية لظاهرة التسرب المدرسي**
14. **الحلول المقترحة لظاهرة التسرب المدرسي**

الخلاصة

تمهيد:

التسرب المدرسي ظاهرة من الظواهر السلبية التي باتت تعيق مساعي وجهود وزارة التربية والتعليم وتقف إلى جانب السياسة المنتهجة للقضاء على الأمية والحد من خطرها، فهي مشكلة عويصة تجابه المجتمع والمدرسة الجزائرية على وجه الخصوص نظرا لكونها تمس فئة كبيرة من المتمدرسين ذوي الأعمار الصغيرة سنويا ليجدوا أنفسهم في الشوارع فريسة لكل الزوابع والعواصف المهلكة دون أي مؤهل أو مستوى مقبول يسمح لهم بالاندماج الفعلي في المجتمع الذين هم ينتمون إليه، فظاهرة التسرب المدرسي من المشكلات الرئيسية التي تعيق سير العملية التربوية في كثير من دول العالم وخاصة في بلدان العالم الثالث، كما يعتبر التسرب أيضا في أي بلد مظهرا من مظاهر الإهدار التربوي وهو بالإضافة إلى ذلك يعود إلى جملة من الآثار السلبية على كل من المتسرب والمجتمع المحلي فالمتسرب يتحول إلى مواطن تغلب عليه الأمية ويصبح عضو غير منتج في بيئته مما يقلل من مستوى طموحاته ويضعف من مستوى مشاركته في بناء المجتمع[1].

(1) إبراهيم عبد الكريم، عوامل التسرب المدرسي لدى المنحرفين، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، السعودية، العدد 92، 2001.

1. مفهوم التسرب المدرسي:

أ. لغة:

التَسَرُّبُ في اللغة:

من الفعل سَرَّبَ تقول العرب: «سُرِّبَت الإِبِلُ تَسَرُّبًا أو سَرَّبَ الفَحْلُ سُرُوبًا أي مَضَتْ في الأَرْضِ ظَاهِرَةٌ حيث شَاءتْ والسَارِبُ الذاهبُ على وَجْهِهِ في الأرضِ وَسُرِبَ في حاجته ذهب فيها نهارًا»[1].

ويعرف التَسَرُّبُ في اللغة أيضا:

جاءت كلمة التَسَرُّبُ بمعاني عديدة فمثلا تقول العرب: « تَسَرَّبَ الرَجُلُ أي ذَهَبَ على وَجْهِهِ، وتَسَرَّبَ في البِلَادِ تَعْنِي دَخَلَهَا خِفْيَةً، و تَسَرَّبَ الإِنَاءُ أي سَالَ ما فيه من ماء، و تَسَرَّبَتْ الإِبِلُ أي أَرسَلَهَا صَاحِبُهَا جماعةً تِلوَ جمَاعَةٍ[2].

ب.اصطلاحا:

تعريف منظمة اليونسكو للتسرب: بأنه «التسرب عبارة عن العدد الهائل من التلاميذ لا يتمكنون من اكتساب مجمل المهارات التي تلقن لهم خلال مرحلة التعليم الابتدائي لسبب أو لآخر. وظاهرة التسرب المدرسي تتعلق بتلاميذ لا ينهون دراستهم في عدد السنوات المحددة لهم إما لأنهم ينقطعون عنها نهائيا أما لأنهم يعيدون قسما أو عدة أقسام» [3].

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فعرفت التسرب بأنه: «صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي وترك التلميذ الدراسة في إحدى مراحلها المختلفة، وبمعنى شامل هو كل

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، الجزء الأول، بيروت، لبنان، 1993، ص590.

(2) الجوهري، إسماعيل بن حماد، معجم الصحاح، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1399 – 1979، ص31.

(3) مديرية التقويم والتوجيه، التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي، المطبعة الجزائرية، 2000، ص4.

تلميذ يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية مرحلة التعليم، مما يمثل هدرا لطاقات المجتمع المستقبلية، وفقد اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية»[1].

التسرب المدرسي حسب الوثيقة الوزارية في الجزائر:

يعرفه كما يلي: «التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية كما يشمل التلاميذ الذين يرفضهم النظام التربوي قبل إنهاءهم مرحلة من مراحل التعليم، أي أن تسرب يشمل حالتين حالة التخلي التلقائي عن الدراسة وحالة الفصل النهائي أو الإقصاء أو الطرد»[2].

أما المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي:

يعرف التسرب بأنه: «انقطاع التلاميذ عن الحضور إلى المدرسة بصفة دائمة بعد أن يتم الالتحاق بها وهو في هذا الإطار يختلف عن التغيب وعدم الحضور إلى المدرسة لفترة معينة أما عدم الانتظام فهو عدم مواظبة الطالب على الحضور أو التغيب على فترات طويلة ومتتالية بسبب أمراض أو تأخر أو حصول طارئ»[3].

ولقد عرفت منظمة **اليونيسيف** (UNICEF) «التسرب المدرسي عام 1992 التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة عوامل أخرى وكذلك عدم المواظبة على الدوام العام أو أكثر»[4].

(1) بن عيسى رابح، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي، بسكرة، أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2016/2015) ص18.

(2) الطيب أحمد محمد، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2008، ص75.

(3) الطيب أحمد محمد، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 1999، ص204.

(4) إيمان محمود، التسرب من التعليم دار الكتب المصرية، ط1، مصر، 2016، ص9.

يعرفه محمد ارزقي بركان: «أن التسرب وانقطاع مدرسي قبل إتمام المرحلة الدراسية أو ترك الدراسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم»[1].

يعرفه محمد حسن العمايرة: « هو ترك التلميذ للمدرسة لعامل أو لمجموعة عوامل قبل إكمال مرحلة الدراسة»[2].

يعرفه سيف الدين فهمي: «بأنه الانقطاع الكامل عن مواصلة التعليم حتى نهاية المرحلة، وهو لا يضم حالات الهروب من المدرسة أياما أو أسابيع أو الانتقال من تعليم لآخر»[3].

ومن خلال هذه التعاريف الذي ذكرناها نتوصل إلى جملة من التعاريف الإجرائية التسرب المدرسي: يقصد به:

- الانقطاع التام عن الدراسة في أي سنة من سنوات الدراسة أو مرحلة من المراحل الدراسية لسبب من الأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية وذلك قبل الانتهاء من السن الإلزامي للتعليم.
- الانقطاع المبكر عن الدراسة قبل إتمامها لأي سبب من الأسباب أو عدم الالتحاق بمدرسة أخرى أو العزوف وعدم الرغبة في الدراسة.
- الامتناع والرفض والعزوف عن الدراسة.
- العزوف الكلي أو عدم الالتحاق بالمؤسسة التعليمية لأسباب ذاتية وموضوعية.
- تعمد الطالب الغياب المتكرر من المدرسة وعدم انتظامها في الذهاب إليها.
- انقطاع التلميذ عن مواصلة الدراسة في السنوات الدراسية المختلفة بحيث لا يتمكن من التحصيل العلمي الذي يؤهله لإنهاء دراسته بنجاح.

(1) محمد ارزقي بركان، التسرب المدرسي عوامله ونتائجه وطرق علاجه، مقال في مجلة الرواسي، باتنة، عدد3، أكتوبر 1999، ص27.

(2) محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، 2007، ص148.

(3) فهمي محمد سيف الدين، اقتصاديات التسرب، بحث مقدم إلى حلقة تسرب التلاميذ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1971، ص2.

- توقف التلميذ عن متابعة الدراسة سواء عن رغبة أو بسبب ظروف صحية أو تربوية أو اجتماعية قاهرة ترتب عنه خروجه لمعترك الحياة دون حصوله على شهادة تتوج المرحلة التعليمية التي سجن فيها.
- ترك الطالب دراسته قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها ومن الملاحظ أن التسرب يكثر بين الفئات الأكثر تعرضا للتميز التربوي كالفقراء وسكان القرى، إذ يضطر الكثير من الطلبة الفقراء إلى التسرب من المدرسة بحثا عن العمل بسبب معاناة معظمهم من ظروف صعبة حيث لا تتوفر في بيوتهم الظروف الصحية الملائمة.
- إخفاق التلميذ في تحقيق النتائج للانتقال والارتقاء إلى المستوى الأعلى ويبقى في نفس المستوى مرة أخرى.
- التسرب من المدرسة يتمثل في انقطاع الطلبة عن الدراسة في مرحلة معينة دون أن يتم دراسة تلك المرحلة، إن التسرب المدرسي يأخذ أشكالا عديدة منها التسرب الفكري، الشرود الذهني من جو الحصة، والتأخر الصباحي عن المدرسة والغياب الكلي أو الجزئي عن المادة الدراسية أو المدرسة.

وفي مجمل القول يختلف مفهوم التسرب الدراسي من نظام تعليمي إلى آخر وفقا للشروط والأساسيات التعليمية الخاصة بكل بلد قد يعني مفهوم التسرب المدرسي في بلد ما ترك التلميذ للمدرسة قبل إنهاء المرحلة التي يدرس فيها، وهناك بعض الأنظمة التعليمية لا تعتبر الطالب الذي ترك دراسته بعد انتهاء المرحلة التي يدرس فيها متسببا، في حين أن أنظمة أخرى تعتبره متسربا دراسيا لأنه لم ينهي المراحل التعليمية الإلزامية، وكذا يختلف عبئ التسرب وخطورته من مرحلة إلى أخرى ومن مستوى إلى آخر فهناك فرق بين التارك للمدرسة في الصفوف الأولى وبين تلميذ يتسرب بعد أربع سنوات من الدراسة أو الإعادة.

2. تعريف المراهقة:

أ. لغة:

"قال ابن منظور في لسان العرب في مادة رهق: «ومنه قولهم: غلام مراهق أي: مقارب للحلم وراهق الحلم: قاربه. وفي حديث موسى والخضر: فلو أنه أدرك أبويه لأرهقاهما طغيان وكفرا. أي: أغشاهما أو أعجلهما. وفي التنزيل: أن يرهقهما طغيانا وكفرا ويقال: طلبت فلانا حتى رهقته أي: حتى دنوت منه، فربما أخذه وربما لم يأخذه ورهق شخوص فلان أي :دنا وأزف وأفد. والرهق: العظمة، والرزق: العيب، والرهق: الظلم. وفي التنزيل: فلا يخاف بخسا ولا رهقا أي ظلما، وقال الأزهري في هذه الآية الرهق اسم من الإرهاق، وهو أن يحمل عليه ما لا يطيقه. ورجل مرهق إذا كان يظن به السوء»[1].

ويقصد من هذا التعريف أن المراهقة هي كلمة مشتقة من الفعل رهق ولها عدة معاني ودلالات داخل السياق اللغوي. فهي فترة الحلم والبلوغ. كما أنها تدل أيضا على العظمة والعيب والظلم والقوة.

ب.تعريف المراهقة اصطلاحا:

عرفت المراهقة تعريفات متعددة. كل تعريف ركز على جانب من جوانب النمو في المراهقة:

- فقد عرفها هوروكس Harrucks (1962): "بأنها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التفاعل معه وفي الاندماج فيه". ركز هوروكس في تعريفه على أن المراهق ينتقل من مرحلة الطفولة والاتكال على غيره. إلى مرحلة الشباب والبلوغ أي أنها مرحلة اكتشاف الذات والعالم الخارجي. وبالتالي الاعتماد على نفسه وتحمل مسؤولية تصرفاته، وفرض شخصيته وآرائه داخل المجتمع.

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب مادة رهق، حرف الراء، دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص1855- 1856.

- كما يعرفها ستانلي هول Stanley hall (1956): "بأنها مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة"[1].

ركز ستانلي هول في تعريفه على الأزمات النفسية التي تصيب الفرد خلال هذه المرحلة. من تغيير في المزاج والدخول في حالة اكتئاب، مما يجعله يحس أنه في صراع مع نفسه. وهذا يدفعه إلى رؤية الحياة بصورة بشعة. وأنه فرد غير صالح لمجتمعه، لأنه في هذه الفترة يكون تفكيره سلبي جدا، ويقال عنه مراهق لكونه مرهق نفسي وعقليا.

«وهناك من يعرف المراهقة بأنها حالة من النمو تقع بين الطفولة والرجولة أو الأنوثة، وأن فترة العمر لا يمكن تحديدها بدقة لأنها تعتمد على السرعة الضرورية في النمو الجسمي، وهي متفاوتة، بينما أن عملية النمو السيكولوجي ليست غير محددة فحسب، وإنما هي غامضة أيضا، ومن غير السهل أن تفرز هذه المرحلة من حياة الإنسان حيث يصبح الفرد ناميا بصورة كلية، ومما لا ريب فيه أن هذا يحدث بعد العشرينيات»[2].

فقد توقف هذا التعريف عند الخصائص النمائية وسيكولوجية للمراهقة والتي تتميز بصعوبة تحديدها تحديدا دقيقا وبغموضها أيضا، وأن هذه المرحلة يمكن اكتشافها بعد ما يصبح الفرد ناميا بصورة كلية، وذلك بعد العقد الثاني من عمره.

«ومن جهة أخرى تعرف المراهقة في ضوء المعطى الاقتصادي: المراهق هو ذلك الفرد الذي يقع سنه بين سن البلوغ وسن الاعتماد على النفس اقتصاديا، ويشمل هذا التعريف الذكر فقط، أما الأنثى فإن فترة المراهقة هي الفترة التي تقع بين سن البلوغ وسن الزواج»[3].

في هذا التعريف تم التفريق بين مرحلة المراهقة عند الذكور وعند الإناث، حيث حددت فترة المراهقة عند الذكور ما بين سن البلوغ وسن الاعتماد على النفس اقتصاديا وذلك بعدما يقرر الرجل

(1) أحمد محمد الزغبي، سيكولوجية المراهقة (النظريات – جوانب النمو – المشكلات – سبل علاجها)، عمان، دار زهران، ط1، 2009، ص18.

(2) د. نوري الحافظ: المراهق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص22.

(3) د. جميل حمداوي: المراهقة خصائصها ومشاكلها وحدودها، د ط، د م، المغرب، دس، ص8.

أن يتجه إلى الحياة العملية، والاتكال على نفسه وتحمل مسؤوليته ويسير شؤون البيت لحاله، أما بالنسبة للمرأة فقد حددت فترة مراهقتها هي الأخرى ما بين سن البلوغ وسن الزواج، أي أنها عندما تكون قادرة أن تنشئ عائلة خاصة بها وبإمكانها أن تقوم بتحمل مسؤولية نفسها أي ناضجة جسميا وعقليا.

3. التسرب المدرسي وأنواع الفشل الأخرى:

أ. تعريف التسرب المدرسي:

- «لقد تعدد وتنوع تعريف التسرب المدرسي عند الباحثين والمختصين، فقد عرفه عابد بن محمد: بأنه ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل إنهاء أي مرحلة تعليمية من سلم التعليم العام[1].
- وعرفه عدوان سامي: بأنه عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم في سن الدراسة أو الانقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليم التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ما عدى الموت»[2].
- ومن خلال التعريفين السابقين نستنتج أن التسرب المدرسي هو الانقطاع التام عن الدراسة في سن مبكر قبل إنهاء المرحلة التعليمية وذلك لأسباب عديدة جعلته يتخلى عن دراسته.

ب. تعريف الإخفاق المدرسي:

- «يعرف على أنه "عدم نجاح الطفل"، وهو أن لا يتحصل التلميذ على المعلومات التي تتوقع المدرسة الحصول عليها، حيث يرى بعض المفكرين أمثال بيتشيرو Pecherot بأنه لا ينبغي تفسير الإخفاق الدراسي بالرجوع إلى الطالب، بل بالرجوع إلى النظام التربوي ككل، لذلك فهو يعرف الإخفاق الدراسي على أنه: نقص القدرة على المعرفة بالعمل. وهذه أكثر وأقل خطرا من نقص

(1) عابد بن محمد، إجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها المديرون والمعلمون، مجلة الدراسات، المجلد 28، عمان، العدد2، 2001، ص316.

(2) سامي عدوان، ظاهرة التسرب الطلبة في المدارس الحكومية في منطقة الخليل التعليمية منذ (1987- 1988) حتى سنة (1994-1995)، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين ،العدد الثامن، 1996، ص235.

المعرفة في حد ذاتها. إن هذا التعريف يحصر الإخفاق في العجز التطبيقي ونحن نعلم أن المؤسسة التعليمية تعلم دروسها نظرية وأخرى تطبيقية وقيما اجتماعية[1].

ومنه فإن بتشيرو يرى تفسير الإخفاق الدراسي غير راجع للتجميد بل إلى النظام التربوي ككل.

ج. تعريف التأخر الدراسي:

«التأخر الدراسي هو حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط في حدود إنحرافين معياريين سالبين»[2].

- أو هو حالة تظهر عندما لا يستطيع الطالب الوصول إلى المستويات المتوسطة للطلاب العاديين في نفس المرحلة العمرية.

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن التأخر الدراسي هو مشكل يمس تحصيل التلميذ، بحيث يكون مستواه التحصيلي أقل من مستوى من هم في مثل سنه من التلاميذ ويرجع هذا التأخر لعوامل عقلية واجتماعية وانفعالية وجسمية.

د. تعريف الفشل الدراسي:

«هو عدم القدرة على التحصيل في المواد الأساسية، وعدم تخطي المستويات التعليمية بنجاح ويرجع سبب هذا الإخفاق إلى مجموعة من العوامل والتي سوف يتم الكشف عنها من خلال الأداة المعدّة لهذا الغرض»[3].

(1) رابح العايب محمد الصالح أبو طوطن: أسباب الفشل الدراسي من وجهة نظر الأساتذة، مجلة العلوم الانسانية، قسنطينة، جامعة منثوري، العدد 10، 1999، ص181.

(2) عبد الرزاق باللموشي: استراتيجية التعلم التعاوني ودورها في علاج مشكلة التأخر الدراسي في مادة الرياضيات، دراسة تجريبية لمتوسطة صالح بوغزالة ولاية الوادي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016-2017، ص130.

(3) د. محمد قوارح، العوامل المؤدية إلى الفشل الدراسي في الوسط الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ورقلة، د س، ص3.

ومنه فإن مصطلح الفشل الدراسي هو مصطلح مرادف للتأخر الدراسي وهو أن التلميذ لا يحصلوا على معلومات والمعارف التي تتوقع المدرسة الحصول عليها.

هـ. تعريف التغيب المدرسي:

«قدمت عدة تعاريف للتغيب المدرسي نذكر منها: يعرف بأنه تغيب التلميذ عن المدرسة دون وجود عذر المقبول سواء كان هذا التغيب لأيام متتالية أو لأيام متفرقة أول لحصص دراسية معينة»[1].

– كما يعرف بأنه: «عدم حضور الطالب إلى المدرسة دون سبب شرعي أو عذر وجيه»[2].

التغيب المدرسي هو تعمد التلميذ عدم الذهاب إلى المدرسة لأيام متتالية أو متفرقة وذلك للتعبير عن عدم رضاه لظروف الدراسة المحيطة به وبالتالي يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيله الدراسي.

4. أشكال التسرب المدرسي:

«تعاقب التربويين على وضع التصنيفات العديدة التي حاولوا أن يعمروا بها أشكال التسرب من التعليم ولعل أكثر تلك التصنيفات شمولا هي:

التصنيف الأول: تسرب التلاميذ قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وتسربهم منها قبل استكمالها ففي دراسة أمام مؤتمر مواجهة ظاهرة التسرب في التعليم الأساسي 2001 ميز **فاروق رضوان** بين تسرب ما قبل الالتحاق الذي يمكن أن نقيس على ضوئه مدى قدرة التعليم على مواجهة مطالب المجتمع منه واستيعاب الملزمين وبين التسرب أثناء الدراسة الذي يمكن أن يتضح من "مقارنة أعداد المتقدمين للالتحاق والحاضرين خاصة في امتحان نهاية المرحلة الابتدائي[3].

(1) محسن حسن العمايرة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، علاجها، دار المسيرة، ط3، الأردن، 2010، ص22.

(2) عبد الله طراونة: مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي ،دار يافا العلمية، د ط، الأردن، 2007، ص107.

(3) مجدي عبد العزيز إبراهيم، موسوعة المصاريف التربوية، ج3، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2006 ص1948.

التصنيف الثاني: ميزت دراسة حديثة قدمت إلى مؤتمر ظاهرة التسرب في مرحلة التعليم الأساسي 1997 بين شكلين من التسرب:

الأول وهو "التسرب المؤقت" وهو يحدث بشكل يومي متكرر وما يلبث أن يتحول إلى انقطاع تدريجي ثم انقطاع مستمر ينتج عنه فصل التلميذ من المدرسة وبين تسرب الدائم بمعنى هجر التنمية للدراسة[1].

التصنيف الثالث: في دراسة حول "الفقد التعليمي في التعليم الأساسي 1999" يتضح التمييز بين شكلين من التسرب أطلقت الدراسة على أولهما مصطلح التسرب المعنوي "غير محسوس" والذي يتمثل في الحالة النفسية التي يشعر بها التلاميذ قبل تسربهم وما يعتريهم من ضيق وعدم المشاركة في أنشطة المدرسة مما يدفعهم إلى التغيب عن المدرسة كلما أتيحت لهم الفرصة لذلك أما ثانيهما فهو ما أطلقت عليه الدراسة التسرب "المادي" وقد أعطت الدراسة

مثلا له يحدث من ضعف في الرقابة والمتابعة انتظام التلاميذ وسط نظام تعليمي لم يكن يحقق فرصة جيدة للتلاميذ المكملين له[2].

ومن هنا يتضح أن للتسرب أشكال يتخذها من خلال أربعة قضايا هي:

القضية الأولى: انسحاب التلميذ من المدرسة دون إكمال المرحلة التعليمية التي بدأها، وإلى أين يتجه بعد ذلك؟.

القضية الثانية: تتعلق بالفترة التي انقطع فيها التلميذ عن الدراسة، وذلك لمعرفة ما إذا كان انقطاعه مؤقت أو دائم، فالتسرب المؤقت يكون بالغياب المتكرر للتلميذ وبذلك ينتج عنه فصله من طرف الإدارة المدرسية أما التسرب الدائم هو هجر التلميذ للمدرسة من رغبته.

(1) مجدي عبد العزيز، موسوعة المصاريف التربوية، المرجع السابق، ص 1948.

(2) بوحبزة سمية، بن نوار بسمة، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطتي – غديري عمار – بو لقرينات فرحات، دائرة الشقفة ولاية جيجل، دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص تربية، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، سنة 2015- 2016، ص 119.

القضية الثالثة: تتعلق بالحالة النفسية التي تكون سببا في تسرب التلميذ من المدرسة، ربما يحس بالنقص عند عدم فهمه للدروس أو بسبب طريقة معاملة المعلم له لذلك يصبح غيابه متكرر وبالتالي يفقد الأمل في العودة للدراسة.

القضية الرابعة: وتتعلق بالأعذار التي تقف وراء هجر التلميذ للمدرسة وذلك بسبب ضعف الرقابة، فالتلميذ الذي يترك المدرسة لأعذار غير مقبولة يعتبر متسرب.

5. سمات وملامح المتسربين:

ما دمنا نتحدث عن الطلبة المتسربين فلابد لهم من صفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية من أجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعا على المتسرب الواحد فربما يحمل المتسرب سمة واحدة وممكن أن يحمل أكثر من سمة ومن أهم هذه السمات:

أ. ذو القدرات العقلية المحدودة:

«تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثيا أو مرضيا، وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي فهم غير قادرين على المشاركة الوجدانية ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم»[1].

ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيدا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم.

(1) مراعبة، عبد الله صالح، التسرب الدراسي أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس، شؤون تربوية، العدد 12، رام الله، فلسطين، 1995، ص157-158.

كما قد تشمل هذه الفئة تلاميذ ذوي الإعاقات وتأخر عقلي بسيط أو ذوي قدرات عقلية ضعيفة، وهؤلاء يجدون صعوبة في الاستجابة للمهام الأكاديمية ويمكن التعرف على خصائصهم من خلال تطبيق عليهم بعض اختبارات الذكاء والقدرات العقلية.

ب. ذو الظروف الاقتصادية الصعبة:

«إن السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين مقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد سكنيه، مما يضطر كثير من الطلاب لترك مقاعد الدراسة والبحث عن فرص عمل مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم على إكمال دراستهم»[1].

كما بينت أغلب الدراسات الأوروبية والأمريكية وبعض الدراسات العربية أن الظروف الاقتصادية السيئة المتمثلة في الدخل الضعيف والمسكن السيئ والفقر بسبب عدد الأفراد في الأسرة ينتج عنه التهاون في علاج الأمراض وعدم الاستجابة لحاجيات الأطفال الحياتية والمدرسية وهذا يؤثر في العمل دراسي للطفل ويتضح مما سبق أن الأوضاع الاقتصادية لها دور كبير في إحداث ظاهرة التسرب المدرسي.

ج. ذو الفئة المجبرة على التسرب:

«وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية أو فقر الأسرة المفاجأة نتيجة لتعرضها لكارثة معينة، كالمرض أو الضعف الجسمي أو الفقر وفاة الوالدين»[2].

(1) جبر إيمان فطين، ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف، شؤون تربوية، العدد 12، رام الله، فلسطين، 1995، ص87.

(2) الشخيبي، علي السيد، التسرب مشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، موسوعة سفي التربية الأبناء، المجلد الأول، القاهرة، 2002، ص353.

كما نلاحظ أن هناك بعض التلاميذ يعانون من مشكلات صحية كضعف البصر أو ضعف السمع أو ضعف النطق أو أمراض أخرى كفقر الدم أو تلك الأمراض الناجمة عن سوء التغذية تعيق تقدمهم في الدراسة، وقد تشعرهم بالدونية مما يدفعهم إلى تسرب من الدراسة.

ونلاحظ أيضا أن بعض المتعلمون مجبرون على العناية بأفراد أسرتهم والمساعدة في أعمال المنزل، ونجد أيضا البعض الآخر من المتسربين خاصة من الذكور يتركون المدرسة للعناية بأفراد أسرتهم، هذه بعض الأزمات والمشكلات التي لها علاقة بأمور الأسر.

د. ذو الأسر المفككة اجتماعيا:

«يتخذ التفكك الأسري أشكالا عديدة منها (طلاق الوالدين، موت أحد الوالدين أو كليهما، خلافات أو نزاعات أسرية) ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائما مشغول بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أدائه بالقلق والتوتر فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات حياته»[1]. وتراكم القلق لدى الطفل الناتج عن شعوره بالحرمان يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي بصفة عامة.

المتعلمون الذين يعيشون في وسط أسري مفكك غير ملائم للدراسة والتحصيل الجيد والنجاح الأكاديمي غالبا ما يؤدي بالبعض منهم إلى تسرب وذلك نتيجة للمشكلات النفسية كالقلق والتوتر الذي يخلفها الوسط الأسري بالإضافة إلى ذلك الصراعات العائلية، الطلاق، غياب أو موت أحد الوالدين كثرت عدد الإخوة، قلة إشراف الآباء على أبنائهم، عدم حضور أولياء الأمور لمجالس الآباء والمعلمين، عدم زيارة الوالدين المدرسة والتساؤل عن أبنائهم، عدم وجود شخص في الأسرة يساعد المتعلم على الدراسة وتوجيه لتجاوز صعوبات التعلم.

وعدم وعي بعض الأسر بالهدف الأسمى من التعليم وطلب العلم وأهمية الدراسة في تحقيق التطور العلمي والثقافي للفرد والمجتمع.

(1) حميد، محمد، الهدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظات في غزة عن الفترة من 1994/1993 إلى 1999/1998، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2001، ص53.

فبعض الأسر تنظر للتعليم بأنه له غاية مادية وبالتالي تظهر عن رغبة الطفل في البحث عن الفائدة السريعة والربح العاجل، هذه الأمور كلها تؤدي بالمتعلمين إلى التسرب المدرسي.

هـ. ذو الكفاءة:

«هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة لمشاكل سلوكية مع المعلمين أو زملائهم وبعضهم يفقد الدافعية للتعلم»[1].

ونستخلص من ذلك أن المتسربين ينقسمون إلى قسمين:

- بعضهم يمتلك قدرات عقلية وكفاءتها هائلة على التحصيل الدراسي والنجاح بتفوق.
- والبعض الآخر يتميزون بضعف قدراتهم مما يجعلهم غير قادرين على التحصيل الجيد.

و. ذو السلوك الخاص:

«الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية عديدة تنعكس سلبا على الطلاب فتجد أن البعض من قد اكتسب سمات سلوكيات سيئة تنعكس على التزامه المدرسي ومنها (عدوانية كلامية، عنف جسدي تجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية)» [2].

«وهناك العديد من الإشارات المبكرة التي تدل على توقع حدوث ظاهرة التسرب وتكون بمثابة مقدمات لهذه الظاهرة خصوصا في ظل تكرارها طوال السنة الدراسية ويجب على المدرسة أن تأخذها بعين الاعتبار كأسلوب وقائي من هذه الظاهرة ومن هذه المقدمات والإشارات ما يلي:

- تكرار التأخر عن الدوام المدرسي في الصباح.
- الهروب من بعض الحصص.
- الغياب بدون عذر مقبول من المدرسة.
- الرسوب أو الإعادة مرة أو أكثر في المراحل الأولى من الدراسة.

(1) جبر إيمان فطين، ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف، شؤون تربوية، رام الله، فلسطين، العدد 12، 1995، ص73-83.

(2) المرجع نفسه، ص 78.

- قلة الاهتمام في الفصل وعدم القيام بالواجبات الصفية والمنزلية[1].

هذه الفئة تشمل ذوي المشكلات السلوكية وكثيرين الغياب، فتلاميذ هذه الفئة يتخلون عن الدراسة نتيجة لغياباتهم المستمرة وعدم التزامهم بقوانين المدرسة وضعف دافعيتهم في الدراسة ومشكلاتهم السلوكية مع المعلمين وزملائهم.

ومن الحلول التي نستطيع تقديمها لهذه الفئة:

- عدم التأخر عن الدوام المدرسي ولابد من مبرر لكل غياب.
- توعية الآباء بأهمية توجيه أبنائهم إلى الدوام المدرسي وحضور الحصص.
- تشجيع وحث التلاميذ على ضرورة الحضور للمدرسة وقد يستعان في ذلك بأسلوب التعزيز كتعزيز التفكير الايجابي في نتائج الأداء الأكاديمي وقد يعتمد على أنشطة لتعزيز سلوك والمواظبة في الدراسة والالتزام بقوانين المدرسة.
- الاستجابة للطلبات التي يقدمها المعلمين حول التلاميذ الذين يظهرون المشكلات التي قد تهددهم بترك المدرسة.
- توفير برامج إرشادية وعلاجية للتلاميذ الذين يظهرون مشكلات.
- مساعدة التلاميذ على فهم مشكلاتهم ومتابعة لحلها وذلك بالتعاون مع الأولياء والمدرسة.

6. أنواع التسرب المدرسي:

إن معنى التسرب يشير إلى انقطاع التلميذ عن الدراسة في مرحلة معينة وذلك في سن مبكر، لكن هذا التسرب له أنواع والتي نوردها فيما يلي:

- **التسرب المدرسي المؤقت:** «وهو الذي يحدث بشكل يومي متكرر، وما يلبث أن يتحول إلى انقطاع تدريجي مستمر ينتج عنه فصل التلميذ عن الدراسة.

(1) حميد محمد، الهدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظات في غزة عن الفترة من 1994/1993 إلى 1999/1998، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2001، ص54-55.

- **التسرب المدرسي الدائم**: ويعني هجر التلميذ للمدرسة نهائيا[1]، وهناك تصنيف آخر للتسرب المدرسي حيث يميز بين ثلاثة أشكال من التسرب المدرسي:

أ. **التسرب المدرسي اللإرادي**: والذي يتخذ مظاهر متعددة أولها زيادة التدفق الطلابي على قدرة التعليم والاستيعاب.

ب. **التسرب المدرسي الشائع**: وهو الذي يخص تلاميذ المدرسة الابتدائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة.

ج. **التسرب المدرسي المرحلي**: وهو الذي يبدو واضحا في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية، سواء الابتدائية أو الإعدادية وعامله الأساسي هو عدم النجاح»[2].

التسرب ليس هو الانقطاع التام عن المدرسة فقط بل هو أنواع: تسرب مؤقت ويرتبط بالغياب المتكرر للتلميذ عن الدراسة، حيث ينتج عن ذلك الغياب فصله تماما من طرف الإدارة، كما نجد النوع الثاني وهو التسرب الدائم وهو ثلاثة أشكال: تسرب لاإرادي والذي يكون بسبب كثرة الطلاب في الصف وعدم قدرة المتعلم على الاستيعاب وفهم الدروس، أو الاستفادة منها وبالتالي يفضل الانقطاع.

أما بالنسبة للتسرب الشائع فهو انقطاع التلميذ عن الدراسة في سن مبكر قبل وصوله لمرحلة الإعدادي وذلك راجع ممكن لعدة أسباب وظروف (مرض أو ظروف اجتماعية...).

كذلك نجد التسرب المرحلي ويكون في نهاية السنة الدراسية بعدما يرسب التلميذ عدة مرات، يقرر الانقطاع وعدم الاستمرار أو الرجوع إلى مقاعد الدراسة، وهنا يمكن حتى أنه تصبح له عقد من سنه وأن الجيل الصاعد أصغر منه، كذلك يرى نفسه أنه حاول أكثر من مرة لكنه لم ينجح.

---

(1) خيري وناس، عبد الحميد بوصنوبرة، التربية وعلم النفس (تشريع مدرسي تكوين المعلمين سنة ثالثة الإرسال 1+2+3)، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2009، ص24.

(2) خيري وناس، عبد الحميد بوصنوبرة، المرجع السابق، ص25.

7. أسباب التسرب المدرسي:

«أجريت العديد من الدراسات عن التسرب المدرسي ولكن تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أول من أظهر البحوث الجدية عن التسرب حيث تم نشرها عام 1984م فأظهرت هناك أسباب عديدة ومتداخلة تختلف من بلد إلى آخر وفقا للشروط والأساسيات التعليمية الخاصة بكل بلد، وقد اهتمت اليونيسكو بدراسة هذه الظاهرة على المستوى العالمي، وتبين أن هناك أسباب تتكيف حسب ظروف كل دولة»[1]، وأجريت دراسات كثيرة لمعرفة أسباب التسرب منها: دراسة علي محمود رسلان (1969) حول مشكلة تسرب التلاميذ والتعرف على العوامل المسببة للظاهرة، ودراسة جانوز (janosz) (2000) بعنوان: التسرب المدرسي لدى المراهقين، ودراسة بوتي Bautier (2003) بعنوان: التسرب المدرسي ، ودراسة كراي Cray (2007) بعنوان: يمكننا محاربة الفشل الدراسي ودراسة بوسنة وآخرون (2008) بعنوان: دراسة أسباب التسرب المدرسي، وعليه تم تصنيف أسباب التسرب إلى نوعين وهي: أسباب شخصية داخلية (أسباب المتعلقة بالتلميذ)، وأسباب الخارجية (متعلقة بمحيط التلميذ).

1.7. الأسباب الشخصية:

إن الأسباب الشخصية تعد عوامل دافعة لإحداث التسرب المدرسي فهي متعلقة بالتلميذ نفسه وحاجاته الشخصية ومن أهم هذه العوامل الشخصية ما يلي:

أ. الأسباب الجسمية:

«ترتفع نسبة التسرب لدى التلاميذ الذين يعانون من نقائص أو مشاكل جسمية، يقول حامد عبد السلام زهران «أنه ضعف البنية تلف المنحى وضعف الحواس مثل السمع والبصر والضعف

(1) عبد اللطيف المعايطة، محمد عبد الله الجغيمان، مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن 2009، ص54.

الصحي العام وسوء التغذية واضطراب الكلام يؤدي إلى التأخر الدراسي والرسوب كما يعتبر من العوامل معززة للتسرب لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة»[1].

مما سبق يمكن القول أن الأسباب الجسمية كحالات الضعف الصحي العام أو وجود مرض جسمي معين خاصة إذا كان مزمنا يؤثر على أداء البدن بوظائفه والذي يؤثر بدوره في مسيرة التلميذ الدراسية فتحول بينه وبين إدراكه لمتابعة الدراسة باستمرار إلى جانب الأثر النفسي الذي تحدثه هذه الإعانة عندما يقارن نفسه لزملائه الأصحاء، وكذلك عيوب النطق وعيوب الكلام تحول دون قدرت التلميذ على التعبير الصحيح وتترك فيه أثرا نفسيا وتشعره بالنقص وتسبب له من مضايقات بدرجة تحول دون الاستمرار في الدراسة.

ب.الأسباب العقلية:

«تعتبر الجوانب المتعلقة بالناحية العقلية من بين أهم الأسباب المؤدية إلى نقص التحصيل الدراسي في المرحلة المتوسطة والثانوية وقد تؤدي هذه العوامل إلى التسرب والتأخر الدراسي في الذكاء (الضعف العقلي) والعوامل العقلية الخاصة كالقدرة العقلية الخاصة أو القدرة اللغوية أو الرياضية وما إلى ذلك كما أن بعض القدرات العقلية ونقص الانتباه يؤديان بدورهما إلى تأخر التلميذ دراسيا وكذا انخفاض مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي وضعف القدرة على الحفظ والفهم العميق من الخصائص التي تؤدي إلى قلة الاستفادة»[2].

مما سبق يمكن القول أن الأسباب العقلية تؤدي إلى تسرب الطالب من المدرسة فإذا كان ذكاء الطفل دون المتوسط فهذا يؤدي إلى تعطيل الكامل أو الجزئي للتحصيل الدراسي ومن أمثلة ذلك: الضعف العقلي، نقص القدرات العقلية والإدراكية، التخلف العقلي، نقص الانتباه، النسيان إلى غير ذلك كما سبق ذكره.

(1) حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط2، مصر، 1979، ص475.

(2) فهد إبراهيم القاشي الغامدي، الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، رسالة ماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1997، ص140.

وحينما تواجه مشكلة من تلك المشكلات الطالب ولا يجد من يأخذ بيده ويساعده في التحصيل الدراسي فإنه يجد مصيره في مؤخرة الغرفة الصفية مع الفئة المهملة.

ج. الأسباب النفسية:

«إن للعوامل النفسية أثر فعال على التحصيل الدراسي خاصة في مرحلة المراهقة المبكرة التي تميزها تغيرات النفسية وانفعالية فنجد كراهية مادة دراسية معينة، والشعور بالنقص أو ضعف الثقة بالذات والاستغراق في أحلام اليقظة واضطرابات الحياة النفسية للتلميذ وحالته النفسية المضطربة وسوء التوافق العام والمشكلات الانفعالية والإحباط ونقص الاتزان الانفعالي والقلق والاضطرابات كل هذا يؤدي بالتلميذ إلى التأخر الدراسي»[1].

«ومن الأسباب المرتبطة بالصحة النفسية ترجع إلى سوء توافق التلاميذ مع أنفسهم أو مع زملائهم في المدرسة أو مع أساتذتهم، فتنعكس صورة القلق عندهم على مستقبلهم الدراسي وعلى عدم الثقة بالنفس وبالآخرين وكره الزملاء ومدير المدرسة والأساتذة»[2].

بالإضافة إلى ذلك عدم قدرته على التكيف داخل المدرسة فهو قد يشعر بأنه منبوذ وأنه وحيد وأن هناك تكتل ضده وتظهر آثار عدم التكيف لدى التلميذ بكرهه للمدرسة وتقصيره لها وبالتالي الهروب من المدرسة.

2.7. الأسباب الاجتماعية:

«تعتبر الوضعية الاجتماعية السائدة في الأسرة أحد العوامل التي لها تأثير فعال على الحياة الدراسية لأبناء فالأسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية، فالطفل يتعلم من أسرته كل ما يحتاج إلى معرفته كما أنها تؤثر في تكوين الشخصية للطفل فيما بعد تأثيرا كبيرا وعميقا أكثر من تأثير

(1) عبلاوي ذهبية، بن حمدو لامية، العوامل السوسيو اقتصادية المؤثرة في التسرب المدرسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة، دراسة ميدانية لعينة من المتسربين بولاية أدرار، مذكرة ماستر تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر،2019-2020، ص34.

(2) رمضان علي، التسرب المدرسي أسبابه الوقاية منه نتائجه، مقال منشور على الانترنت يوم 24-2-2020 على الساعة 18:00. WWW. tofoula. Mourahaka. BlogSpot. com

به جماعة أخرى وذلك من خلال ما يتعلق بحاجته البيولوجية والنفسية والاجتماعية من تغذية ورعاية وعطف فيتعلم منها اللغة التي يعبر بها عن تلك الحاجات ويفهم بها ما يسمع كما يتعلم منها اللغة التي يعبر بها عن تلك الحاجات ويفهم بها ما يسمع كما يتعلم كثيرا من العقائد السائدة وأساليب المعاملة والتفكير والطموح.

فالظروف التي يعيشها بعض الأسر والعلاقات الموجودة بين أفراد بعض الأسر كعدم التفاهم بين الوالدين والتفرقة بين الأبناء يؤدي أحيانا إلى انحراف التلاميذ ثم التخلي عن الدراسة بالإضافة إلى الأسر التي تولي اهتماما وعناية لأبنائها، فالطفل لا يشعر بأنه يقدم عمل يولد الاهتمام لدى الوالدين يتولد عنه نوع من النفور عن الدراسة[1].

وتنعكس آثار عدم الاهتمام من طرف الأسرة على نتائج التحصيل المدرسي، إذ لا تستطيع المدرسة بمفردها توفير عنصر الترغيب لدى الطفل ويظهر عنصر عدم الاهتمام لدى الطفل في الهروب من المدرسة الذي يتخذه كوسيلة انتقام من الأسرة بينما هذه الأخيرة تنظر إلى مصير الابن الدراسي بنظرة الرسوب المسبق ألفت ذلك من أبنائها، بل وقد تكلف الطفل بعد الانقطاع من المدرسة أو قبله ببيع بعض الأشياء التافهة في الطرقات العامة أو عرف السلع أو تدفع به إلى الشغل لمساعدتها.

فالطفل الذي يعيش في وسط عدد من الأخوة يكون شبكة من العلاقات الاجتماعية عكس الطفل الوحيد لدى والديه الذي يصبح متمركزا حول ذاته قادرا على الأخذ عاجزا عن العطاء، مما يؤدي إلى صعوبة تكوين علاقات اجتماعية مع زملائه.

«بالإضافة إلى الأسرة كسبب من أسباب التسرب المدرسي نجد أن العلاقات الاجتماعية التي يريدها التنمية خارج مجال الأسرة كجماعة الرفاق تزداد أهمية الرفاق وتكوين علاقات وطيدة معهم في مرحلة المراهقة أكثر من أي مرحلة أخرى فمن الصعب على المراهق أن يتخلى عن أصدقائه وزملائه

(1) أحمد بوكابوس، انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1987، ص122.

الذين يضع فيهم ثقته وهذا ما يؤثر تأثيرا كبيرا في اكتساب التلميذ أنماط سلوكية غير سوية في حالة ما إذا كان رفاقه ورفقاء سوء وهذا ما يشجعه على عدم الاستمرار في الدراسة الهروب منها.

ويعرفه البيت المفكك منذ زمن على أنه نقطة رئيسية في انعدام التكيف ولقد أثبتت الدراسات المختلفة أن معظم التلاميذ الذين يعانون من مشاكل عاطفية وسلوكية واجتماعية بدرجة أكثر من التلاميذ الذين كانوا في بيوت عادية، ولقد ثبوت ذلك أن غالبية المطرودين من المدرسة بسبب سوء التكيف عن أبناء البيوت المفككة»[1].

3.7. الأسباب الاقتصادية:

إن الوضعية الاقتصادية السائدة في الأسرة هي أحد العوامل التي لها تأثير فعال على الحياة الدراسية للأبناء سواء في الالتحاق بالمدرسة أو مواصلة الدراسة، فانخفاض المستوى المعيشي للأبناء في بعض المناطق خاصة في الريف والبدو الرحل وبالتالي عدم قدر الأب على تزويد الأبناء بنفقات ومصاريف الدراسة يجعل الأبناء مضطرين للتوقف عن مزاولة دراستهم.

«تسعى بعض العائلات إلى تشغيل أبنائها رغبة في زيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة فتعمل على تشغيلهم في زمن مبكر، وهذا ما يدفع الآباء إلى إدماج أبنائهم في الحياة العملية وتفضيل عالم الشغل عن الدراسة، كما يقول أحد المختصين في التربية أن بعض الأسر تعتبر الطفل مصدر من مصادر الدخل، ويتضح مما سبق أن الأوضاع الاقتصادية لها إسهام كبير في أحداث ظاهرة التسرب فلقد أشار إلى ذلك عبد الرحمن الملا قائلا:

«إن تحسين الأوضاع الاقتصادية في المجتمعات قد تكون عوامل دافعة للتعلم، إلا أن تحسن الأوضاع الاقتصادية من جانب آخر يساهم في إحداث التسرب المدرسي إذا لم يكن الآباء على وعي وإدراك أهمية العلم»[2].

(1) خيرت خليل الجميلي، الخدمة الاجتماعية لأحداث المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، د ط، الإسكندرية، مصر،1994، ص288.

(2) الأوضاع الاقتصادية للمجتمع وعلاقتها بالتسرب المدرسي، مجلة التربية، العدد 99، 1991، ص110.

4.7. الأسباب الثقافية:

«يعتبر الوسط الثقافي الذي يعيش فيه الفرد أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياته الدراسية فتوفر مناخ ثقافي في خصب الأسرة والمحيط الذي يحتك به الفرد يكتسب أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة عكس الشخص الذي ينشأ في صورة محدودة العلم والثقافة، إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيه ثقافيا وتربويا لأن هذه الظروف لا تزيد إلا في تأخر الأفراد وغالبا ما تدفعهم إلى التسرب المدرسي لعدم إيجاد الدارس المناخ الثقافي الملائم الذي يساعد على تحصيل مواجهة المشاكل التربوية التي قد تصادفه في المدرسة»[1].

وبما أن المدرسة هي مؤسسة تربوية يحتك بها الطفل فعن مستواه الثقافي والتربوي يلعب دورا كبيرا في إعداد الطفل للتعلم، وإذا علمنا أن الوالدين قد أسند لهما الدور الرئيسي لتربية الطفل فعن مستواه الثقافي له علاقة مباشرة بنجاح تعليم الأبناء.

إن المستوى الثقافي للأولياء لا يؤثر فقط على مساعدة الأبناء أثناء فترة تمدرسهم، إنما الأمر يتعدى ذلك إذ أن لهم الدور الأساسي في تهيئتهم قبل الدخول إلى المدرسة حيث أنه من المؤثرات الثقافية التي تؤثر على النتائج الدراسية سلبا هو غياب تحضير الطفل لأداء دوره التعليمي.

«في حين أن الأولياء ذوي المستوى الثقافي العالي فإنهم أكثر كفاءة من غيرهم في توفير الإمكانيات المادية والمعنوية لتحضير الطفل لاكتساب العلم وبإتباع أسس علمية سيكولوجية وسوسيولوجية من إعطاء صورة واضحة في كيفية إجراء العملية داخل القسم وكيفية الاحتكاك بالمعلم وبقية زملائه لتدعيم اندماجه الاجتماعي داخل القسم.

(1) جاب الله زاهية، التسرب المدرسي والارتداد إلى الأمية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1998، ص70.

«ومن بين العوامل الثقافية التي تساهم في عرقلة التحصيل الدراسي أيضا قلة النشاطات الثقافية بالمؤسسات التعليمية حيث أن النشاط المدرسي أثر فعال في عملية التربية وهو يفوق وأحيانا أثر التعليم في حجر الدراسة علن طريق المواد الدراسية»[1].

5.7. الأسباب المدرسية:

فالمدرسة لها تأثير كبير على التلميذ في إشاعة الفشل والتسرب من خلال الأوضاع السيئة ونقص المرافق العمومية حيث تظهر تجلياتها كالتالي:

- ✓ عدم توفير المناخ المناسب للطلاب سواء داخل الصف أو خارجه بالإضافة إلى عدم وجود المرافق التعليمية المناسبة مما يؤثر على تحصيل الطالب المدرسي وتدني مستواه العلمي والتحصيلي، وبالتالي إلى التسرب وترك المدرسة في مرحلة مبكرة.
- ✓ عدم قيام المدرسة بمراقبة الطلاب وحضورهم للمدرسة كما يجب متابعة ذلك بصورة مستمرة وفعالة[2].
- ✓ طبيعة المادة الدراسية التي أصبحت كسلاح يتحكم في مستقبل الفرد وعدم الالتزام بحرية الاختيار مما يصعب القدرة على موافق وبالتالي الكراهية الحتمية.
- ✓ المناهج التعليمية المستوردة وعدم تلاؤمها مع ثقافة الفرد والفشل في تحقيق أهدافها المنشودة وتهميش شخصية الفرد وطمسها وعدم تلبية ميولاته المتمثلة في حب التعلم[3].
- ✓ النفور من المدرسة وعدم الرغبة في الحضور وتعقد طرق التدريس مما يؤدي إلى الشعور بعدم الانتماء للمجتمع المدرسي من طرف المتعلم.
- ✓ الاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل المعلمين واستخدام صفات القيادة التي تحمل طابعا استبداديا وتخلو من عملية التطبيع الاجتماعي.

---

(1) فكري حسن الريان، التدريس أهدافه أسسه أساليبه تقويم نتائجه وتطبيقاته، عالم الكتب، ط1، 1993، ص65.

(2) عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004، ص492،493.

(3) عبد الرحمن عدس، المعلم الفعال والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، عمان، الاردن،2000، ص53.

- ✓ كثافة البرامج وكبر الحجم الساعي وثقله.
- ✓ أسلوب التفاعل السلبي داخل الأنشطة التعليمية المختلفة من خلال التفرقة والمشاحنات والمنافسات الهدامة[1].
- ✓ بعد المدرسة عن مكان السكان صعوبة المواصلات.
- ✓ عدم إخبار الإدارة المدرسية لأولياء الأمور بغياب أبنائهم.
- ✓ نقص المدرسية لفترة طويلة من السنة وكذلك حال المدرسين النفسية[2].

وبالتالي نظرا لانتشار هذه الظاهرة في المجتمعات النامية والتي أصبحت أكثر تضررا منها برغم الجهود المحلية والعالمية ما أجل تعميم التعليم فإن المشكلة تؤدي إلى ظهور عدة مشاكل أخرى عندما يتسرب التلاميذ في مراحل عمرية مبكرة.

مما سبق يتضح أن الأسباب المدرسية (التربوية) هي أسباب مرتبطة بالمدرسة وتشمل مختلف النقائص التي تتصل بالجوانب البيداغوجية للعملية التعليمية وظروف التمدرس والنظام التعليمي حيث تؤدي هذه الأسباب إلى تفشي ظاهرة التسرب لدى التلاميذ.

8. العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي:

تختلف العوامل الدافعة إلى التسرب المدرسي حسب اختلاف المجتمعات في جميع المجالات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية والتربوية، وتختلف كذلك نسبتها حسب درجة تقدم كل مجتمع، لكن تنتشر الظاهرة أكثر في دول العالم الثالث، وهذا راجع لعوامل مختلفة ومتعددة اقتصادية، اجتماعية، صحية، ثقافية وتربوية.

(1)عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، منشورات علم التربية، ط1، المغرب، 2009، ص325.

(2) محمد فؤاد سعيد أبو عسكر، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي بمحافظات غزة سبل تفعيله، جامعة غزة، 2005، ص66.

1.8. عوامل داخلية:

أ. المنهاج الدراسي:

يحرص البيداغوجيين عند تصميم المناهج أن تكون ملبية لاحتياجات التلاميذ العقلية والجسدية والنفسية والعاطفية والوجدانية ومناسبة لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم وتشبع رغباتهم بحيث يؤدي في نهاية المطاف إلى توجيه سلوكهم نحو التلاؤم مع بيئتهم والتعايش معها من خلال ما تلقوه من تربية وتعليم بصفة شمولية متكاملة وفق مستوى أعمارهم وتفكيرهم في الأخير إلى بناء شخصيات متزنة.

أما بالنسبة لارتباط المناهج الدراسية بظاهرة التسرب فالعلاقة هنا غير مباشرة إلا إذا كانت هذه المناهج لمادة دراسية تشكل عبئ على التلميذ سواء في كمها الكثير ومواضيعها المعقدة، أو أن الأمور ترتبط بمسألة الفروق الفردية لدى التلاميذ أو ربما بكون الموضوعات التي تتضمنها المناهج باتت سهلة أو ليست ذات فائدة للتلميذ مما ينتج عنها إحباط للتلميذ وتسربه من الدراسة[1].

لذلك تبقى عملية تطوير المناهج عملية مستمرة لابد أن يعاد النظر في أمرها والعمل على تطويرها ولكي لا تكون المناهج أحد العوامل المؤدية لتسرب التلاميذ يجب أن تكون البرامج الدراسية متدرجة من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، لكي تلبي احتياجات التلاميذ وتناسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم وتفكيرهم، وأن تكون من واقع بيئتهم، وتساعدهم على حل مشاكلهم أو أي عوائق قد تؤدي إلى تسربهم من الدراسة.

ب.النظام التعليمي:

إن النظام التعليمي هو أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع ومحورها، إذ أنه يتكفل ببناء أهم رأسمال في الأمة وهو الإنسان.

فإذا كان النظام قائما على أسس قيمية وعلمية فاعلة، انعكس ذلك على نوعية الإنسان وكفاءته، ومن ثم على أدائه كعضو يساهم إيجابا في تطوير مجتمعه وإنتاج حضارته والعكس.

(1) مجلة التربية، التسرب والتنمية بين الأسباب والدوافع، العدد التاسع والتسعون، السنة 20 ديسمبر 1991، ص108.

ويعد النظام التعليمي الإطار الذي يضم عناصر العمليّة التعليميّة ومكوّناتها سواء كانت مكوّنات حيةً مثل: الطلاب، والمعلمين والهيئة الإدارية، والعاملين كافة، أو مكونات غير حية: مثل: المناهج، والمقررات، والأهداف والغايات، ترتبط هذه المكونات معا داخل محيط مشترك بينها، ويقوم كل منها معا بتوفير بيئة مناسبة، لتنتج في النهاية مخرجات مستهدفة هذا من جهة.

«ومن جهة أخرى إن سوء التخطيط المنتهج من طرف النظام التعليمي جعله ينحرف عن الأهداف المسطرة مسبقا من طرفه، كما أن الميزانية المخصصة للنظام التربوي ضئيلة جدا بالمقارنة مع المجالات الأخرى هذا ما جعل النظام التربوي يفتقد إلى الوسائل التعليمية لتقديم أحسن تربية وتعليم وتقديم أحسن الخدمات للعاملين بقطاع التعليم والاحتفاظ بالتلاميذ وجذبهم إلى الدراسة»[1].

مما سبق يمكن القول بأن النظام التربوي هو الأساس الذي تقوم عليه بقية نظم المجتمع الأخرى، في إطار تخطيط تربوي سليم مرتبط بالتخطيط العام للتنمية الوطنية الشاملة ويعتبر مطلبا رئيسيا وضروريا لحل المشاكل التربوية بوجه عام، ومن بين المشكلات التربوية التي نسعى لمواجهتها وإيجاد آليات للتصدي لها ظاهرة التسرب المدرسي، فمعظم الصعوبات والعراقيل التي يواجهها التلاميذ أثناء مسارهم الدراسي إذا لم يتلقوا محاولة إيجاد الحلول لها والتخفيف منها من قبل الأولياء والفاعلين التربويين (المفتش، المدير، المعلمون، مستشار التوجيه والإرشاد)، فإنها ستلعب دورا حاسما في هروبهم من المدرسة.

ج. الكتاب المدرسي:

يلعب الكتاب المدرسي دورا مهما في العملية التعليمية التعلمية كدعامة لم تستطع كل الدعامات والوسائط الأخرى رغم جدتها وجاذبيتها أن تحتل المكانة التي يتفرد بها ومرجع ذلك عوامل كثيرة، فهو القناة التي تنتقل بواسطتها المواد الدراسية من حقلها الأكاديمي إلى الحقل المدرسي، اعتمادا على عملية النقل الديداكتيكي، العملية التي تسهل على المتعلم فهمة الفهم والاستيعاب واكتساب المادة بطريقة سلسة.

(1) أبو الفتوح رضوان، وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، مصر،1993، ص170.

«فهو من بين الوسائل التعليمية التي لا غنى عنها لكل من المدرسين والتلاميذ فهو يعين المدرس في إعداد دروسه مثلما يعين التلاميذ على استيعاب دروسهم ويزداد الشعور بالحاجة إلى الكتاب المدرسي باعتباره دعامة هامة في تعليم التلاميذ في البلاد التي تزدحم بها الفصول بالتلاميذ والتي يكون فيها مستوى المدرس وإعداده غير كافيين لبلوغ الأهداف المرجوة، أما من جانب المضمون فإن الكتاب المدرسي لا يتوافق مع ما يوجد في الواقع، فعند قراءة التلميذ للكتاب يشك، لأن ما يلاحظه في الكتب غير ما هو موجود في الواقع»[1]

د. المعلم:

للمعلم أو الأستاذ دور هام وعظيم، فمهمة المربي كبيرة وعليه تقع تبعة كبيرة وأكبر تبعة في تشكيل شخصية الطفل بعد الوالدين وكثيرا ما يستلزم الحال من المدرس أن يكون عمله توجيها وتهذيبا وتربية خلقية بل كثيرا ما تبدو المدرسة مكانا أمينا ويبدو المربي ناصحا عطوفا. وقد حددت علوم التربية عظم المهمة التي يقوم بها المدرسون ونحن ندرك ما يلاقون أثناء أداء هذه الرسالة النبيلة.

فينبغي على من يختار مهنة التعليم أن يكون له من الكفاءة لأداء ما فيها من تبعات ولا بد أن يكون إنسانا يتصرف بسمات خاصة فلا تلزمه أن يجيد معرفة المادة التي يكلف بتدريسها فحسب بل تلزمه أيضا أن يحسن معرفة الأفراد الذين يعلمهم.

«إن المعلم المتكون لا يستبيح لنفسه أن يقوم بالعمل كله في حين أن تلاميذه ينظرون إليه، فهو لا يفكر في المادة من حيث هي، ولكنه يفكر فيما يلاءم التلاميذ منها، وفي الحقائق التي يستطيعون فهمها، ويعمل لاستفادتهم قبل أي شيء آخر، وينتظر حتى يشعروا بالصعوبة ويجتهدوا في التغلب عليها، وإذا ساعدهم كانت مساعدته بطريقة مشوقة تشجعهم على الاستمرار في العمل والتفكير والتحليل العلمي، والبحث وبذل الجهود العقلي.

فالمعلم يساعد التلاميذ بالإكثار من الشرح على الدوام إنما هو قائم بأسهل الأعمال، فمن السهل أن تشرح، ولكن هل يفهم التلميذ كل ما تشرح؟ إنك تنتظر من الطفل الصغير أكثر مما

(1) أبو الفتوح رضوان، وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، المرجع السابق، ص170.

تنتظر من نفسك، إنك تطلب منه أن يبقى ساكنا لا يتحرك، ولو كان ذكيا يفهم بالإشارة ما يقال لأول مرة، في حين أنط لا تستطيع أن تحكم نفسك وتسير مع الطفل المتأخر حتى يفهم، فالمدرس الحديث هو الذي ينتظر حتى يتعلم الأطفال على انفراد أو في جماعات، ينتظر حتى يقوم الفرد بما يستطيعه من عمل، يزوده بالضروري من الآراء ليتقدم في مشروعه، وينجح في عمله، ولا نريد بالانتظار الانسحاب التام أو عدم التدخل مطلقا، بل نريد مراقبة المتعلم بصبر وقيادته بحكمة وروية، وإرشاده عند الحاجة»[1]، «كما أن عدم توافر الاستقرار المادي والنفسي عند المعلم، الأمر الذي يقلل من رغبته في التدريس، وحماسته في العمل والتزامه بالسلوك التربوي المناسب مع الطلبة والزملاء، وهذا بدوره ينعكس سلبا على الطلبة وعلى تحصيلهم الدراسي»[2].

إن هذه الظروف نفسها إضافة إلى النقص أحيانا في المعلمين وتغيبهم أحيانا أخرى ونقلهم أثناء العام الدراسي لا بد أن ينعكس بنفسه على انتظام التلاميذ، كما أن الصفات السلوكية والأخلاقية للمعلم تؤثر بصورة مباشرة في التلاميذ، فالعامل الخلقي للمعلم يؤدي إلى جذب التلميذ للمدرسة ومن ثم بقاءه فيها.

ونخلص من ذلك إلى أنه لابد من التعاون بين المدرسين والآباء، فالأول هو الذي يؤدي إلى منفعة الطفل واستمراره في الدراسة دون غياب أو هروب أو تسرب.

هـ. أساليب التقويم:

لأساليب التقويم التربوي أهمية كبيرة، فهي التي تحدد نسب النجاح والفشل، وتساهم في تحديد نقاط القوة والضعف في المنظومة التربوية ولكن التقويم في منظومتنا لا يسير كما يجب، وبتالي لا يؤدي دوره المنتظر منه، فهو إلى يومنا هذا يعتمد على الامتحانات، ويتخذها هدفا في حد ذاتها، وليست وسيلة للارتقاء وتنمية الجوانب المختلفة في شخصية التلميذ، وهي تعتمد على المستوى الأول من

(1) محمد عطية الإبراشي، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1993، ص160- 159.

(2) تيسير الدويك، وآخرون، أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 1998، ص269.

مستويات المعرفة المتمثل في الحفظ والتذكر والاسترجاع، مهملا المستويات الأخرى، كالفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والنقد والتقويم والتفاعل»[1].

وقد يوجد من بين التلاميذ من ذاكرته ضعيفة ولكنه يتفوق في بعض المجالات الأخرى، وعليه الاعتماد على هذا الجانب فقط يعتبر خللا، فقد يوجه الناجحون إلى تخصصات لا تتناسب وقدراتهم وميولهم مما يجعلهم يعانون، وقد يصاب التلميذ الفاشل بالإحباط النفسي، فيلجأ إلى التسرب في حين لديه مؤهلات وقدرات في جوانب أخرى من شخصيته، ولازالت الكيفية التي تتم بها أساليب التقويم في مختلف المواد تعتمد على الأساليب التقليدية التي لا تعكس المستوى الحقيقي للتلاميذ، ولا تعبر بموضوعية عن المستوى التحصيلي الحقيقي والأداء العلمي للمتعلمين، وعدم استغلال نتائج التقويم في إعادة بناء الاستراتيجيات المتعلقة بتفعيل الفعل التربوي.

و. التوجيه المدرسي:

إن التوجيه عملية مصيرية، يتحدد وفقها المجال الدراسي أو المهني الذي يتبعه التلميذ، ولذا فإن أي خطأ في عملية التوجيه يؤدي إلى صعوبات يواجهها التلميذ في دراسته الذي بعد توجيهه، «ويظهر التوجيه غير السليم في عدة أشكال من أهمها التوجيه الذي لا يهتم أساسا بميول التلميذ وقدراته، وإنما يهدف قبل كل شيء إلى تحقيق متطلبات الخريطة المدرسية وفق معايير الكم والنسب المحددة مسبقا، بدلا من يعتمد التقنيات والمعايير العلمية، والاعتماد في أغلب الأحيان على التنقيط الذي لا يعكس المؤهلات الحقيقية للمتعلم وعلى القرارات الإدارية التي لا تنسجم مع تكيفهم مع الفرع الذي وجه إليه قصرا، وقد يُظهرون تفوقا دراسيا بعد إعادة توجيههم إلى تخصص آخر»[2].

(1) محمد صديق حسن، التسرب والتنمية: الأسباب والدوافع، مجلة التربية، العدد 100، مارس 1992، ص89.
(2) المرجع نفسه، ص.92

ز. الإدارة المدرسية:

تعتبر الإدارة المدرسية القيادة التربوية، تحتل موقعا هاما من مواقع المسؤولية اتجاه المجتمع والمتعلم، فالمؤسسة التعليمية، هي المسؤولة عن تنظيم فعاليات العملية التعليمية والتربوية ومتابعة مسيرتها.

«لكن الملاحظ في الإدارة المدرسية حاليا هو سوء التنظيم والتسيير والتخطيط في التعليم، كسوء توزيع الأوقات الدراسية التي في معظم الأحيان لا تساعد التلاميذ ولا تخدمهم خاصة الذين يسكنون في المناطق البعيدة عن المدرسة، إذ أن بعد المسافة يجعل التلاميذ يتأخرون عن مواعيد الدراسة وبالتالي لا يستوعبون ما فات أو ما تقدم في بداية الحصة أو الدرس ونلاحظ كذلك غياب الدور البيداغوجي للإدارة بحيث لا تهتم بشكل التلاميذ وأصبح دورها منصب على توفير الجانب المادي فقط، مع غياب العنصر التربوي موجه الموكل في الأساس للمرشد النفسي أو المستشار التربوي، فتخلي الإدارة المدرسية عن الدور التربوي يجعلها مسؤولة بصفة مباشرة عن تفشي ظاهرة التسرب ففي هذا الصدد يقول الأستاذ "أحمد عبد اللطيف الهجن": «... إن نجاح الإدارة المدرسية في القيام بدورها مطلب يقع في أول سلم الأسبقيات عندما نتحدث عن ظاهرة التسرب، إذ أن وقوع أي خلل في أداء هذا الدور يؤدي ذلك إلى حدوث حالات التسرب»[1].

«كما أن للمدير دور هام في منع معالجة ظاهرة التسرب، إذا قام بواجبه من حيث تفقده لدوام التلاميذ، ومتابعة غيابهم، والاستعانة بأولياء الأمور في ذلك بعد أن يقيم معهم صلة وثيقة، يكسب بها ثقتهم حتى يحترموا رأيه يعملوا به، كما أن عليه أن يراقب المعلمين في إعدادهم لدروسهم، ومعاملتهم للتلاميذ ومساعدتهم في حل مشاكلهم التعليمية وتوفير جو دراسي مناسب في الصف بشكل خاص والمدرسة بشكل عام»[2].

(1) مجلة التربية، "مقال التسرب والتنمية": المشكلة وسيلة العلاج، العدد 103، ديسمبر 1995، ص89، 90.

(2) تيسير الدويك وآخرون، أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 1998، ص270.

ح. المستشار التربوي:

وجود مستشار التربية في المدرسة مهم جدا، ويساعد على حل الكثير من المشاكل التي من الصعب على مدير المدرسة أو المعلم، التوصل إلى أسبابها لعدم الثقة بينهما وبين التلاميذ، الثقة التي من دونها يصعب معرفة الأسباب الحقيقية ووضع حلول مقبولة وايجابية لها، «من وظائف المستشار التربوي مساعدة مدير المدرسة، والمعلم بالتركيز على التلاميذ الين توجد مؤشرات معينة تشير إلى أنهم معرضون للتسرب أو المتسربون فعلا الين قاموا بزيارته ولاحظ عليهم إشارة خاصة تدل على المعاناة التي يمرون بها تتطلب التدخل السريع من جانبه وجانب المسؤولين الآخرين مثل العامل الاجتماعي إن وجد أو المستشار النفسي إن وجد وفي مثل هذا الوضع يقوم المستشار التربوي بتركيز الاستشارة التربوية التي تعطي من جميع الأطراف المشتركة ثم يقوم بالتوجه للخدمات النفسية إن وجدت، وأيضا من وظائفه مساعدة المعلم والشرح له عن طرق العمل الخاصة من النوعيات الخاصة من التلاميذ الذين لا يتواجدون في المدرسة بصورة متواصلة، بالإضافة إلى ملائمة المادة التي تعلم لمستوى هؤلاء التلاميذ، وأيضا العمل على توفير الخدمات غير الموجودة في المدرسة للمعلمين مثل: الخدمة النفسية أو الاجتماعية، كما يجب أن يقدم للمدير تلخيصا كتابيا عن كل حالة من حالات التلاميذ المتسربين، أيضا أن يقوم المستشار بوظيفة ممثل المدرسة في اللجنة التي تقوم بمعالجة حالات التلاميذ الذين تسربوا من المدرسة ولم يجدوا مدرسة أخرى للتعلم فيها إذا وجدت حالات كهذه»[1].

2.8. عوامل خارجية:

أ. العوامل الاجتماعية:

- **الطبقة الاجتماعية:**

إن المستوى الثقافي للوالدين لا يؤثر على مستوى الأبناء أثناء فترة تمدرسهم فحسب، وإنما الأمر يتعدى ذلك، إن لهما دورا أساسيا في تهيئتهم قبل الدخول إلى المدرسة، حيث أنه من المؤشرات

(1) عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004، ص497.

الثقافية التي تؤثر على النتائج الدراسية سلبا هو غياب تحضير الطفل لأداء دوره التعليمي، «ولقد توصلت العديد من البحوث إلى أن أولياء التلاميذ المتخلفين دراسيا لهم معرفة محدودة بنشاط النظام التربوي، وهذا نتيجة انخفاض مستواهم التربوي، وهذا نتيجة انخفاض مستواهم الثقافي، الأمر الذي منعهم من تحضير ومتابعة الأبناء، فالتلميذ عند انتقاله من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية يصدم به لجله له، وهذا يؤثر سلبا على استعداد التلميذ لاكتساب المادة التعليمية هذا في المراحل الأولى، وهذا ما يجعل الابن يتهاون في أداء واجباته المدرسية وهذا لانعدام المتابعة من الأسرة، وها ما يدفعه إلى الغابات وترك المدرسة، وتبين الدراسات أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا، وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي بول كليرك (p. clerc) في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة من التلاميذ مستوى المرحلة الإعدادية وذلك عام 1963»[1].

- **جماعة الرفاق:**

«جماعة الرفاق لها دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي النمو النفسي والاجتماعي للفرد فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية، وفي قيمه وعاداته، وهي المجال الذي يسمح له بالقيام بأدوار متعددة لا تيسر له خارجها، وكلما كان ارتباط واندماج الفرد بهذه الجماعة أكبر كان التأثير أقوى، وهي من أهم المؤسسات التي تتيح للطفل حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية اكتشاف الذات»[2]، «ويكون تأثيرها أكبر أمام ضعف مؤسسات التنشئة الأخرى وخاصة الأسرة، وتقوم جماعة الرفاق على مجموعة من الأسر التي تؤدي إلى توثيق صلات الصداقة بين الأطفال كتقارب العمر الزمني، وتشابه الميول وتجاور السكن، والتقارب في النمو الجسمي وفي القدرات التحصيلية والقبلية والاتجاهات العامة لأفرادها، والمركز الاجتماعي المشترك»[3]، ومتابعة الأسرة توجيهها وإرشادها للطفل يجعله على وعي في اختيار أصدقائه، وأي تهاون من طرف الأسرة ينعكس سلبا على حياة الطفل، وكون عرضة

(1) وطفة علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، جامعة دمشق، 1993 ،ص185.

(2) المرجع نفسه، ص49.

(3) حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء، الأردن، ط1، 2000، ص93.

لجماعة الرفاق السيئة، ومصاحبة الطفل لرفاق فاشلين يشعرون بالملل اتجاه المدرسة يجعله يتأثر بهم، وتدريجيا يشعر بشعورهم، فيصبح مثل أصدقائه فتتأخر نتائجه الدراسية ويتغيب ثم يتسرب.

- **عدم التنسيق بين البيت والمدرسة:**

إن التعاون بين البيت والمدرسة ضروري وهام من أجل تحقيق أهداف التربوية المنشودة، والعلاقة بينهما هي التكامل، «فلا يمكن للمدرسة أن تحقق أهدافها مع تخلي وتجاهل الأسرة لدورها، لاعتقادها أن المدرسة هي التي ستتولى تربية وتنشئة الطفل بعدها، فلا تتصل بالمدرسة، وهنا مكمن الخلل لأن المدرسة تحتاج لأداء دورها إلى معرفة خصائص التلاميذ ومشاكلهم مثل: الخوف، العدوان، الخجل وإلى معرفة خصائص أسرهم وما تسودها من علاقات حتى تتعامل مع التلاميذ وفق حالاتهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المدرسة تحتاج من الأسرة متابعة أبنائها في دراستهم ومساعدتهم وتحضيرهم ليكون استيعابهم أحسن واستعدادهم أفضل وبهذا يتجسد التكامل بين المؤشرين، مما يؤدي إلى نجاح العملية التربوية، وتهاون الأسرة عن واجبها اتجاه مدرس أبنائها سينعكس سلبا على مشوارهم ومستقبلهم العلمي»[1].

- **الوسط الاجتماعي:**

إن الوسط الاجتماعي هو المحيط الذي يعيش فيه الفرد، بداية من الأسرة إلى المجتمع وما فيه من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبما أن الإنسان ابن بيئته فإنه سيتأثر حتما بأفكار وقيم ذلك الوسط، «فالمجتمع الذي يعطي الأهمية والأولوية للعلم والذي يريد أن يبني حضارة أسسها العلم والمعرفة سيفعل كل ما من شأنه أن يوصل إلى مبتغاه مثل: تشييد المؤسسات التربوية، تقدير أهل العلم من العلماء وأساتذة تقديرا ماديا ومعنويا، فالذي ينشأ في هذا المجتمع أكيد سوف يتأثر بهذا الاتجاه ويسير فيه ويكون للعلم مكانة معتبرة في نفسه، ويكون هو أساس المكانة الاجتماعية، هذه القاعدة التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فالمجتمع الذي يولي الأهمية بالمادة ويرى أنها أساس الحضارة،

(1) حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء، الأردن، ط1، 2000، ص93.

سوف يقوم بعمل وتشجيع كل ما يكرس هذه الفكرة، فتنشأ الأجيال مهتمة بالمادة ولا تولي أهمية لما سواها»[1].

- **على مستوى الأسرة:**

«إن وجود بعض المشاكل الاجتماعية أو حدوثها في الأسرة تؤدي إلى إهمال الطفل أو الأبناء، وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة، وتوفير الضروري من الناحية المادية والمعنوية بسبب الخلافات بين الأبوين، أو غياب الأب لفترة زمنية طويلة ومتكررة عن الأسرة لسبب من الأسباب، بالإضافة إلى كون الرعاية الزائدة التي يراعا فيها ويعامل بها الطفل تسبب نوعا من التساهل في الذهاب إلى المدرسة والدوام فيها، والتزامه بالانضباط المدرسي، مما يساعد على التسرب كليا أو جزئيا[2].

فالطفل يشعر بالراحة والاطمئنان في أحضان والديه، وأي فقدان لأحدهما سواء بالوفاة أو الانفصال سيترك آثار كبيرة في حياة الطفل، وسينعكس على مستقبله ككل إذا لم يلقى في تلك الفترة رعاية خاصة، تجعله يتأقلم إيجابا مع وضعه الجديد، والطفل لا يشعر بفقدان أحد والديه بالطلاق أو الوفاة، بل يشعر بهذا أيضا في حالة وجود الأب ولكنه يطغى عليه عمله أو أصحابه أو اهتماماته الشخصية خارج البيت، «فالأبناء لا يحتاجون للمأكل والملبس فقط، بل يحتاجون أيضا إلى الحب الأبوي، وإلى الرعاية العاطفية وخاصة في المراحل الأولى من حياتهم، وهذا الطفل الذي يعيش في الوضع الذي يفتقد فيها إلى مراقبة ومتابعة الأب خاصة، وعد الاهتمام به وبدراسته النظامية، والتقصير في الحنان والعطف من الوالدين ستكون شخصيته مضطربة مما ينعكس على نتائجه الدراسية فتكثر غياباته ومشاكله، ويقرر الانسحاب من المدرسة»[3].

(1)سيد أحمد نقار، ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية، محاضرات في مقياس التسرب المدرسي، قسم علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، 2018، ص18.

(2) تيسير الدويك، وآخرون، أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 1998، ص270.

(3) وطفة علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، جامعة دمشق، 1993، ص85.

ب. العوامل الاقتصادية:

«إن وضع الاقتصاد الوطني يؤثر على حياة الأسر، فمع غلاء المعيشة وعدم كفاية الدخل يفكر الوالدان في حلول أخرى كإخراج أبنائهم من المدرسة أو عمل الأم أو مساعدة الأبناء لهما في عملها، وقد تأكد أن للفقر تأثير كبير في الفشل الدراسي وبروز التسرب نظرا لما يترتب عليه من نقص في التغذية، وعجز بعض الأسر عن تحمل نفقات المدرسة التي يحتاجها التلميذ، كما يعكس الفقر ضعف الإمكانيات التي من الممكن أن تساعد في زيادة خبرات ومعارف ومدارك التلميذ، من تلفزيون ومكتبة ووسائل التثقيف المختلفة، والترفيه المختلفة، كما لا يجد التلميذ في الأسرة الفقيرة المتابعة الكافية في دراسته، ولا يجد من يساعده[1]، كما أن هناك بعض الأسر يحتاج الأب فيها للأولاد للعمل في المصنع أو المزرعة، وخاصة إذا كانت الأيدي العاملة قليلة أو باهضة التكاليف، ولا يريد الأب استئجار يد عاملة خارجية لرفع مدخوله، وتختلف في التوقيت الذي تحدث فيه وغالبا تتماشى مع المراسيم المختلفة للزراعة المنتشرة ومواسم قطفها، حيث يتغيب التلاميذ عن المدرسة لفترة زمنية مما يحدث لديهم الضرر في تحصيلهم الدراسي، وتؤدي إلى تعطيل الدراسة لكثرتها.

كما أن لعدم اهتمام الأسرة بالتعليم وانخفاض قيمته لدى أسر التلاميذ المتسربين وعدم الاهتمام بالتعليم، كان له القدر الكبير من الأهمية في أسباب تسرب أبنائهم، تطرق 39,3% من المتسربين أن سبب تسربهم يعود لهذا السبب، النسبة عند الذكور 37,7% والإناث 40,9% ويؤكد 41,1% من الأولياء الأمور ذلك »[2].

ج. العوامل النفسية:

«عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم عند المتسربين كان سببا في تسربهم فقد ذكر 72,8% من المتسربين أن سبب تسربهم هو عدم الاهتمام بالدراسة ويعتقد 76,1% من وليا الأمر أن عدم اهتمام أبنائهم كان سبب لتسربهم وعدم الاهتمام بالدراسة لدى الذكور كان أعلى من

(1) وطفة علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، جامعة دمشق، 1993، ص87.

(2) محمد عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004، ص484.

الاهتمام بالدراسة لدى الذكور كان أعلى من الإناث وله التأثير الأقوى في تسربهم من المدرسة بالمقارنة مع الإناث، كما أن تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم يعد سبب قويا أيضا لتسرب التلاميذ من المدارس من وجهة نظر المتسربين فقد ذكر 74٪ من المتسربين أن سبب التسرب يعود لها السبب ويعتقد 77,4٪ من أولياء الأمور أن تدني التحصيل كان سبب لتسرب أبنائهم، ويلاحظ من نتائج الدراسة أن تدني التحصيل الدراسي لدى الذكور كان له التأثير الأقوى في تسربهم من المدرسة مقارنة مع الإناث»[1].

كما أن عدم استطاعت التلاميذ والمتخرجين على اختلاف اختصاصاتهم الحصول على وظيفة أو عمل، أدت إلى التساؤل وإعادة الحسابات لدى الكثير من الآباء والأبناء، عن مدى أهمية الاستمرار في التعلم والتحصيل العلمي.

«الأمر الذي أدى بالأولياء إلى اختصار الطريق من بدايتها وعدم معارضة أبنائهم في قرار ترك المدرسة ومن المؤكد أن هذا الوضع ينطبق على البنات مثل الأولاد، بالذات البنات، لأن نسبة عالية منهن فقدنا فرصة الزواج بسبب الاهتمام والانهماك في التعلم الذي لم يؤدي إلى نتيجة مفيدة وملموسة، والحصول على وظيفة في نهاية المطاف، ويجب أن نذكر أيضا أن على البنات القيام بالواجبات والمسؤوليات الأخرى عدا عن مسؤوليات وواجبات المدرسة، مثل العمل البيتي ومساعدة الأم فيه، وهذا يعني عدم الاهتمام بالظروف التعليمية للتلميذة، وتهيئة الجو الدراسي لها وهذا يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل، مما يؤدي في النهاية إلى الرسوب والتسرب فيما بعد»[2].

(1)سيد أحمد نقاز، ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية، محاضرات في مقياس التسرب المدرسي، قسم علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر،2018، ص21.

(2) عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004، ص487.

د. العوامل الثقافية:

- **لغة التدريس:**

تتأسس لغة التدريس على مبادئ عدة تتمحور في أغلبها على جعل المتعلم قطب رحى العملية التعليمية، فالمتعلم بحاجة إلى إطار بيداغوجي علمي رصين يضمن له تحكما لغويا وتواصليا بغية إتقان أهداف المنهاج التعليمي فيما يرتبط بالكفايات الوظيفية.

«من العوامل الثقافية في تشجيع أو عرقلة التحصيل الدراسي نجد لغة الدراسة، إذ كثيرا ما ينشأ الطفل في وسط يستعمل لغة مخالفة للغة التدريس، وهذا الاختلاف يعرقل استيعاب التلميذ للمادة المقدمة والقدرات اللغوية للتلميذ تشكل قاعدة أساسية لاكتساب التلميذ واستيعاب ما يلقيه الأستاذ، ونلاحظ هذه الظاهرة خاصة في الأوساط التي يتقاسم فيها الأستاذ والتلميذ نفس اللغة»[1].

ويبقى المعول في حل الإشكالات التي تعانيها لغة التدريس، أن تجعل الوزارة الوصية على الشأن التربوي والتعليمي بالبلاد للغة التدريس برنامجا متكاملا، تتوزع مجزوءاته في سيرورة مرتبطة بمختلف الأسلاك التعليمية، بما يرافق الكفايات والمعارف الموجودة لها.

- **وسائل الإعلام:**

«لقد أصبحت وسائل الإعلام بشتى أنواعها تجلب إليها الانتباه وخاصة من فئة الشباب والمراهقين بما تعرضه من برامج متنوعة وأسلوب مشوق وأصبحت تمثل المصدر الأساسي التي يأخذ منها الأطفال والناشئة القيم الاجتماعية والعادات والاتجاهات والمفاهيم والمعارف»[2].

ولعل من أهم أبرز هذه الوسائل التلفزيون، ويسبق تأثيره تأثير المدرسة لأن الطفل يحتك به، ويأخذ كل وقته، ولا يتسنى له مراجعة وانجاز واجباته المدرسية وإذا سهر معه فإنه سيذهب إلى

(1)سيد أحمد نقاز، ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية، محاضرات في مقياس التسرب المدرسي، قسم علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر،2018 ،ص21- 22.

(2) عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004، ص45.

المدرسة في الصباح متعبا نتيجة السهر فلا يركز، مما يجعله لا يستوعب دروسه، وهذا ما ينعكس سلبا على تحصيله العلمي.

9. النظريات المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي:

«في عام 1970 بدأ المفكرون التربويون في وضع تنظير علمي لأسباب التسرب المدرسي ومن أوائل النظريات المفسرة للتسرب المدرسي هي:

أ. نموذج (Vinent Tinto):

والذي ظهر عام (1975-1987) وتم تطويره عام 1993 وتقوم المبادئ الأساسية عند (Vinent Tinto) لتفسير التسرب المدرسي على عدم التكامل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لدى الطالب، فيفترض هذا النموذج أن لكل طالب سمات أسرية وشخصية ومستوى تحصيل دراسي سابق لتهيئة الفرد للالتزام بالنظم الأكاديمية التي تهدف إلى التنمية المعرفية والوجدانية وهذا ما يحقق ما يعرف بالتكامل الأكاديمي. كما أن الطالب في المدرسة يدخل في تفاعلات مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس مما يحقق الاندماج الاجتماعي»[1].

من خلال هذا النموذج نجد أن تفسير ظاهرة التسرب المدرسي راجع إلى عدم التكامل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لدى الطالب، لأن كل طالب له ظروف اجتماعية ونفسية تؤثر على شخصيته، كما أن البرامج والدروس التي يتلقاها في المدرسة تكون صعبة عليه ولا يفهما وذلك راجع ممكن إلى الاكتظاظ داخل الأقسام أو إلى طريقة إلقاء المعلم للدرس، التي يتلقاها في المدرسة تكون صعبة عليه ولا يفهمها وذلك راجع ممكن إلى الاكتظاظ داخل الأقسام أو إلى طريقة إلقاء المعلم للدرس، وهنا القدرات العقلية تختلف من تلميذ إلى آخر وليس كل التلاميذ في مستوى واحد، وبالتالي هذه الأمور تكون سببا في عدم الالتزام بالنظم الأكاديمية وتحقيق التكامل الأكاديمي. وهذا يدفعه إلى التسرب والانقطاع عن الدراسة.

(1) قاسم عبد المريد عبد الجبار:مجلة الارشاد النفسي ،التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته باحتمالية التسرب الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة، جامعة حلوان، العدد32،ط1،مصر،2012،ص233.

ب. «نموذج (Finn 1989): والذي فسر عملية التسرب في ضوء نموذجين هما:

- **النموذج الأول:** هو نموذج إحباط الذات والذي يرى أن عملية التسرب تنتج من خلال عدم نجاح الطلاب في تحقيق أي إنجاز أكاديمي له فيلزمه الفشل وخيبة الأمل التي تؤدي إلى انخفاض تقديره لذاته وتقد نفسه مما يعكس مشاعر الإحباط من الدراسة ونهاية المطاف يلجأ إلى التسرب والانقطاع عن الدراسة كليا».

في هذا النموذج نجد تفسير عملية التسرب يرجع إلى فشل التلميذ في تحقيق أي انجاز أكاديمي كأن يرسب كم من مرة في دراسته، بعد ذلك يصبح مُحبط نفسيا ويرى أنه ليس كغيره، كما يستصغر قدراته العقلية وأن لا فائدة من البقاء في مقاعد الدراسة، وبالتالي يلجأ إلى التسرب والانقطاع كليا.

- **النموذج الثاني:** نموذج المشاركة والاتصال: فسر "فان" التسرب المدرسي في ضوء مدى مشاركة الطالب ونجاحه في التعامل الإيجابي مع زملائه ومدرسيه، فالمشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية واللاصفية، تجعل الطالب عضو فعال في مدرسته أو جامعته ويخلق نوعا من الانتماء لبيئته التعلمية مما يزيد من احتفاظ الطالب باستمراره في دراسته، في حين يحدث العكس تماما إذا كان الطالب مفتقرا للمشاركة والاندماج مع زملائه ومدرسيه مما يخلق عدم الرغبة والحب للمدرسة وبالتالي يلجأ للتسرب المدرسي [1].

10. حجم التسرب المدرسي:

أ. وطنيا: «أنتجت الجزائر سياسة مجانية التعليم وإلزامية ، حيث حدد الدستور في المادة (66) ما يلي:

- لكل مواطن الحق في التعليم.
- التعليم مجاني، وهو إجباري بالنسبة للمدرسة الأساسية في إطار الشروط المحددة بالقانون.
- تضمن الدولة تطبيقا متساويا بحق التعليم.

(1) قاسم عبد المريد عبد الجبار: مجلة الإرشاد النفسي، (التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته باحتمالية التسرب الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة) – جامعة حلوان– العدد 32، 2012، ط1، مصر، ص234.

رغم كل هذه التشريعات والمراسيم والقانون التي تضمن حق التعليم ومجانيته بالتساوي أمام الجميع إلا أنه ليس باستطاعة كل تلمي أن يواصل تعليمه، فالكثير يتوقف قبل إكمال دراسته وأسباب ذلك مختلفة، وقد سبقت الإشارة إليها.

حيث تشير الإحصائيات إلى أن حجم التسرب المدرسي في الجزائر يشهد ارتفاعًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، وتختلف النسبة من سنة غلى أخرى ومن مرحلة إلى أخرى.

- في سنة 1980 بلغ عدد المتسربين في الجزائر على مستوى جميع المراحل 640,000 متسربا وفي سنة 1981 بلغ 700,000 مترسبا»[1].
- من الرغم ما قدمته الجزائر من قوانين تضمن حق التعليم ومجانيته، ليس كباقي دول العالم الأخرى التي تكلف التلميذ على دفع بالغ مالية للدراسة، إلا أن نسبة عدم توفر جوانب أخرى هي التي تدفعه للانقطاع عن الدراسة، والأسباب قد ذكرت من قبل.

ب.عالميا: «تعتبر مشكلة التسرب المدرسي من أخطر المشكلات المدرسية التي تعاني منها جل المنظومات التربوية في العالم، ولكن بشيء من التفاوت والاختلاف في أسباب حدوثهما، وحسب اختلاف الدول في درجة تطورها الاقتصادي والاجتماعي ودرجة نضجها وتكامل تنظيمها الاجتماعي.

- وقد أشارت مصادر اليونسكو إلى قرابة نصف التلاميذ في المرحلة الابتدائية في كافة أنحاء العالم تقريبا يتركون المدرسة قبل إتمام دراستهم»[2].
- «وهذا ما يشير إليه شبل البدران في قوله: "أن القضية ليست في قدرت النظام التعليمي على الاستيعاب فقط، بعد أخر هو التسرب المدرسي الذي يرجع بالدرجة الأولى إلى الظروف

(1) فهد ابراهيم القاشي الغامدي، الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر ، الجزائر، 1997، ص41.

(2) المرجع نفسه،ص42.

الاقتصادية والمدرسية والتي تخص الأسرة الفقيرة دون سواها والتسرب من الظواهر التي تواجهها المدرسة الابتدائية بصورة أكبر.

- خصوصا في القرى عنها في المدينة، وتبرز هذه الظاهرة في الأحياء الشعبية من المدن التي تتسم سكانها بقلة الدخل، ولذلك فإن هذه الظاهرة أكثر ظهورا في القرى البعيدة عن مواقع الدراسة، وبصفة خاصة في المناطق النائية كما أنها وضوحًا بالنسبة للبنات عنها بالبنين، وعلى الأخص بالقرى وبين الأوساط المحدودة الدخل»[1].
- إن مشكلة التسرب المدرسي هي مشكلة تعاني منها كل دول العالم ولكن بنسبة تختلف من دولة إلى أخرى حسب درجة تطورها الاقتصادي والاجتماعي، وهنا القضية ليست قضية نظام تعليمي فقط، بل يرجع السبب إلى الظروف الاقتصادية التي تخص الأسر الفقيرة التي توجد بالضبط في القرى والأرياف، حيث تختلف نسبة التسرب فيها عن المدينة، ففي المدينة تزداد إلا في الأحياء الشعبية والعكس في الأحياء الراقية تكاد تنعدم، في المناطق النائية تكون المدارس بعيدة عن البيوت فيضطر البنات على الانقطاع عن الدراسة.

11. انعكاسات التسرب المدرسي:

«إن التسرب من التعليم هو هدر تربوي هائل حوله تأثير سلبي كبير على المجتمع، فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة، ويضعف البنية الاقتصادية والانتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات ويزيد من حجم المشكلات الاجتماعية، كانحراف الأحداث والجنوح والسرقة والاعتداء على الآخرين وعلى ممتلكاتهم، مما يضعف خارطة المجتمع ويفسدها، كما أن التسرب يؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والإعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد وإلى زيادة عدد السجون والمستشفيات»[2].

(1) فهد إبراهيم القاشي الغامدي، المرجع نفسه، ص44.

(2) عبد الله سهو الناصر، التسرب من التعليم (الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال)، المكتبة الوطنية، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص29، 30.

ولما كانت ظاهرة التسرب المدرسي عامل سلبي يعمل على اختلاف مردود العملية التربوية، فإن تفشي هذه الظاهرة في النظام التعليمي يترك انعكاسات غير إيجابية في مجالات مختلفة، ويمكن إجمال هذه الانعكاسات فيما يلي:

أ. الانعكاسات التربوية:

«يؤدي التسرب إلى حدوث فاقد التعليم يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة للطالب أو الفصل أو المدرسة مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه»[1].

إن ارتفاع نسبة التسرب في أي مرحلة من مراحل التعليم يترك لدى السلطات القائمة على العملية التعليمية والهيئات المسؤولة على توفير الخدمات أثرا، ذلك أن الجهود التي بذلتها من أجل التعليم باءت بالفشل سواء في وضع البرامج أو في الطريقة التي اتبعتها في تكوين المعلمين، وطرق إلقائهم للدرس هذا ما يجعلها تعيد النظر في مخططاتها التربوية بدلا من العمل على ترقية النظام التعليمي.

كما تعمل على بذل مجهودات أخرى ونخصص ميزانية لإدماج هؤلاء المتسربين كتوفير مراكز التكوين المهني لضمان عدم انحرافهم، وبالتالي اكتسابهم مهنا تجعل منهم عناصر فعالة في المجتمع.

ب. الانعكاسات الاجتماعية:

«تتمثل الانعكاسات الاجتماعية في كون المتسرب من الدراسة لا يملك صفات المواطن الصالح على النحو الذي ينشده المجتمع، كما أن التسرب من الدراسة يعوز الكثير من الخبرات وينقصه الإعداد الصحيح لمواجهة أمور الحياة ومتطلباتها، ومن هنا يمكن القول بأن المتسرب يكون أقل قدرة على المشاركة في بناء المجتمع من حوله فيكون بذلك أقل قدرة على التكيف مع المجتمع وعاملا من عوامل التفكك الاجتماعي أو بمعنى آخر زيادة حجم المشكلات الاجتماعية وانحراف الأحداث والجنوح وتعاطي المخدرات والسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم، أي أن المتسربين

(1) نادية سامعي، العوامل الاجتماعية والتربوية للتسرب المدرسي دراسة ميدانية بثانوية دحمان صالح ببلدية المعاضيد، المسيلة، مذكرة ماستر، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، بالمسيلة، الجزائر،(2019،2020)، ص35.

غالبا يتحولون إلى أميين غير منتجين، ومنحرفين شواذ مفسدين مكونين لعصابات السطو والإجرام والتي تزعزع أمن المجتمع فهو فئة أو جانب ضعيف من جوانب بيئة المجتمع علاوة على ما يفقده»[1].

«أيضا يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد من تطور المجتمع مثل: الزواج المبكر، سيطرة الأبوية المطلقة، وبالتالي يتحول المجتمع إلى مجتمع مقهور ومسيطر عليه»[2].

فالتسرب خطر على الحياة الاجتماعية فهو يدفع بالتلاميذ المتسربين إلى التسارع للممارسة سلوكات وتصرفات ربما تؤثر على المجتمع، تنشأ مجموعة منفردة تؤثر هي الأخرى على مجموعات تجعل منهم يتميزون بسلوكات ومفاهيم تختلف عن القيم والعادات والسلوكات المتعارف عليها.

ومن خلال ذلك يمكن القول بأن الأفراد المتسربين هم الأقل ثقافة وتعلما في المجتمع، وخروج المتسرب في المرحلة المتوسطة معناه دخول معترك الحياة بمستوى ثقافي ضعيف أي دون سلاح يحصن الشخصية ويقف في وجه المغريات الانحرافية فينساق المراهق نحو الانحراف دون أن يدرك أنه في طريق تؤدي إلى الهلاك فيزيد من المشكلات الاجتماعية.

ج. الانعكاسات الاقتصادية:

- التسرب رافد من روافد الأمية وتعطيل اليد العاملة.
- زيادة وحدة التكلفة في التعليم، ويظهر ذلك في كفاءة التعليم وكذلك اختلال التوازن بين ميزانية التعليم والميزانية العامة للدولة[3].
- التسرب يمثل خطر على خطط التنمية للموارد الاقتصادية من منظور التعليم كثروة بشرية واستثمار مادي ونفقات العناية الصحية العلاجية[1].

(1) عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004، ص382.

(2) فيوليت فاشية وسامي عدوان، ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس الفلسطينية الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والتطوير التربوي، وزارة التعليم والتربية، فلسطين، ص03.

(3) المرجع نفسه، ص35.

يمكن القول: أن التنمية الاقتصادية والعلمية الإنتاجية يتوافقان على نوعية وكفاءة الفرد العامل، والتعليم هو السبيل الوحيد لتحقيق تلك الكفاءات المرجوة من الآفاق الاقتصادية، ولذلك يعتبر التسرب المدرسي عاملا سلبيا وعبئا على هذه التنمية ومعوقا لها.

ولنتائج التسرب على المستوى الاقتصادي أثر كبير في كبير في دفع حركة الاقتصاد إلى الركود والتخلف وعدم مسايرة التطور التكنولوجي للعصر لأنه فئة المتسربين تصبح عالة على المجتمع، فهي فئة مستهلكة أكثر منها منتجة، وهذا ما يخل بالتوازنات الكبرى بين الاستهلاك والنتاج.

د. الانعكاسات النفسية:

«غالبا ما نجد المتسرب يواجه مشاكل تكيفية بسبب انحصار علاقاته إلى درجة كبيرة بمنهم في سنة، وذلك لشعوره بالقلق والاضطراب نتيجة نظرته لنفسه على أنه متخلف عنهم، وشعوره بأنه سبب في خلق معاناة أسرته وأنه هو أساس قلقها، وشعوره بالفشل من جراء إخفاقه بالإضافة إلى النظرة السلبية من طرف المجتمع للطالب المتسرب»[2].

كما أن إخفاق الطالب يؤدي به إلى الخوف من العقاب والتوجيه إلى الأعمال غير العادية لكي يعوض فشله الدراسي الذي وصل إليه، كما أن نظرة الأصدقاء والأقرباء إليه على أنه طالب فاشل، يشعره بالنقص وعدم القدرة على الاندماج في مجتمع الطلاب، وفقدان الأصدقاء وعدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

«هذا ما يجعل الشخص المتسرب من التعليم يعاني من عدم الاستقرار النفسي فينشأ به باستمرار شعور بالنقص والعجز والفشل والقلق وانعدام الثقة بالنفس والحساسية المفرطة من أي نقد لأنه يعلم جيدا أن ضعف ثقافته يحرمه من التكيف مع الظروف المحيطة به»[3].

---

(1) عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004، ص482.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) إليزار حكمت عبد الله بني جانيت، التسرب من التعاليم، دار الجاحظ للطباعة والنشر، ط1، بغداد، العراق،2004، ص50.

يمكن القول: بأن تسرب أعداد كبيرة من التلاميذ قبل إكمال المرحلة الابتدائية يجعل الكثير منهم ينزلون إلى مستوى محو الأمية، مما يجعل الدولة تخصص ميزانية إضافية لمحاربة الأمية لديهم، والفشل في الدراسة ينعكس على الحالة النفسية للطفل مما يجعله يدور في دائرة مفرغة من التوتر النفسي لأن الفشل من المعالم البارزة التي قد تكون لها تأثير بالغ عن سلوك الأحداث وتصرفاتهم، والفشل في الدراسة مرجعه لأكثر من سبب منها ما يتعلق بعدم الرغبة وعدم التلائم مع البرامج الدراسية عن البعض ومنها ما يتعلق بالنقص العقلي عند البعض الآخر، فكل هذه الأمور تؤثر على شخصية الطفل وتدفعه إلى الهروب من المدرسة أو الخداع أو السرقة أو إبداء ردود أفعال مضادة للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص والتأخر عن بقية زملائه.

12. الآثار الناجمة عن التسرب المدرسي:

- أن ظاهرة التسرب المدرسي هي ظاهرة تنتج عنها مشاكل كبيرة بالنسبة الفرد وللمجتمع ككل، كما تترتب عنها آثار يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. **الآثار الشخصية والنفسية:** «إن تسرب أعداد كبيرة من التلاميذ قبل إكمال المرحلة وخاصة المرحلة الابتدائية، يجعل الكثير منهم ينزلون إلى مستوى محو الأمية.

- إن الفشل في الدراسة نعكس على الحالة النفسية للطفل، ما يجعله يدور ضمن دائرة مفرغة من التوتر النفسي، وهو ما قد يدفع الفرد إلى فك عقال نزاعات الفردية والإعتدائية بقصد التعويض عن عدم التوافق الذي يسود حياته المدرسية، لأن الفشل من المعالم البارزة التي قد تكون لها تأثيرا بالغًا عن سلوك الأحداث وتصرفاتهم، والفشل في الدراسة مرجعه لأكثر من سبب، منها ما يتعلق بعدم الرغبة والتلاؤم مع البرامج الدراسية عند البعض، ومنها ما يتعلق بالنقص العقلي عند البعض الآخر.

– فكل هذه الأمور تؤثر على شخصية الطفل وتدفعه إلى الهروب من المدرسة أو الخداع أو السرقة أو إبداء ردود أفعال مضادة للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص والتأخر عن بقية زملائه»[1].

ومن هذا نستنتج أن تسرب التلميذ من المدرسة يؤثر على نفسيته تأثيرًا كبيرًا، حيث نجده يستصغر نفسه وقدراته العقلية، ويرى بأنه ليس كغيره من التلاميذ، وأنه فرد فاشل ولا علاقة له بالدراسة، كما يحس أنه يضيع في وقته فقط، ولو بقي يدرس سيصبح مهزلة في نظر زملائه وأساتذته، وبالتالي تتغير تصرفاته وشخصيته ويصير عدوانيا من أجل أن يغطي ذلك النقص الذي بداخله، كما يقوم بسلوكات تفوق عمره ولا تتماشى مع العادات والتقاليد لا مع الدين والقانون، وذلك للفت الانتباه والبروز أمام غيره.

ب. الآثار الاجتماعية:

«التسرب يضعنا أمام فئات من أبناء الشعب الذين لم يكتمل نضجهم الاجتماعي، مما يجعلهم فريسة سهلة للانحراف الأخلاقية، فيصبحون أداة للهدم في المجتمع، كما يساهم في زيادة حجم المشاكل الاجتماعية، والجنوح وتعاطي المخدرات والسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتها.

كما يؤدي التسرب أيضا إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والأعمار والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد وزيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها»[2].

بما أن المتسرب ينقطع عن الدراسة في سن مبكر، إذن أين هو المفر؟ فيكون الشارع هو المأوى الثاني بعد بيته، هنا يصبح فريسة سهلة في يد المجرمين والمروجين الأكبر منه سنا، وبالتالي يزرعون له أفكارا جديدة في عقله بعدها كان تائها لا يعلم ما مصيره في هذه الحياة، ثم يجعلونه يحب المال حبًا جمًا، ومن ثم طريقة كسبه، وبعدها طريقة الإتيان به دون النظر إلى العواقب التي ستأتيه.

---

(1) محمد ارزقي بركان، التسرب المدرسي عوامله ونتائجه وطرق علاجه، مقال في مجلة الرواسي، باتنة، عدد3، أكتوبر 1999، ص38.

(2) خالد حجاجي، صلاح الدين، دور الفايسبوك في التوعية من ظاهرة التسرب المدرسي، دراسة على عينة من تلاميذ ثانوية بوخالفة السبتي، أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص صحافة وإعلام إلكتروني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العلوم الإنسانية، بأم البواقي، (2018/2017)، ص49.

ومن هنا يصبح فردًا غير صالح في مجتمعه، ويصبح عبئًا وعالة عليه، وبينما كان اهتمام المجتمع هو البناء والتطور والتقدم... يصبح الاهتمام بإنشاء مراكز لإعادة التربية، ومراكز لعلاج المدمنين وبناء سجون لمعاقبة المجرمين...

ج. الآثار الاقتصادية:

- «التسرب رافد من روافد الأمية وتعطيل اليد العاملة.
- زيادة وحدة الكلفة في التعليم، ويظهر ذلك في كفاءة التعليم، وكذلك اختلال التوازن بين ميزانية التعليم والميزانية العامة للدولة، فالمتسرب يمثل[1]:
- خطر على خطط التنمية للموارد الاقتصادية من خلال منظور التعليم كثورة بشرية واستثمار مادي على المدى الطويل»[2].
- المتسرب من المدرسة يُعَدُ فردًا أميًّا، وبالتالي يصعب إيجاد عمل لضمان مستقبله ولخدمة وطنه ومجتمعه، كما أنه يبقى اتكاله إلا على والديه لتلبية حاجياته، فيصبح عبئًا عليها، وكما نعلم أن الشاب خاصة يحتاج إلى الكثير من المال لتسيير حياته وتوفير متطلباته، وعندما يكون بطال يصعب عليه ذلك، ومن هنا قد يتحول من فرد صالح إلى فرد غير صالح، فيصبح يبحث عن أي وسيلة يأتي بها المال ولا تهمه العواقب، لأنه يرى بأن حياته متوقفة في جميع الحالات.
- كما نجد أن الدولة يصبح اهتمامها، بناء مراكز لتكوين المهني، ومراكز لمحو الأمية، ومراكز لإعادة التربية.... بدل من التطوير والتقدم وبناء مؤسسات لأصحاب الشهادات العليا، والأشخاص الذين أتموا دراستهم.

د. الآثار التربوية:

(1) إيمان بولعراس، سودة العوامر، استراتيجيات الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي، دراسة ميدانية على مديري متوسطات بلدية الوادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، د س، ص 84.

(2) المرجع نفسه، ص 88.

«إن ارتفاع نسبة التسرب في أي مرحلة من مراحل التعليم يترك لدى السلطات القائمة على العملية العملية التعليمية والهيئات المسؤولة على توفير الخدمات أثرا، ذلك أن الجهود التي بذلتها من أجل التعليم باءت بالفشل سواء في وضع البرامج، أو في الطريقة التي اتبعتها في تكوين المعلمين، وطرق إلقائهم للدرس، هذا ما يجعلها تعيد النظر في مخططاتها التربوية بدلا من العمل على ترقية النظام التعليمي»[1].

إن سبب ارتفاع نسبة التسرب في المدارس راجع إلى كثافة البرامج التعلمية، وطريقة إلقاء المعلم للدرس، لأن القدرات العقلية تختلف من شخص إلى آخر، فعندما يكون التلميذ ذكاءه متوسط فإنه ينصدم ويفضل الانقطاع عن الدراسة أفضل من البقاء دون الاستفادة من شيء، فبعض المعلمين يشرحون الدرس بطريقة جد معقدة، وبالتالي التلميذ يجد صعوبة في الفهم، كما يقدمون دروس طويلة جدا يصعب حفظها فهنا يؤدي به إلى كره المادة وتركها إطلاقا[2].

13. الإجراءات العلاجية لظاهرة التسرب المدرسي:

التسرب المدرسي ظاهرة اجتماعية تربوية خلفت آثارا سلبية على الفرد والمجتمع وبالتالي كان النظر حولها لإعطاء حلول مقدمة للحد منها، فنتائج التسرب المدرسي لا يمكن رفضها بل يجب على المنظومة التربوية أن تقوم ببذل أقصى الجهود من أجل تحسين ظروف سير العملية التربوية.

أ. دور المعلم في علاج ظاهرة التسرب:

«للمعلم دور في علاج ظاهرة التسرب فمعاملة المعلم للتلاميذ وعلاقتهم به إذا قامت على أساس من الحب والاحترام المتبادل، وعلى أساس علاقات أبوية تكون من عوامل جذب التلاميذ إلى البقاء في المدرسة وعدم تركها، وقد تفرض البيئة على المعلم أن يقوم بدور مزدوج يشمل دور المعلم ودور الأسرة»[3].

(1) محمد ارزقي بركان، التسرب المدرسي، مجلة الرواسي، العدد3، الجزائر، 1991، ص27.

(2) المرجع نفسه، ص38.

(3) محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، 2007، ص146.

«وحين يقدم المعلم والإدارة المدرسية للتلاميذ الرعاية النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية، ويقدم لهم التوجيه والإرشاد، كل ذلك يشعرهم بأهمية المدرسة وجعل ولي الأمر يدرك أثر ذلك فلا يجعل ابنه يتركها. ولا شك أن مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ يسهل الاستمرار في عملية التعليم وبالتالي إلى عدم ترك المدرسة»[1].

كما أن المعلم يجب أن يستعمل في التدريس طرق مرنة يتجاوب معها التلميذ التي تعتمد على الوسائل التعليمية المناسبة الدافعة إلى حب التعلم، وأيضا إلمام المعلم بمادته الإلمام الكافي وعرضها بشكل ملائم، يدفع التلميذ للاهتمام بالمادة وحبه لها، إضافة إلى استخدام المعلم أسلوب المكافئة والثناء على التلاميذ النجباء، والأخذ بأيدي التلاميذ الضعفاء وحثهم على بذل مجهودات أكبر ومحاولات أكثر للتغلب على الصعاب، وعدم محاولة إهانتهم والانتقاص منهم أمام زملائهم هذا ما يؤدي إلى ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم والتمسك بدراستهم.

ب. دور الأسرة في علاج ظاهرة التسرب:

للأسرة دور كبير في بناء الفرد، فهي المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه الطفل ويتربى على قيمه، ويطرح فيه ما يتعرض له من مشكلات لتكون آراء الأسرة واقتراحاتها وما تقوم به من خطوات بمثابة حلول لما يتعرض له الطفل من مشكلات، لربما تؤثر على مستقبله ومن هذه المشكلات التسرب المدرسي ويتجلى دور الأسرة في علاج ظاهرة التسرب في الحرص على ما يلي[2]:

- تعزيز رغبة الطفل في إثبات الذات وتأكيدها وسط الآخرين.
- تشجيع مظاهر الفرحة والانشراح التي يشعر بها الطفل عند بدء الدراسة.
- تشجيع الرغبة في الدخول في مجتمع جديد والرغبة المستمرة بالوجود داخل الجماعة.
- تشجيع الرغبة في القراءة والكتابة بتوفير الوسائل والمعدات اللازمة لذلك.
- تنويع المطالعات في الكتب والمجلات وإشباع الفضول قبل فترة من بداية المدرسة.

(1)عبد العزيز المعايطة ومحمد الجغيمان، مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص67.

(2) عبد الله صالح المراعبة، التسرب المدرسي (أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس)، مجلة شؤون تربوية، فلسطين، العدد 12، 1995، ص125.

- توثيق الصلة بين البيت والمدرسة.

لذا فإن الأسرة تلعب دورا مهما في تحفيز التلميذ على التعلم وتحقيق النجاح وهذا ما أشار إليه بول كليرك P. clerc (1963) في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة من التلاميذ، نفس الشيء أكدته دراسة عائشة عبد الخالق عن دور الأسرة في توجيه أبنائها وإثارة الدافعية عندهم.

ج. دور وزارة التربية والنظام التربوي الجزائري في معالجة التسرب:

«يعد النظام التربوي واحد من مجموعة أنظمة أخرى متكاملة، تحدد بتفاعلها خصائص المجتمع وملامحه، ولا يمكن النظر إلى هذا النظام التربوي وفهمه فهما واعيا إلا من خلال صلته بالأنظمة الأخرى للمجتمع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وإن أية فلسفة تربوية لبلد من البلدان تستمد مقوماتها من واقع الحياة الاجتماعية لذلك البلد، ومن تطلعاته المستقبلية وتصوراته لنمط التربية التي تلائمه، ويطمح إليها»[1].

إن الحكم على مدى صلاح التربية يكمن في قدرتها على تلبية الحاجات الأساسية لذلك البلد وانسجاما مع مكتشفات العلم الحديث، لذلك فإن التقدم العلمي والتقني الذي يشهده المجتمع المعاصر يتوافق بتغيير كبير في مفهوم التربية وأهدافها.

فلم تعد مسؤولية التربية في عصرنا تقتصر على التأثر بحاجات التنمية المتعددة لهذا المجتمع، وإنما أصبح النظر إليها بوصفه حافزا مثيرا لفعالياته الفكرية والاجتماعية والاقتصادية باتجاه تحسين واقعها وربطها بحاجات المستقبل ومشكلاته.

«وكذلك فإن هدف التعليم لم يقتصر على تكوين نظم معرفية مجردة لدى الناشئة فحسب، وإنما أصبح يتجه نحو تكوين متوازن للفرد في مجتمعه، يمكنه من استخدام معارفه في مواجهة ظواهر

(1) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التربوية، الجزائر، 2004، ص12.

الحياة المتجددة والتكيف الإيجابي معها وفهم بيئته، والإسهام في حمايتها واستثمار مواردها البشرية والطبيعية بأسلوب علمي»[1].

ومن هذا المنطق اتجه القائمون على التربية في الجزائر لوضع إستراتيجية لتطوير التربية تستند إلى مبادئ وأسس تترجم هذه المنطلقات ومنها[2]:

- **المبدأ الإنساني**: الذي يؤكد مكانة الإنسان في نظام المجتمع ويسعى إلى تمكينه من تطوير شخصيته والاعتماد على جهوده الذاتية في تطوير نفسه.
- **المبدأ القومي**: الذي يؤكد على الانتماء القومي وإعداد المواطن العربي الملتزم بأهداف أمته العامل على خيرها وتقدمها.
- **المبدأ التنموي**: الذي يؤكد العلاقات القائمة بين التربية وبين منظمات النشاط المجتمعي الأخرى من جهة وبينها وبين التنمية ومتطلباتها من جهة أخرى.
- **المبدأ الديمقراطي**: الذي يؤكد المساواة لجميع المواطنين في الحقوق والواجبات وتكافئ الفرص.

فالسياسة التربوية في القطر ترتكز على مجموعة من الأهداف[3]:

- تحقيق ديمقراطية التعليم.
- تطبيق إلزامية التعليم.
- العمل على محو الأمية.
- ربط التربية بالتنمية الشاملة.
- تطوير مضمون التربية وتحسين كفايتها.

(1) المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، مشروع تمهيدي لإصلاح المنظومة التربوية، 1997، ص9.

(2) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التربوية، الجزائر، 2004، ص24.

(3) وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي . سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي، الجزائر، 2005، ص24.

وهناك عدة أساليب اتبعتها وزارة التربية في معالجتها مشكلة التسرب حيث يتجلى دورها في المجتمع في أنها هي ومؤسساتها أول من يتلقى الطفل بعد خروجه من الأسرة، ومن هنا جاءت أهمية انفصال وزارة التربية عن التعليم العالي وتكامل أهدافها في نفس الوقت وذلك لكي تخطي وزارة التربية بمجال أوسع لحل المشكلات التي تتعرض لها مؤسساتها، وقد اتخذت وزارة التربية العديد من الخطوات لحل هذه المشكلة ونذكر منها[1]:

- التوعية وتنبيه الأهل إلى أهمية المدرسة وضرورة التحاق أولادهم بها ليتعلموا فيها القراءة والكتابة والحساب.
- الملاحقة والمتابعة والاتصال بأولياء الأمور، لمعرفة سبب تخلفهم عن إرسال أولادهم إلى المدارس ومعالجة تلك الأسباب مع المعنيين بالشكل المناسب.
- اتخاذ بعض الإجراءات التي تساعد في جذب الأولاد إلى المدارس وتعد عامل تشجيع لكثير من أولياء الأمور على إلحاق أولادهم بها ومن هذه الإجراءات:

– **توفير الكتب المدرسية:** بمختلف أنواعها وتوزيعها على التلاميذ.

– تقديم بعض المساعدات لذوي الحاجة من التلاميذ: والتي تقدمها الدولة للمعوزين حتى توفر لهم بعض مستلزمات الدراسة.

– **التغذية المدرسية:** تعتبر من العوامل المهمة والتي توفر للتلميذ قدر من التغذية المدرسية والصحية، خاصة التلاميذ الذين يدرسون في المدارس النائية والبعيدة عن مقر سكناهم.

– **الرعاية الصحية للتلاميذ:** وتتولاها مديرية الصحة المدرسية، وهي مهمة وقائية تختص بالآفات المرضية التي يعاني منها المجتمع المدرسي.

(1) وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي، الجزائر، 2005، ص31.

- **النقل المدرسي**: تعمل الدولة جاهدة على توفير النقل المدرسي والذي يعتبر العصب الأساسي في عملية التعليم، حتى تسهل من عملية تنقل التلاميذ نحو مؤسساتهم وسد كل الذرائع لعدم الالتحاق بالمدرسة.

14. الحلول المقترحة لظاهرة التسرب المدرسي:

فيما يلي بعض الإجراءات المقترحة التي يمكن الاستعانة بها كحلول لظاهرة التسرب من المدرسة[1]:

- على المعلم أن يعترف بوجود فروق فردية بين التلاميذ وعليه أن يعمل على مساعدة التلاميذ بمستوياتهم وأن يتقبل التلاميذ الضعفاء.
- التنسيق بين المدرسة والمنزل للعمل على مساعدة التلميذ الضعيف دراسيا في التغلب على المشكلات الدراسية التحصيلية التي تواجهه.
- أن تقوم الأسرة بتشجيع أبنائها على متابعة الدراسة.
- الدعم العاطفي من قبل المعلمين يعتبر عاملا مهما وحاسما في رغبة التلاميذ الذين يعانون من ظروف اجتماعية واقتصادية وتعليمية صعبة في مواصلة دراستهم.
- أن تعمل المدرسة على توجيه التلاميذ الذي يعانون من ظروف اقتصادية صعبة قد تدفعهم لترك المدرسة إلى الأعمال الجزائية التي قد تحل جزء من مشكلاتهم الاقتصادية.
- على الأسرة والمدرسة مساعدة التلميذ المعرَض للتسرب على تجاوز الصعوبات التي يعاني منها واكتساب الكفاءات اللازمة التي تجعله قادرا على التكيف بصورة ايجابية مع وضعه ووقايته من التسرب كما يقول المثل: "الوقاية خير من العلاج".

(1) محسن حسن العمايرة، المشكلات الصفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، الاردن،2007، ص148.

الخلاصة:

إن النظام التربوي هو الأساس الذي تقوم عليه بقية نظم المجتمع الأخرى، في إطار تخطيط تربوي مرتبط بالتخطيط العام للتنمية الوطنية الشاملة، ويعتبر مطلبا رئيسيا وضروريا لحل المشاكل التربوية بوجه عام، ومن بين المشكلات التربوية التي نسعى إلى مواجهتها وإيجاد آليات للتصدي لها ظاهرة التسرب المدرسي فمعظم الصعوبات والعراقيل التي يواجهها التلاميذ أثناء مسارهم الدراسي إذا لم يتلقوا محاولة إيجاد الحلول لها والتخفيف منها من قبل الأولياء والفاعلين التربويين (المفتش، المدير، المعلمون، مستشار التوجيه والإرشاد)، فإنها ستلعب دورا حاسما في هروبهم من المدرسة، وبالتالي من السهل التسرب والانقطاع عن الدراسة.

إذن ما يلاحظ بأن الأسباب التي تؤدي إلى هذه المشاكل كثيرة ومتشعبة متداخلة فيما بينها وجميعها تساهم في إنتاج الهدر المدرسي ،لذا تم اقتراح مجموعة من الآليات لمواجهة هذه المشكلة وذلك بتضافر جهود أفراد الأسرة التعليمية.

الفصل الثاني:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. **مجالات الدراسة**
2. **المنهج المتبع**
3. **مجتمع الدراسة وعينته**
4. **أدوات جمع البيانات**
5. **أساليب التحليل**
6. **إحصائيات التسرب المدرسي في كلتا المؤسستين "متوسطة فيصلي رابح وهوري بومدين"**
7. **إحصائيات التسرب المدرسي محليا في ولاية قالمة**
8. **إحصائيات التسرب المدرسي وطنيا حسب وزير التربية محمد واجعوط والأسباب المؤدية إلى ذلك لسنة (2020/2019) (2021/2020)**

تمهيد:

البحث الميداني كلمة ساحرة، طالما ترددت في كثير من مجالات الحياة سواء في المجال الأدبي أو العلمي أو الفلسفي أو الفني، إذ ليس هناك علم أو تقدم علمي إلا وأثبتت جدارته على الساحة العلمية خاصة وأن التصميم الميداني يرتبط بمشاكل الميدان المعنية بالحصول على البيانات الخاصة بالدراسة والبحث، فهو بمثابة الدراسة الفعلية لجوهر العملية البحثية، ويعد أكثر الخطوات البحثية استهلاكا للوقت والجهد وأكثر نجاعة ومصداقية[1].

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى الإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة بدءا بالتعرف على مجالات الدراسة: المجال المكاني، الزماني، البشري، ومن ثم تبيان المنهج المتبع والتعرف على مجتمع الدراسة وعينته، وكذلك تبيان الأدوات المستخدمة في الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

1. مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني: لقد تمت دراستنا في متوسطتين في بلدية بلخير.

- **متوسطة هواري بومدين:**

تأسست متوسطة هواري بومدين سنة 13 سبتمبر 1986 تقع في شارع أول نوفمبر 1954 ببلدية بلخير ولاية قالمة، نوع البناء صلب تعمل المتوسطة بنظام نصف داخلي/ خارجي، تقدر مساحتها الكلية بـ 13650م، أما مساحتها المبنية بـ 5072م، أما مساحته غير المبنية بـ 8578م، نوع المنطقة المتواجدة فيها شبه حضرية.

- **متوسطة فيصلي رابح:**

تأسست متوسطة فيصلي رابح سنة 29 أوت 1999 تقع في حي سهيلي محمد بلدية بلخير ولاية قالمة، نوع بنائها صلب تعمل المتوسطة بنظام خارجي، تقدر مساحتها الكلية بـ 8750م^2،

(1) مروان عبد المجيد ومحمد باسم الياسري، الأساليب الإحصائية في مجالات البحوث التربوية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص75.

ومساحتها المبنية بـ 2274,40م^2 ومساحتها غير المبنية بـ 6475,6م^2، نوع المنطقة المتواجدة فيها شبه حضرية.

ب. المجال الزمني:

نزلنا إلى ميدان الدراسة أنا وزميلتي يوم 12 ماي 2022، توجهنا أولا إلى متوسطة هواري بومدين تحدثنا مع المدير بخصوص موضوع مذكرتنا، قام بالترحيب بنا واستقبلنا أحسن استقبال ووجهنا إلى عينة من الأستاذة وتلاميذ يدرسون في السنة الثانية متوسط، باعتبار أن مرحلة السنة الثانية متوسط تعد هي بؤرة المراهقة وتشكل خطرا كبيرا يؤدي بالتلميذ إلى التسرب المدرسي ومن ثم قمنا بتوزيع الاستبيان على الأساتذة والتلاميذ.

بعدها توجهنا إلى متوسطة فيصلي رابح وقمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على الأساتذة والتلاميذ، وهذا الأمر تم بعد التحدث مع مدير متوسطة فيصلي رابح وأخذ الإذن منها.

بعد مرور يومين قمنا باسترجاع الاستبيانات من المؤسستين بعدما تم ملؤها.

ج. المجال البشري:

- **متوسطة هواري بومدين:**

تحتوي متوسطة هواري بومدين على (47) أستاذ و(35) إداريين و(21) عامل، بينما عدد التلاميذ (844) تلميذ.

- **متوسطة فيصلي رابح:**

تحتوي متوسطة فيصلي رابح على (3) أستاذ و(24) إداريين و(11) عامل، بينما عدد التلاميذ (636) تلميذ.

2. المنهج المتبع:

إن المنهج في أي بحث علمي يتحدد طبقا لطبيعة الموضوع وما يتطلبه من معلومات وهو طريقة فعالة يستخدمها الباحث ويتقيد بها طيلة مراحل بحثه لأجل الوصول إلى هدف ما.

«ويُعرف المنهج بأنه الكيفية التي يتم بها تنفيذ شيء ما حسب نظام معين انطلاقا من جملة مبادئ من أجل الوصول إلى هدف معين»[1].

ولقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة ما أو مجموعة من الناس أو الأحداث أو الأوضاع، وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات مقننة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعا للدراسة الدقيقة[2].

واستخدامنا للمنهج الوصفي يظهر من خلال وصفنا وإبرازنا للبيانات والمعلومات التي لها صلة بمتغيرات الموضوع، مع تمثل التحليل للوصول إلى نتائج موضوعية تتسم بالوضوح والدقة عن طريق تحليل الجداول والتعليق عليها.

3. مجتمع الدراسة وعينته:

إن اختيار العينة هي «إحدى الدعائم الأساسية للباحث إذ تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة»[3].

ولاختيار العينة يجب مراعاة ما يلي:

- أن تمثل العينة المجتمع الأصلي.
- أن تتساوى فرص الاختيار لوحدات المجتمع الأصلي في عينة البحث واختيارنا للعينة كان عشوائيا، فلقد قمنا باختيار عينة تقدر بـ 60 تلميذ من بين 120 تلميذ، مستوى "الثانية متوسط".

(1) تركي رابح، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، المؤسسة الجزائرية للكتاب الجزائري، الجزائر، د ط، 1984، ص108.

(2) عمار بوحوش ومحمد الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1999، ص40.

(3) فضيل دليو وآخرون، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، د. ط، 1999، ص142.

4. أدوات جمع البيانات:

إن نجاح أي بحث علمي يتوقف على الاستخدام الصحيح والأمثل للأدوات والتقنيات المنهجية التي تتداخل في البحث لكي يكون بحثا موضوعيا علميا ودقيقا، إذ يجب على الباحث أن يختار الوسائل التي تخدم موضوعه ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

أ. المقابلة:

تعد المقابلة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة عليها والتعقيب وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث[1].

وفي هذه الدراسة قمنا بإجراء المقابلة أولا مع كل من مدير متوسطة "هواري بومدين"، ومديرة متوسطة "فيصلي رابح" حيث تم الحصول على الموافقة منهما، كما قدموا لنا المساعدة من خلال توجيهنا إلى الأشخاص الذين يمكنهم مساعدتنا كمستشار التوجيه والإرشاد.

المقابلة الثانية: كانت مع مستشارة التوجيه والتربية متوسطة هواري بومدين وكذا مستشارة التوجيه والتربية متوسطة فيصلي رابح، وكانت المقابلة مقننة تم التحاور فيها معهم حول موضوع دراستنا، تناقشنا حول العديد من الأمور عن ظروف التلاميذ داخل المتوسطة وخارجها إن أمكن ذلك وإن كان لديهم معلومات وكذلك عن تحصيلهم الدراسي وعن إحصائيات نسبة التسرب المدرسي، كما تطرقنا إلى أهم الأسباب التي تدفع بالتلميذ إلى التسرب والهروب من المدرسة.

المقابلة الثالثة: كانت مع بعض الأساتذة من كلتا المؤسستين أفادونا بجملة من المعلومات حول الأسباب التي تدفع بالتلاميذ إلى التسرب المدرسي وكان الحوار جد شيق استفدنا كثيرا بخبراتهم ومعارفهم.

(1) عمار قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العالمية، عمان، الاردن، ط1، 1999، ص 168.

ب. الاستمارة:

هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين تسلم للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها أو بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها[1].

ولقد اعتمدنا على الاستمارة كونها أداة مناسبة لإجراء هذه الدراسة نظرا لقدرتها على جمع المعلومات وملائمتها لأفراد عينة البحث.

ولقد تنوعت أسئلة الاستمارة بين أسئلة محددة الإجابة، لم يكن على المستجوب سوى اختيار وتحديد الإجابة المقترحة التي تلائمه، وأسئلة مفتوحة الإجابة تركت فيها الحرية للمستجوب كي يعبر عن رأيه.

وتمثلت أسئلة الاستمارة في 50 سؤال موزعة كالتالي:

استبيان خاص بالأستاذ: يضم 14 سؤال وزعت على محورين:

المحور الأول: بيانات عامة شخصية حول المعلم.

المحور الثاني: تنوعت أسئلة الاستمارة بين أسئلة محددة الإجابة بنعم أو لا وأسئلة مفتوحة الإجابة تحتاج إلى تعليل وشرح.

استبيان خاص بالمتعلمين: يضم 36 سؤال، وزعت على خمسة محاور:

المحور الأول: بيانات شخصية حول المتعلم (03) أسئلة.

المحور الثاني: العوامل الاجتماعية يتضمن (20) أسئلة.

المحور الثالث: العوامل الاقتصادية يتضمن (04) أسئلة.

المحور الرابع: العوامل الثقافية يتضمن (05) أسئلة.

المحور الخامس: العوامل التربوية يتضمن (04) أسئلة.

(1) محمد مقداد وآخرون، قراءات في المناهج التربوية، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، ط1، 1995، ص68.

5. أساليب التحليل:

اعتمدنا في تحليلنا على أسلوبين:

أ. **الأسلوب الكمي:** وهو الأسلوب الذي يعتمد على النسب المئوية في الكشف عن فرضيات الدراسة، أي يعنى بتكميم البيانات وتحويلها إلى أرقام وجعلها نسب ووضعها في جداول.

ب.**الأسلوب الكيفي:** وهو تعليل وتفسير البيانات الواردة في الجداول ويهدف إلى معرفة صدق الفرضيات.

6. إحصائيات التسرب المدرسي في كلتا المؤسستين "متوسطة فيصلي رابح وهوري بومدين":

- **متوسطة "فيصلي رابح":**

وضعية الانتقال إلى السنة الدراسية 2022/2021.

المستوى	الأولى متوسط	الثانية متوسط	الثالثة متوسط	الرابعة متوسط
عدد التلاميذ	151	184	161	140
الناجحون	138	166	154	92
الناجحون بالاستدراك	06	11	09	13
المعيدون	13	12	03	12
الموجهون	00	06	04	22

حصيلة الامتحانات الاستدراكية:

المستوى	المعنيون	الناجحون	الراسبون	الموجهون
أولى متوسط	10	06	04	00
ثانية متوسط	15	11	03	01
ثالثة متوسط	11	09	02	00

تمدرس التلاميذ للسنة الدراسية 2022/2021:

	الأولى متوسط		الثانية متوسط		الثالثة متوسط		الرابعة توسط	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
العدد	95	92	79	74	85	86	87	91
الإعادة	12	01	15	00	05	01	11	11
المدمجون	00	00						
المجموع	187		153		171		178	

689 تلميذ

- **متوسطة "هواري بومدين" تعداد التلاميذ ليوم 2022/02/13:**

الطور التربوي	عدد التلاميذ	نصف داخلي	نصف خارجي	المعيدون	الناجحون
سنة أولى	227	93	134	36	191
سنة ثانية	256	93	163	86	170
سنة ثالثة	176	60	116	16	160
سنة رابعة	185	54	131	42	143
المجموع	844 تلميذ	300	544	180	664

الفرق بين المتوسطتين:

من خلال الجدولين السابقين نستنتج أن نسبة التسرب تختلف بين المتوسطتين حيث نجد أن متوسطة هواري بومدين تعاني أكثر من هذه الظاهرة من متوسطة فيصلي رابح وذلك بطبيعة الحال راجع إلى عدة أسباب:

متوسطة هواري بومدين تنتمي إليها خمسة مدارس لذلك عدد التلاميذ كبير، عكس متوسطة فيصلي رابح التي تنتمي إليها ثلاث مدارس فقط.

كما أن متوسطة هواري بومدين قد قسّمَ عدد تلاميذها إلى نصف داخلي ونصف خارجي، ليس كمتوسطة فيصلي رابح التي يعد كل تلاميذها نصف خارجي.

فهذه النقطة بالذات تجعلنا نقف عندها ونوضح والفرق الشاسع بين المتوسطتين وبالأخص التركيز على فئة التلاميذ الذين ينتمون إلى نصف الداخلي. وهم التلاميذ الذين يقطنون في المناطق الريفية للبلدية ويدرسون بعيدا عن بيوتهم، مما نجد أنهم يعانون من ظروف عديدة تجعلهم ينقطعون عن الدراسة ويفضلون البقاء في البيت لتفادي المعاناة ومن بين هذه الظروف نذكر على سبيل المثال: الظروف الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والظروف النفسية.

فالظروف الاجتماعية: ما دام التلميذ يعيش في منطقة ريفية هذا يعني أنه يعاني حتى من العادات والتقاليد التي تعيشها الأسرة كأن نجد مثلا :تعدد الزوجات أو صرامة الأب وشدته في المعاملة مع أبنائه وغياب التحاور معهم.

كذلك نجد أن الوالدين يعانون من الأمية مما يؤدي بهم إلى عدم الاهتمام بتعليم أبنائهم بالإضافة إلى كبر حجم الأسرة والذي لا يجعل يحس بالراحة ولا يوفر له الجو المناسب داخل البيت للمراجعة والدراسة.

أيضا قلة توفير وسائل الثقافة مثل: الانترنت وغياب يد العون .أما بالنسبة للأسباب الاقتصادية ترجع إلى:

- انخفاض دخل الأسرة.
- قلة المصروف اليومي الذي يأخذه التلميذ للمدرسة.
- حاجة الأسرة إلى عمل التلميذ وذلك لمساعدة والده في سبل كسب العيش.
- عدم توفير مستلزمات الدراسة في الكراسات والزي المدرسي للتلميذ.
- عجز الوالد عن العمل لأسباب ما (مرض أو كبر في السن...).
- الظروف الاقتصادية القاسية التي تؤدي بالتلميذة إلى الزواج المبكر.
- فمن العادات التي تتميز بها الأسر الريفية مثلا: إعطاء أهمية كبيرة للعمل ولا تولي اهتماما بالدراسة.

أما الظروف النفسية: بما أن التلميذ يدرس بعيدا عن بيته فأكيد سيحس بالنقص عكس التلميذ الذي يدرس بقرب منزله، فقد يعاني من سوء التغذية داخل المؤسسة ويجد نفسه أمام المسؤولية في سن المبكرة كذلك يشعر بالخوف وبخاصة البنات من أن يتعرضن للضرب أو الاحتقار من طرف أصحاب المنطقة، كذلك بقاءهم داخل المؤسسة ليوم كامل يجعلهم يحسون بالملل، كما أن التلاميذ الذين يعانون من الفقر الشديد يتعرضون في بعض الأحيان للتنمر من طرف التلاميذ الذين من طبقة غنية، وهنا التلميذ يحس بعدم الراحة ويفضل التوقف عن الدراسة، وهذا الأمر لا يقتصر فقط على التلاميذ وحتى الأساتذة يقومون بهذا الفعل.

- كذلك الاختلاط بالتلاميذ من مناطق مختلفة يؤدي إلى الصحبة السيئة وهنا تصبح قضية التأثر بالغير وإتباع طريقهم.
- هناك سببا آخر وهو العدد الهائل في الأقسام في متوسطة هواري بومدين عكس متوسطة فيصلي رابح لا يوجد عدد كبير في الأقسام.

لكن بالنسبة **لنقاط التشابه** بينهما والتي تختص بالنصف الخارجي المشترك بينهما والأسباب المؤدية لتسرب التلاميذ من رغم الظروف الملائمة للدراسة راجع إلى عدة أسباب نذكر من بينها:

- الصحبة السيئة.
- الوضع المادي الجيد يجعل التلميذ لا يولى اهتماما كبيرا للدراسة.
- كما نعلم أن أصحاب المدن عدد الأفراد عندهم محدود نجد في الأسرة الواحدة على الأقل 03 أطفال ظنا منهم أن كثرة الأولاد يسبب عائقا كبير في تلبية حاجاتهم وتحطيم سعادتهم، هنا التلميذ بطبيعة الحال يعيش ملل ويفرض رأيه في كل شيء ويتحسس من كل ما يقوله له المعلم أو المدير... إلخ، وبالتالي يشعر بأن المدرسة هي المكان الذي يسبب له الإزعاج فينقطع عن الدراسة.
- القدرات العقلية ؛هناك فئة تختلف عن فئة أخرى في مستوى الذكاء.

- المعاملة السيئة من طرف الأستاذ تحطم معنويات وقدرات التلميذ.
- المشاكل العائلية مثل الطلاق، وفاة أحد الوالدين، الجدال الدائم بين الوالدين، زواج الأب من زوجة أخرى، إدمان الأب على تعاطي المخدرات وشرب الكحول كل هذه العوامل تؤثر على المراهق بشكل خاص.
- الدروس الخصوصية في مختلف المواد التعليمية تجعل التلميذ يكره الدراسة ،كون المراهق مرهق من عدة جوانب (نفسية، اجتماعية، اقتصادية).
- الإهمال من طرف الوالدين أي عدم مراقبة تحصيل أبنائهم الدراسي، وكذلك عدم التوجه حتى للمؤسسة للسؤال عنهم أو الحضور لاجتماع أولياء التلاميذ.

- **أسباب التسرب المدرسي حسب مستشارة التوجيه:**

بعد ما توجهنا إلى مستشارة التوجيه أفادتنا بجملة من المعلومات حول موضوع بحثنا، حيث قدمت لنا أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة التسرب المدرسي من بينها:

أسباب اجتماعية:

- اعتقاد بعض أولياء التلاميذ أن التربية من اختصاص المدرسة فقط.
- انشغال الأسرة وعدم متابعتها لأبنائها.
- نظرة الأسرة للتعليم.
- ضعف مشاركة أولياء التلاميذ في مجالس الآباء.
- استخدام بعض الآباء المدرسة كوسيلة التخويف للتلاميذ.
- معاملة أولياء التلاميذ لأبنائهم معاملة قاسية.
- ضعف الرعاية الأسرية للتلميذ.
- ضعف متابعة الأسرة لواجبات التلميذ اليومية.
- الخلاف المستمر بين الوالدين.

- قلة توفير وسائل التعليم للتلميذ على سبيل المثال :جهاز الحاسوب.
- رغبة أولياء التلاميذ في زواج البنت المبكر.
- تعدد زوجات ولي الأمر.
- الاهتمام الزائد بالتلميذ وتدليله دون غيره من إخوانه.
- عدم وجود جمعيات ثقافية بالمدرسة.

أسباب اقتصادية:

- انخفاض دخل الأسرة.
- قلة المصروف اليومي الذي يأخذه التلميذ للمدرسة.
- حاجة الأسرة إلى عمل التلميذ بالمنزل.
- انتقال أسرة التلميذ من منطقة إلى أخرى طلبا للرزق.
- فرص العمل المتوفرة تغري التلميذ لترك الدراسة.
- نظرة التلميذ لوالدته في مكان عمل لا يليق بها.
- الظروف الاقتصادية القاسية تؤدي إلى زواج التلميذة المبكر.

أسباب تتعلق بالطالب نفسه:

- انخفاض قيمة التعلم لدى الطالب أو جهله بالنتائج الايجابية التي يوفرها لها التعليم.
- الشعور بالضجر في الصف.
- عدم تمكن التلميذ من تكوين الصداقات.
- رسوب الطفل في الاختبارات.
- سخرية بعض التلاميذ منه.
- رفقه السوء التي تحاول جاهدة إقناعه بالعدول عن الذهاب للمدرسة.

- سوء المعاملة من بعض المعلمين له.
- إيجاد صعوبة في فهم الدروس وعدم استيعابها.
- الخجل والخوف من المشاركة داخل الصف.
- الانشغال بأعمال أخرى خارج المدرسة.
- كثرة المغريات في هذا العصر والتي تشد الطالب وتجذبه إليها مثل :الهاتف النقال ،وشبكة الانترنيت.

طرق التدريس:

- عدم استعمال الوسائل التعليمية التي تجذب التلميذ.
- اقتصار بعض المعلمين على طريقة التدريس واحدة تفتقر لعنصر التشويق.
- يعتمد بعض المعلمين على طرق تدريس مملة وقديمة .
- عدم التزام بعض المعلمين بالخطة الدراسية (طريقة التدريس).

المعلم:

- قلة خبرة المعلمين.
- عدم مراعاة الفروق الفردية للطالب من قبل بعض المعلمين.
- عدم قدرة بعض المعلمين على فهم مشاكل الطلاب التعليمية والتعامل معها بطريقة صحيحة.
- استعمال الشدة في التعامل مع التلاميذ مما يسبب نفورهم من الدراسة.

الامتحانات:

صعوبة بعض الامتحانات ينتج عن الرسوب المتكرر للطالب وبالتالي ترك المدرسة.

أسباب ثقافية:

- انعدام الوعي الثقافي للأسرة.
- النظرة الغير سليمة للتعليم في بعض المناطق خاصة الريفية.

- انتشار الأمية في بعض العائلات.
- ضعف المؤثرات الثقافية في البيئة المحيطة بالتلميذ التي تتمثل في :الكتب والمجلات... إلخ.
- عدم وجود تشريعات قضائية تعاقب أولياء التلاميذ الذين يخرجون أبنائهم من المدارس أو يهملونهم لدرجة تجعلهم يتسربون بالقوة.

7. إحصائيات التسرب المدرسي محليا في ولاية قالمة:

- **المرحلة الابتدائية:** تعد مرحلة الابتدائي من المراحل المهمة في تكوين شخصية الفرد، حيث تخلو هذه المرحلة تقريبا من ظاهرة التسرب المدرسي. وهذا ما تم معرفته من قبل موظفي مديرية التربية بعد مناقشة وحوار معهم.

- حيث قدرت نسبة التسرب المدرسي محليا في مرحلة الابتدائي بنسبة 0.1% أقل نسبة من بين الأطوار الأخرى (المتوسط والثانوي) وهذا راجع لعدة أسباب منها:
- التلميذ في هذه المرحلة لا يزال في سن الطفولة.
- توفر للتلميذ في هذه المرحلة الرعاية والاهتمام الفائق من قبل الأسرة والمؤسسات التربوية.
- متابعة الأولياء لمستوى التحصيل الدراسي للأبناء.
- قرب مسكن التلاميذ من المدار التربوية خاصة الذي يقطنون في المدن.
- وكذلك من أهم الأسباب المؤدية إلى قلة نسبة التسرب المدرسي في المرحلة الابتدائية. خاصة في العقود الأخيرة هو قانون 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الذي أقرته وزارة التربية الوطنية: المادة 21: منع كل أشكال العقاب البدني والنفسي بالمدرسة والعدالة في التعامل مع التلاميذ دون تمييز.

- **مرحلة المتوسط:** تعد مرحلة المتوسط من المراحل الحساسة في حياة التلميذ لأنه ينتقل من خلالها، من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، والتي تتميز بالنمو على كافة الأصعدة جسميا وعقليا وحركيا.

- وهذه المرحلة هي بؤرة التسرب من المدرسة، حيث تقدر فيها نسبة التسرب حسب مديرية التربية خلال العاملين الأخيرين (2019- 2020) (2021- 2022)
- سنة 2019 - 2020 قدرت بـ 0.71% في السنة الأولى، و1.43% في السنة الثانية و3.24% في السنة الثالثة، و3.33% في السنة الرابعة.
- سنة 2021-2022: قدرت بـ 0.99% في السنة الأولى، و2.63% في السنة الثانية، و4.92% في السنة الثالثة، و10.10% في السنة الرابعة.
- نلاحظ من خلال السنوات الأخيرة أن النسبة بدأت تتراجع نوعا ما وذلك راجع إلى:
- تفشي وباء كورونا (COV19) الذي جعل وزارة التربية الوطنية تقوم بإصدار قرار، وهو تخفيض معدل من 10:00 إلى 09:00.
- كذلك تقليص السداسيات والاعتماد على نظام التفويج بدلا من النظام العادي للدراسة.
- التقليل من الدروس وذلك نتيجة ضيق الحجم الساعي.

- **مرحلة الثانوي**: تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة في حياة التلميذ، لأنه ينتقل فيها من مرحلة المراهقة إلى مرحلة النضج.

فيصبح بذلك فرد مسؤول عن نفسه وعن تصرفاته ولديه رأي خاص.

- وتقدر نسبة التسرب في هذه المرحلة 14,10% وحسب موظفي تربية الوطنية وضحوا لنا جملة من الأمور تتلخص فيما يلي:
- التلميذ تجاوز 16 سنة وأصبح فرد مسؤول عن نفسه وباستطاعته إبداء رأيه في جل الأمور المتعلقة بمساره الدراسي.
- لم يعد يطلق عليه بأنه متسرب وإنما يطلق عليه منقطع عن الدراسة بكامل إرادته ورغبته.
- يسعى جل التلاميذ إلى التوجه للحياة المهنية بدل الحياة المدرسية هذا بالنسبة للذكور. والتوجه للحياة الأسرية بالنسبة للإناث.

8. إحصائيات التسرب المدرسي وطنيا حسب وزير التربية محمد واجعوط والأسباب المؤدية إلى ذلك لسنة (2020/2019) (2021/2020):

- كشف وزير التربية الوطنية محمد واجعوط عن نسبة التسرب المدرسي في مرحلة الابتدائي والمتوسط للسنة الدراسية (2020/2019) (2021/2020).
- وقال الوزير في إجابته على أسائلة أعضاء مجلس الأمة أن نسبة التسرب المدرسي لمرحلة الابتدائي بلغت 0.11%، بينما بلغت في مرحلة التعليم المتوسط 2%.
- وأرجع واجعوط أسباب التسرب المدرسي إلى:
- انفصال الوالدين عن بعض.
- رفض الوالدين تدريس بناتهم وتزويجهن عرفيا في عديد من المناطق خاصة الجنوب.
- الالتحاق بمدارس القرآن والزوايا في بعض المناطق.
- ثم بعد ذلك قدم مجموعة من الحلول التي يجب اتخاذها لتفادي هذه الظاهرة والحد منها: حيث أشار إلى ضرورة إعداد مقاربة لمحاربة التسرب المدرسي من خلال تنظيم حصص الدعم والمذاكرة لأقسام الامتحانات النهائية بالأطوار الثلاثة، وتعزيز التعليم عن بعد. وإطلاق القناة التعليمية لمساعدة التلاميذ على الاستيعاب خاصة التلاميذ المعوزين بالإضافة إلى منع استغلال الأطفال في المهن الموسمية ومحاربة الزواج المبكر للبنات خاصة في الجنوب. وتطوير آلية رصد التلاميذ بترقيم وطني للتدخل في الوقت المناسب بالإضافة إلى تنصيب أجهزة دعم بيداغوجية لتشجيع التعليم عن بعد[1].

- **التعليق على إحصائيات التسرب المدرسي وطنيا حسب وزير التربية "محمد واجعوط":**

- ومن خلال ما أدلى به وزير التربية "محمد واجعوط" حول نسب التسرب المدرسي وأسبابه في مرحلة الابتدائي والمتوسط.

(1) موقع وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه 22 ابريل 2021.

لا حظنا أن نسبة التسرب في الابتدائي قدرت 0,11% أما نسبة التسرب في المتوسط قدرت 2%.

ومن خلال هذه النسب التي قدمت من طرف وزير التربية نستنتج أن مرحلة الابتدائي، تشكل أقل نسبة للتسرب المدرسي. مقارنة بمرحلة المتوسط وذلك نتيجة أن: التلاميذ الذين يقطنون في المدن ليسوا معرضون لهذه الظاهرة. وذلك راجع لتوفر الإمكانيات والحاجيات اللازمة للتعلم والدراسة. وإلى اهتمام الأولياء بالتعليم والسعي إلى نجاح أولادهم وتفوقهم في حياتهم. على عكس التلاميذ الذين يقطنون في الأرياف. نجد أن أغلبيتهم يعانون من ظروف قاسية، وعدم توفر الإمكانيات اللازمة للدراسة وهذا ما يدفع بهم إلى الانقطاع والتسرب المدرسي.

أما التسرب المدرسي في المتوسط تشكل نسبة عالية. وذلك راجع إلى أن هذه المرحلة بالأخص. هي مرحلة حساسة لأن التلميذ يكون في سن المراهقة ويعيش العديد من الضغوطات النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، التي تؤثر على تفكيره بالدرجة الأولى ونتيجة هذه الظروف والضغوطات يترتب عنها ضعف في مردوده الدراسي وبالتالي ينقطع عن الدراسة.

أما وجهة نظرنا حول الأسباب المؤدية للتسرب المدرسي التي صرح بها وزير التربية الوطنية: فنحن نتفق معه في النقطة الأولى ألا وهي انفصال الوالدين عن بعض، لأن هذا الأمر يؤثر على نفسية التلميذ ويُولد لديه ضغوطات نفسية، تدفع به في نهاية المطاف إلى التسرب من المدرسة.

كذلك بالنسبة للنقطة الثانية ألا وهي رفض الوالدين التدريس بناتهم وتزويجهن عرفيا في العديد من المناطق خاصة الجنوب.

فنحن لا نتفق معه في هذا الرأي كون أن ظاهرة تزويج البنات عرفيا أصبحت قليلة ونادرة نوع ما في السنوات الأخيرة، وأصبح بعض الوالدين منفتحين ومهتمين أكثر بالتعليم والدراسة.

أما النقطة الأخيرة ألا وهي الالتحاق بمدارس القرآن والزوايا في بعض المناطق سبب في التسرب من الدراسة.

فنحن لن نتفق معه تماما في هذا الرأي وذلك لأن الملاحظة بصورة كبيرة أن التلاميذ الذين يلتحقون بالمدارس القرآنية والزوايا هم أكبر فئة متفوقة في الدراسة، ونجد أن رصيدهم اللغوي نام جدا.

بالإضافة إلى ثقافتهم الجيدة في الجانب الديني خاصة.

أما من ناحية الحلول المقدمة من طرف وزير التربية محمد واجعوط، فنحن نتفق معه في جميع النقاط وخاصة نقطة إطلاق القناة التعليمية لمساعدة التلاميذ على استيعاب وفهم الدروس، فهي تلائم جميع فئات المجتمع وخاصة التلاميذ المعوزين لأن هناك الكثير من التلاميذ لا تتوفر لديهم الإمكانيات اللازمة لتلقي دروس خصوصية. وكذلك معظمهم لا تتوفر لديهم أجهزة الكترونية لتلقي التعليم عن بعد عبر المنصات التعليمية.

ومن خلال ذلك نستنتج أن جميع مسؤولي قطاع التربية والتعليم يسعون إلى الرقي بالتعليم ومكافحة ظاهرة التسرب المدرسي الفتاكة التي تعمل على دفن العديد من مواهب وقدرات التلاميذ.

الفصل الثالث

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

عرض وتحليل البيانات الخاصة "بالمعلم"

تحليل الاستبيانات المتعلقة بالمتعلمين

الاستنتاج العام للدراسة

الخلاصة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى تبيان وعرض الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، سنتناول في هذا الفصل عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة من تحليل البيانات وتفسيرها واستنتاج عام للدراسة.

عرض وتحليل البيانات الخاصة "بالمعلم":

المحور الأول: "بيانات" عامة شخصية حول المعلم (ة):

الجدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	15	%30
أنثى	35	%70
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول (01) أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور حيث قدرت بـ 7% أي ما يعادل 35 مبحوث، بينما نسبة الذكور قدرت بـ 30% أي ما يعادل 15 مبحوث، ويرجع ذلك إلى ميل الإناث إلى مهنة التعليم أكثر من الذكور، الذين يتوجهون في معظم الأحيان إلى مهن أخرى، بالإضافة إلى كون الإناث أكبر نسبة من الذكور في النمو الديمغرافي.

الجدول رقم (02): يوضح عدد سنين الخبرة في العمل:

الأقدمية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
من 0 إلى 5 س	10	%20
من (إلى 10 س	15	%30
من 10 إلى أكثر	25	%50
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول (02) أن نسبة الأساتذة الذين يمتلكون خبرة من 10 سنوات فأكثر أكبر نسبة الأساتذة الذين أقل خبرة، حيث قدرت نسبة الأساتذة الأقدمية بـ 50% ويرجع ذلك إلى: أن الأساتذة ذوي الخبرة في الميدان يكونون مكونين وعلى دراية بكل ما يتعلق بمجال التعليم، عكس الأساتذة الذين ينظمون للساحة التعليمية جدد.

لكن حسب رأيي أن الخبرة ليست بالضرورة مكتسبة بحسب السنين، لأن هناك أساتذة قدامى لكن مستواهم التعليمي محدود، وأساتذة من الجيل الجديد يملكون مستوى تعليمي فائق، كذلك من الأفضل كل جيل يدرسه الجيل الأقرب منه، وذلك للتطور الذي يشهده القطاع، وظهور استراتيجيات جديدة للتعليم.

الجدول رقم (03): الإجابة على سؤال لماذا اخترت هذه المهنة؟

الاختبار	ذكر		أنثى		عدد الأساتذة	النسبة المئوية
حبا فيها	35	%36,84	60	%63,15	95	%100
لضرورة اقتصادية	10	%28,57	25	%71,42	35	%100
بتأثير من العائلة	5	%33,33	10	%66,66	15	%100
المجموع	50	%100	95	%100	145	%100

نلاحظ من خلال الجدول (03) أن نسبة 63,15% من الأساتذة إناث اختاروا مهنة التعليم حبًا فيها، و36,84% من الأساتذة ذكور كذلك اختاروها حبًا فيها، إذن نستنتج أن نسبة البنات أكبر من نسبة الذكور لأن معظم البنات يختارون هذه المهنة لأنها مهنة شريفة وتليق بالمرأة، أما الذكور فيتوجهون إلى مهن أخرى: كالشرطة والطب...

أما بالنسبة للاختيار (2) فـ 71,42٪ من الإناث اختاروا هذا الخيار أكثر من الذكور الذين قدرت نسبتهم بـ 28,57% وذلك لأن كما نعلم أن الدخل الشهري للأستاذ قليل، فالإناث يقنعون به، عكس الذكور الذين يميلون إلى المهن تكون ذات دخل عالٍ.

أما بالنسبة للاختيار (3) فكانت نسبة كلا من البنات والذكور ضئيلة نوعًا ما، فقد قدرت نسبة البنات بـ 66,66% ونسبة الذكور بـ 33,33% وذلك لأن هذا الأمر يتعلق بالشخص نفسه لا بعائلته، ولو يعمل هذه المهنة من غير محبة فيها فحتما لن يؤديها على أكمل وجه، لأنه مرغم عليها.

المحور الثاني: بيانات متعلقة بأسئلة محددة الإجابة بنعم أو لا وأسئلة مفتوحة الإجابة تحتاج إلى شرح وتعليل:

الجدول رقم (01): الإجابة على السؤال هل تعتقد أن الطريقة التربوية تعد عاملا مسببا في رسوب التلميذ؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	45	%90
لا	5	%10
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول، حسب وجهة نظر الأساتذة 90% منهم يعتقد أن الطريقة التربوية تعد عاملا مسببا في رسوب التلميذ في حين هناك فئة 10% من الأساتذة تنفي هذا التوجه.

من خلال هذه النتيجة يتبين لنا أن كلما كانت الطريقة التربوية تقليدية قائمة على مردود وبالتالي تساهم بشكل كبير في رسوبه، والعكس إذا كانت الطريقة حديثة قائمة على تشجيع التلميذ في تنمية استقلالية الرأي لديه.

الجدول رقم (02): الإجابة عن سؤال هل كيفيات التوجيه المستعملة لها علاقة بالتسرب المدرسي؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	48	%80
لا	12	%20
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، حسب رأي الأساتذة 80% منهم من أرجع سبب التسرب المدرسي إلى كيفية التوجيه المستعملة، في حين لا يميل 20% من الأساتذة نحو هذا الاختيار.

من خلال هذه النتيجة نستنتج أن التوجيه المستعمل حاليًا هو مجرد آلية تقنية لتصنيف التلاميذ لنقلهم إلى مستويات أعلى على حسب خريطة المدرسة، أي عدم تلبية رغبة التلميذ وبالتالي تكون النتيجة الرسوب في الدراسة.

الجدول رقم (03): الإجابة على السؤال هل تسببت قلة الوسائل التعليمية حسب رأيك في فشل التلميذ؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	69	٪86,25
لا	17	٪21,25
المجموع	86	٪100

نلاحظ من خلال الجدول أن حسب رأي 86,25% من الأساتذة، أن قلة الوسائل التعليمية تؤدي بالتلميذ إلى الفشل الدراسي، في حين هناك فئة أخرى 21,25% تستبعد ذلك خاصة في الطور الأول في التعليم الابتدائي حيث يدرك التلميذ ويتعلم على طريقة المحسوسات فالحواس بالنسبة إليه مصدر المعرفة، على عكس التلميذ في المراحل الأعلى فهو يعتمد على المجردات أكثر من المحسوسات.

يمكن لنا أن نستخلص مما تقدم بأن الوسائل التعليمية ضرورية جدا لتعلم التلميذ وتساعده في استيعاب دروسه، كما تساعده على تثبيت المعلومات وتذكرها واستحضارها عند الحاجة لأنها تبقى في ذهنه حية ذات صورة واضحة.

الجدول رقم (04): الإجابة على سؤال هل تولي اهتماما كبيرا لفئة التلاميذ المتأخرين؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	80	%84,21
لا	10	%11,11
المجموع	90	%100

من خلال الجدول نستنتج أن هناك نسبة 84,21% من الأساتذة يولون اهتماما كبيرا لفئة التلاميذ المتأخرين، بينما 11,11% منهم لا يهتمون بذلك.

من هنا نلاحظ أن نسبة كبيرة تدعوا للاهتمام بفئة التلاميذ المتأخرين وذلك قبل فوات الأوان فتتفاقم المسألة ويصعب في الأخير إيجاد حلول لها، وبالتالي تزيد نسبة الرسوب المدرسي.

الجدول رقم (05): الإجابة على سؤال ماهي في رأيك أسباب التسرب المدرسي؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية
أسباب اجتماعية	25	%33,33
أسباب تعليمية	25	%33,33
أسباب شخصية	25	%33,33
المجموع	75	%100

الجدول رقم (06): يوضح طبيعة الاهتمام بفئة التلاميذ المتأخرين:

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
دعم بيداغوجي خارج أوقات التدريس	7	%14
دعم بيداغوجي داخل القسم	15	%30
دعم نفسي	14	%28
دعم اجتماعي	14	%28
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (06): نلاحظ بأن نسبة 30% من أفراد عينة البحث ترى أن يكون دعم التلاميذ دعم بيداغوجي داخل القسم، بينما نسبة 28% أفراد عينة البحث التي تعتقد بأن دعم التلاميذ يكون دعم نفسيا اجتماعيا، بينما يكون دعم بيداغوجي خارج أوقات التدريس.

ومن ذلك نستخلص أن جل أفراد عينة البحث تسعى إلى الاهتمام بفئة التلاميذ المتأخرين ورفع كفاءتهم الدراسية وانقاضهم من الرسوب المدرسي.

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة الأساتذة الذين أرجعوا سبب التسرب المدرسي إلى أسباب اجتماعية قدرت بـ 33,33%، كذلك بالنسبة للذين أرجعوا نسبة التسرب إلى أسباب تعليمية وشخصية كانت متساوية 33,33%.

ومن هنا نستخلص أن التسرب المدرسي سببه راجع إلى أسباب اجتماعية وأخرى تعليمية وشخصية وكل من هذه الأسباب له دورًا خاصًا في انتشار وشيوع هذه الظاهرة الفتاكة.

الجدول رقم (07): الإجابة على سؤال هل تعتقد أن الرسوب المدرسي يعكس؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية
كفاءة التلميذ	31	%51,66
ظروف اجتماعية مزرية	29	%48,33
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه وحسب اعتقاد الأساتذة أن 51,66% من أفراد عينة البحث من يعتقدون أن الرسوب المدرسي يعكس عدم كفاءة التلميذ، بينما 48,33% من أفراد عينة البحث من يعتقدون أن الرسوب المدرسي يعكس ظروف اجتماعية مزرية.

هذه النتيجة تبين التقارب الموجود بين الأسباب الشخصية والاجتماعية التي تؤدي بالتلميذ إلى الرسوب المدرسي.

الجدول رقم (08): الإجابة على السؤال: هل تولي مستوى العائلة الاقتصادي والثقافي حسب رأيك له تأثير في رسوب التلميذ؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	70	%73,68
لا	25	%26,31
المجموع	95	%100

يبين الجدول أعلاه، وحسب رأي الأساتذة أن نسبة 73,68% منهم يعتبر أن مستوى العائلة الاقتصادي والثقافي له تأثير في رسوب التلميذ، في حين ينفي 26,31% منهم ذلك.

هنا نلاحظ أن مستوى العائلة الاقتصادي والثقافي له دور كبير في رسوب التلميذ، لأنه لو لم توفر له العائلة الحاجيات اللازمة، وحتما سيسعى لتوفيرها بنفسه (كالعمل مثلا في سن مبكرة)، كذلك بالنسبة للمستوى الثقافي، إذا كان الوالدان يعانيان من الأمية فكيف للتلميذ أن يقوم بواجباته لحاله خاصة في الوقت الحالي.

الجدول رقم (09): الإجابة على السؤال: إذا افترضنا أن المؤسسة التربوية توفر لجميع التلاميذ ظروف وحظوظ متساوية في رأيك، بما تفسر نجاح البعض ورسوب الآخرين؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية٪
شخصية	70	%57,37
اجتماعية	45	%36,88
مؤسساتية	7	%5,73
المجموع	122	%100

يبين الجدول، وحسب رأي الأساتذة أن نجاح بعض التلاميذ ورسوب الآخرين يرجعونه إلى أسباب شخصية وذلك بنسبة 57,37% منهم، بينما 36,88% من الأساتذة يرجعونه إلى أسباب اجتماعية، كما يوجد فئة أخرى من الأساتذة يرجعونه إلى أسباب مؤسساتية وذلك بنسبة 5,73%.

من خلال ما لاحظناه من آراء الأساتذة حول هذا السؤال نجد أن المؤسسة ليست هي المسؤولة في نجاح أو رسوب التلميذ، وإنما تعود الأسباب إلى التلميذ نفسه وإلى الظروف الاجتماعية. لأن التلميذ وخاصة المراهق يصبح في هذه المرحلة لا يولي اهتمام للدراسة بل تشغل عقله أمور أخرى تلهيه عنها.

الجدول رقم (10): هل مراقبة الأولياء المستمرة ومتابعتهم لنتائج أبنائهم له دور في نجاحهم ورسوبهم؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	60	%85,71
لا	10	%14,28
المجموع	70	%100

تشير معطيات الجدول أعلاه، وحسب رأي الأساتذة أن نسبة 85,71٪ منهم يميل إلى مراقبة الأولياء المستمرة ومتابعتهم لنتائج أبنائهم له دور كبير في نجاحهم ورسوبهم، بينما هناك فئة من الأساتذة تعارض ذلك.

من خلال ما سبق نستنتج أن مراقبة الأولياء لنتائج أبنائهم تلعب دور كبير في نجاحهم وحتى رسوبهم لأن التلميذ عندما يحس بالاهتمام من طرف والديه يبذل كل ما بوسعه للنجاح عكس التلميذ الذي يجد الاهتمام من طرف العائلة فبطبيعة الحال يرى نفسه وكأنه حرّ ولا يولي اهتماما للدراسة وبالتالي يؤدي به إلى الرسوب.

الجدول رقم (11): الإجابة على السؤال: هل تعتقد معاملة الأستاذ تلعب دورا في رسوب التلميذ وتسرب من المدرسة؟:

الاختيار	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	80	%94,11
لا	5	%5,88
المجموع	85	%100

ونلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، وحسب رأي الأساتذة أن نسبة 94,11% من أفراد عينة البحث يوافقون على أن معاملة الأساتذة تلعب دورًا في التلميذ وتسربه من المدرسة، بينما فئة أخرى منهم والتي تقدر نسبتها بـ 5,88٪ ترى عكس ذلك.

من خلال رأي الأساتذة استنتجنا أن معاملة الأستاذ لها دور فعال في رسوب التلميذ، هذا لأن حسن المعاملة تجعل التلميذ يحب الأستاذ وإذا أحب الأستاذ بكل تأكيد سيحب المادة التعليمية وبالتالي سيدرسها بكل اجتهاد ورغبة وبطبيعة الحال ينجح ويتفوق في دراسته، أما إذا كانت المعاملة قاسية ستأثر في نفسية التلميذ وبالتالي يكره الدراسة ويحس بالخوف والارتباك كلما دخل الحصة و يفضل الانقطاع على البقاء مع تلك المعاناة.

تحليل الاستبيانات المتعلقة بالمتعلمين:

عرض جداول الدراسة وتحليل البيانات:

المحور الأول: بيانات شخصية حول المتعلم:

الجدول رقم (01): يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس:

الجنس	تكرارها	النسبة المئوية
ذكر	35	%58,3
أنثى	25	%41,6
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن نسبة الذكور قدرت بـ 58,3٪ ونسبة الإناث قدرت بـ 41,6٪ وهذا يدل على أن الذكور هم الذين يتسربون من المدرسة أكثر من الإناث سعيا للعمل فهم قادرين على العمل في أي وظيفة كانت على عكس الإناث الذي نلاحظ عليهم الخوف والرهبة من الوالدين، بالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن الذكور أكثر ميل للمجازفة من الإناث.

الجدول رقم (02: يمثل توزيع المبحوثين حسب السن:

الفئات	تكرارها	النسبة المئوية
12-11	03	%6
13-12	07	%14
14-13	09	%18
15-14	10	%20
16-15	21	%42
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن فئات المبحوثين تراوحت أعمارهم ما بين 11- 16 سنة وأن أكبر نسبة مثلتها فئة [15-16] 42% تليها نسبة 20% بفئة الأعمار ما بين [14-15]، ثم تليها نسبة 18% بفئة الأعمار ما بين [13-14] ثم تليها نسبة 14% بفئة الأعمار ما بين [12-13] ثم تليها نسبة 6% لفئة الأعمار ما بين [11-12].

ومنه نستنتج أن التلاميذ الذين يتسربون من المدرسة هم ما بين 15 و16 سنة ويمثل هذا السن مرحلة جد حساسة في تكوين شخصية التلميذ باعتبارها تدخل في سن المراهقة وتكمن خطوة هذه المرحلة في التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد فيصبح بحاجة إلى عناية وتربية وتفهم كبيرة من قبل الوالدين (الأسرة) ومن المحيط التربوي.

الجدول رقم (3): يمثل توزيع المبحوثين حسب الطور الدراسي للتلميذ:

الطور الدراسي	التكرار	النسبة
أولى متوسط	16	%32
ثانية متوسط	13	%26
ثالثة متوسط	06	%12
رابعة متوسط	15	%30
المجموع	30	%100

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن أعلى نسبة قدرت بـ 32% بالنسبة للسنة أولى متوسط تليها نسبة 30% بالنسبة للسنة الرابعة متوسط، تليها نسبة 26% بالنسبة للسنة الثانية متوسط، تليها نسبة 12% بالنسبة للسنة الثالثة متوسط.

ومنه نستنتج أن تلاميذ السنة أولى متوسط هم أكثر عرضة للتسرب المدرسي وهذا راجع لعدم التأقلم مع المدرسة والمدرسين خاصة أنهم انتقلوا من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة وتعد بالنسبة لهم مرحلة جديدة وغريبة بعض الشيء، وهذا ما يجعل التلميذ يحس بالضياع وتغيير النظام المتعود عليه سابقا، وعدم قبول الوضع الجديد مما يؤدي به إلى التسرب المدرسي خاصة إذا تعرض أيضا لمشاكل أسرية.

المحور الثاني: العوامل الاجتماعية:

الجدول الأول: يوضح الوضعية المهنية للأب:

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة
يعمل	25	%50
لا يعمل	11	%22
متقاعد	14	%28
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن العديد من الآباء يملكون وظيفة بنسبة 50% كون الأب هو رب الأسرة ، تليها نسبة 28% الخاصة بالآباء المتقاعدين، تليها نسبة 22% الخاصة بالآباء الذين لا يعملون وهي نسبة قليلة بالنسبة مع النسب الأخرى.

جدول رقم (02) يوضح الوضعية المهنية للأم:

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة
يعمل	8	%16
لا يعمل	35	%70
متقاعد	7	%14
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن معظم الأمهات لا يعملون بنسبة تقدر بـ 70% ثم تليها نسبة 16% الخاصة بالأمهات الذين يعملون، ثم تليها نسبة 14% الخاصة بالأمهات المتقاعدين.

ونستنتج من خلال ذلك أن الأغلبية الساحقة من الأمهات المبحوثين لا تعمل أي أنهن لا يساهمن في دخل الأسرة وهذا الأمر يؤدي إلى عدم إشباع كل رغبات ومتطلبات الأبناء الأمر الذي يدفع بالأبناء إلى ترك الدراسة والمساهمة في زيادة الدخل.

الجدول (03): يوضح الحالة الاجتماعية للوالدين:

الحالات الاجتماعية	التكرار	النسبة
يعيشان مع بعض	30	%60
مطلقان	6	%12
متوفيان	6	%12
وفاة أحد الوالدين	8	%36
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن النسبة الأكبر هم عدد الوالدين اللذان يعيشان مع بعض بنسبة تقدر بـ 60%، النسبة التي تليها 36% المتعلقة بوفاة أحد الوالدين، تليها نسبة 12% لكل من الوالدين المطلقان والمتوفيان.

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول أن بعض أفراد العينة والديهم مطلقان وهذا الأمر أثر بدرجة كبيرة على التلميذ، حيث أن غياب الأب ينعكس أثره على الأسرة والأبناء مما يؤدي إلى بروز مشاكل وصراعات يظهر أثرها غالبا في التسرب المدرسي.

الجدول رقم (04): يوضع الجو الأسري السائد في البيت:

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة
يعمل	13	%26
لا يعمل	17	%34
متقاعد	20	%40
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04): أن نسبة الأكبر تقدر بـ 40% وهي أن طبيعة الجو في البيت عادي، النسبة التي تليها تقدر 34% وهي أن الجو متوتر في البيت وهذا الأمر يؤدي إلى تسرب التلاميذ من المدرسة لأن الجو غير ملائم للدراسة والمراجعة داخل البيت كما أن التلميذ في كثير من الأحيان يحمل معه هم الأسرة إلى المدرسة مما يساهم في انخفاض تحصيله الدراسي ويؤثر على قدرته على مواصلة الدراسة.

الجدول رقم (05): يوضح طبيعة أصدقاء أفراد العينة:

العوامل الاجتماعية "طبيعة الأصدقاء"	التكرار	النسبة
نجباء	17	%34
متوسطين	15	%30
ضعفاء	18	%36
المجموع	50	%100

الجدول رقم (06): يوضح توزيع المبحوثين حسب مشاركة الوالدين في اتخاذ القرارات:

هل يتشارك الوالدين في اتخاذ القرارات بشأنك؟	نعم		لا		المجموع	
أحيانا	10	%52,63	09	%56,25	19	%54,28
دائما	07	%36,87	05	%31,25	12	%34,28
أبدا	02	%10,52	03	%18,7	15	%42,85
المجموع	19	%100	16	%100	35	%100

ونستنتج من خلال معطيات الجدول أن النسبة الأكبر تقدر بـ 54,28% المتعلقة بتشارك الوالدين أحيانا في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائهم وهذا شيء سلبي يؤدي إلى التسرب من المدرسة.

المحور الثالث: العوامل الاقتصادية:

الجدول رقم (01): يوضح ارتباط التلميذ بالدخل الأسري:

العوامل الاقتصادية: هل الدخل الأسري يكفي لمتطلبات احتياجاتك المدرسية؟	التكرار	النسبة
نعم	12	%24
لا	24	%48
أحيانا	14	%28
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 أن أغلب مجتمع الدراسة أجابت بأن الدخل الأسري لا يكفي لتلبية احتياجات ومتطلبات الأبناء المدرسية وهذا ما يمثله نسبة 48% في حين كانت نسبة الفئة التي ترى بأن الدخل الأسري يكفي للمتطلبات الأبناء الدراسية 24% في حين كانت النسبة التي ترى بأن الدخل الأسري يكفي أحيانا وأحيانا لا يكفي تقدر بـ 28%.

ومن خلال ذلك نستنتج بأن عدم كفاية الدخل الأسري لتلبية متطلبات التلميذ الدراسية كان من العوامل المؤثرة على ميل التلميذ للتسرب.

وتعتبر هذه النسبة مرتفعة على اعتبار أن التلميذ يجب نفسه دوما في حاجة إلى بعض الأدوات المدرسية أو الكتب أو حتى تسديد تكاليف دروس الدعم وبالتالي ينعكس هذا الأمر سلبا على تحصيله الدراسي وقد يؤدي به الأمر على المدى القريب أو البعيد إلى التسرب من المدرسة والتوجه إلى ميدان الشغل لمساعدة الأسر ماديا، وتوفير متطلباته الحياتية.

الجدول رقم (02): يبين ارتباط التلميذ بالظروف المحيطة في البيت:

العوامل الاقتصادية: هل الظروف في البيت تساعد على المذاكرة؟	التكرار	النسبة
نعم	13	%22,41
لا	15	%25,86
أحيانا	30	%51,72
المجموع	58	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن النسبة الأكبر ترى بأن الظروف المحيطة في البيت لا تساعد على المذاكرة وقدرت بـ 51,72% وهذا راجع ربما إلى ضيق المنزل وعدم توفر غرف كثيرة خاصة للمذاكرة وقد يكون الأمر مرده إلى كثرة عدد أفراد الأسرة وهذا الأمر له أثر سلبي على تحصيل الأبناء الدراسي وعلى نجاحهم.

المحور الرابع: العوامل الثقافية:

الجدول رقم (01): يوضح مدى تشجيع وتحفيز الأسرة لأبنائها عند نجاحهم:

عوامل ثقافية: هل تتلقى نجاح وتحفيز من قبل الأولياء عند النجاح ؟	التكرار	النسبة
نعم	20	%40
لا	30	%60
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن النسبة الأكبر تقدر بـ 60٪ وهي أن الأولياء لا يحفزون ويشجعون أبنائهم عند نجاحهم، وهذا الأمر يؤدي إلى عدم اهتمام التلميذ بالدراسة ومن ثم يؤدي به إلى التسرب المدرسي.

المحور الخامس: العوامل التربوية:

الجدول رقم (01): يوضح مدى تشجيع وتحفيز الأسرة لأبنائها عند نجاحهم:

عوامل تربوية: كيف هي علاقتك مع الأستاذة؟	التكرار	النسبة
جيدة	15	%30
حسنة	15	%30
سيئة	20	%40
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن النسبة الأكبر تقدر بـ 40% وهي أن العلاقة مع الأستاذة سيئة، أما النسبة الثانية هي أن العلاقة جيدة وحسنة في نفس الوقت مع الأستاذة ومثلت نسبة 30%.

نستنتج من خلال ذلك أن من أسباب التسرب المدرسي هو عدم تجاوب بعض المعلمين مع مشاكل الطلبة، وكذلك المعاملة السيئة من قبل إدارة المدرسة وبعض الأساتذة للتلاميذ.

الجدول رقم (02): يوضح كثافة المقررات وعلاقتها بالتسرب المدرسي:

عوامل تربوية: هل كثافة المقررات تجعلك تترك الدراسة؟	التكرار	النسبة
نعم	30	%60
لا	20	%40
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن أغلبية التلاميذ أجمعوا بنسبة 60% بأن كثافة المقررات تولد لديهم ضغط كبير في الدراسة ينتج عن ذلك هروب وتسرب التلميذ من المدرسة.

الاستنتاج العام للدراسة:

1. خلصت الدراسة إلى أن للتسرب المدرسي أسباب متنوعة منها أسباب شخصية، أسباب مدرسية (تربوية)، أسباب ثقافية، أسباب اقتصادية، أسباب اجتماعية.
2. عدم اهتمام الأسرة بالتعليم يؤدي بالأبناء إلى التسرب المدرسي.
3. أغلبية أفراد العينة يؤكدون بأن الدخل الأسري لا يكفي لمتطلبات احتياجاتهم المدرسية.
4. أغلبية الأبناء القاطنين في سكن ضيق يبتعدون عن الاهتمام بالدراسة نتيجة ظروفهم الأسرية وهذا الأمر يؤدي إلى التسرب من المدرسة.
5. علاقة الأستاذة مع التلاميذ تساهم بشكل فعال إما في القضاء على التسرب المدرسي وإما في تفاقمه وازدياده في الوسط التربوي.
6. تفاقم التسرب يؤدي إلى طغيان الجهل والتخلف في المجتمع.

الخلاصة:

ومن خلال ما قدم نتوصل إلى جملة من النتائج أهمها:

- التسرب المدرسي هو مشكلة عويصة تعاني منها الجزائر شأنها شأن بلدان أخرى في العالم. وبما أن الجزائر تنتمي إلى مجموعة دول العالم الثالث فهي تفتقر إلى الوسائل والأجهزة التي تساعد على تطوير العملية التعليمية وتساهم في التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي.
- وفقد وصلنا في رسالتنا إلى مجمل العوامل التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة وتفاقمها هي الجانب المادي للأسر الجزائرية، بالإضافة إلى التفكك الأسري وانتشار الآفات بسبب اليأس والإحباط، كما لا يفوتنا ذكر عامل مهم أنهك التلاميذ والمدرسين والأولياء وهو كثافة المنهاج والحجم الساعي بصعوبة بعض المحتويات في جميع المراحل التعليمية.
- بعد تشخيص الداء يمكن وصف الدواء، وانطلاقا من الأسباب والعوامل المذكورة يمكن أن نقول أن علاج التسرب المدرسي لا يقتصر على المدرسة وحدها بل أطراف كثيرة يمكن أن تساهم فيه. وتتضافر للقضاء على هذه الظاهرة. فهذه الظاهرة تختلف تماما في المدرسة الابتدائية عن المدرسة المتوسطة والثانوية. وذلك راجع أيضا إلى دور الأسرة ومدى اهتمامها ومراقبتها لأبناءها، ولنتائج تحصيله الدراسي.

خاتمـــة

في ختام رسالتنا الذي تحدثنا فيها بالتفصيل عن موضوع "**التسرب المدرسي عند المراهقين أسبابه وطرق علاجه**". توصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

- أن مشكلة التسرب المدرسي أحد أخطر المعضلات التي تواجه المجتمعات بصفة عامة، والأنظمة التربوية بصفة خاصة، حيث تعرفنا على أهم الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة وعن الآثار المترتبة عنها، وبالتالي فإن هناك العديد من الأسباب منها الاجتماعية والاقتصادية والشخصية وخاصة والنفسية وغيرها، ولم يدفع الطفل إلى الانقطاع عن الدراسة، لاسيما تساهم بشكل كبير وأساسي في تفشي الأمية وعدم اندماج الأفراد في التنمية، كذلك لا ننسى العامل الأساسي الذي يلعب دورا كبيرا في انتشار هذه الآفة وهو النظام التعليمي وإهمال المدرسة، ذلك من خلال سوء العلاقة بين المعلم والتلميذ وبين الإدارة والتلاميذ وعدم مراعاة ظروفه الحياتية، وتكليفه بما يفوق جهده وقدراته العقلية وبالتالي يكره المدرسة وحله الوحيد هو الفرار منها، وبعد هذا القرار تنتج عدة آثار سلبية. حيث يصبح الفرد عبئا على مجتمعه، ويلجأ إلى تعاطي المخدرات... خاصة في سن المراهقة، كما يزيد من الإتكالية والاعتماد على الغير في توفير الحاجيات، والأثر الأكثر حدة هو تحطم مستقبله وصعوبة إيجاد عمل لتدني مستواه التعليمي.
- نأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا لمناقشة ظاهرة التسرب المدرسي والتي بالتأكيد ليست مشكلة غير قابلة للحل، خصوصا عند تضافر الجهود ووجود آليات مناسبة وخطط مدروسة وبدائل مناسبة.

الاقتراحات والتوصيات:

وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة نخلص إلى جملة من الاقتراحات والتوصيات وهي:

- ضرورة توعية مختلف شرائح المجتمع وبشكل خاص الاباء بقيمه التعليم وأهميته ومدى خطورة التسرب المدرسي على أبنائهم.
- ضرورة توفير الجو العائلي المناسب للأبناء للدراسة وعدم تكليفهم بمهام أسرية تأخذ الكثير من وقتهم.
- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفساني في مساعدة المتمدرسين.
- العدالة في التعامل وعدم التمييز بين التلاميذ داخل المؤسسة.
- منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة(البدني والنفسي).
- مساعده المعلم التلاميذ لمعالجة ضعفهم.
- إشراك التلاميذ في نشاطات يحبونها.
- تنويع الأساليب التعليمية.
- توعية الآباء في كيفية معاملة الأبناء من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- القيام بدراسات من حين لآخر لتوفير قاعدة معلومات إحصائية عن نسب وأسباب التسرب.
- زيادة الاهتمام بظاهرة التسرب المدرسي ووضع الخطط والبرامج الكفيلة لمعالجتها قدر المستطاع.
- إجراء دراسات من أجل تقييم المواد المقررة ونظام الاختبارات لتحديد مدى مناسبتها للقدرات ومستوى التلميذ.
- السعي لتطبيق نظام يجعل التعليم إلزاميا حتى المرحلة الثانوية.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي التلاميذ الذين يعانون من مشكلات اقتصادية واجتماعية أو صحية.
- السهر على إدماج المتسربين دراسيا في مختلف مراكز التكوين المهني لحمايتهم من الانحراف أو الاتجاه نحو التسرب.

الملاحـــــق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص لسانيات تطبيقية

استبيان خاص بالمعلمين

في إطار إعداد مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب تخصص لسانيات تطبيقية

التسرب المدرسي عند المراهقين أسبابه وطرق علاجه

بعد تحية ملؤها الاحترام:

سادتي الكرام، سيداتي الكريمات:

يشرفنا أن نضع بين أيديكم الكريمة هذا الاستبيان وهو عبارة عن جمل من الأسئلة التي نطرحها على حضرتكم، أملنا كبير في أن تتفضلوا بالإجابة عنها بكل صدق وذلك بوضع علامة (X) أما الجواب الذي ترونه مناسبا، ونتعهد لكم أن هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

من إعداد الطالبتين:

- العلمي أماني
- العومي خلود

إشراف الدكتور:

الطاهر بلعز

الملحق رقم 1:

المحور الأول: بيانات عامة شخصية حول المعلم.

1. الجنس:

ذكر ☐

أنثى ☐

2. الأقدمية في المهنة:

3. هل اخترت (تي) مهنة التعليم:

حبا فيها ☐

لضرورة اقتصادية ☐

بتأثير العائلة ☐

4. الشهادات المحصل عليها: ليسانس، ماستر.....

5. أذكر سنة الحصول عليها ليسانس (2012) ماستر (2015).

6. ما هو تخصصك:

- تاريخ ☐
- آداب ☐
- رياضيات ☐

المحور الثاني: بيانات متعلقة بأسئلة محددة الإجابة "بنعم" أو "لا" وأسئلة مفتوحة الإجابة تحتاج إلى شرح وتعليل:

1. ما هي في رأيك أسباب التسرب المدرسي:

- أسباب اجتماعية ☐
- أسباب تعليمية ☐
- أسباب شخصية ☐

- أسباب عائلية ☐
- أسباب أخرى ☐

2. هل تعتقد أن الطريقة التربوية تعدّ عاملا مسببا في رسوب التلميذ؟

- نعم ☐
- لا ☐

3. هل كيفيات التوجيه المستعملة لها علاقة بالتسرب المدرسي؟

- نعم ☐
- لا ☐

لماذا؟ لأن التوجيه المستعمل حاليا هو مجرد آلية تقنية لتصنيف التلاميذ لنقلهم لمستويات أعلى على حسب خريطة المدرسة.

4. هل تولي اهتماما خاصا لفئة التلاميذ المتأخرين؟

- نعم ☐
- لا ☐

5. في حالة نعم ما طبيعة هذا الاهتمام؟

- دعم بيداغوجيا خارج أوقات الدرس ☐
- دعم بيداغوجي داخل القسم ☐
- دعم نفسي ☐
- دعم اجتماعي أو مادي ☐
- نوع آخر ☐

6. إذا افترضنا أن المؤسسة التربوية توفر لجميع التلاميذ ظروف وحظوظ متساوية في رأيك بماذا تفسر نجاح البعض ورسوب الآخرين.

عدم تساوي في القدرات العقلية والفروق الفردية، عدم توزيع التلاميذ على الأقسام بشكل جيد مما يزيد الطين.....

7. هل تعتقد أن نوع التقييم المستعمل من طرف الأستاذ يساهم في رسوب التلميذ:

- نعم ☐
- لا ☐

8. حسب رأيك أسباب التسرب تعود إلى:

- الحالة الاجتماعية للتلميذ ☐
- المحيط الثقافي ونظرته إلى المدارسي ☐
- تكوين الأستاذة ☐
- البرامج ووسائل الإيضاح لا توافق ميوله واستعداده ☐
- أسباب أخرى أذكرها أسباب نفسية معاناة التلميذ من الخوف والخجل.....

9. هل تعتقد أن الرسوب المدرسي يعكس:

- عدم كفاءة التلميذ ☐
- ظروف اجتماعية مزرية ☐
- ظروف أخرى: أذكرها معاملة الأستاذ

داخل القسم.....

الملحق رقم2:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها.

استبيان خاص بالمتعلمين:

أيها المتعلم (ة)، نقدم لك مجموعة من الأسئلة ونرجو منك الإجابة عنها بكل صدق، وذلك بوضع (X) في المكان المناسب:

المحور الأول: بيانات عامة الشخصية: حول المتعلم:

1. الجنس: (ذكر) (...) أنثى (X)

2. السن: (13)

3. الطور الدراسي:

سنة أولى متوسط، سنة الثانية، سنة الثالثة، سنة الرابعة.

المحور الثاني: العوامل الاجتماعية:

1. الوضعية المهنية للأب: يعمل ☐ لا يعمل ☐ متقاعد ☐

2. الوضعية المهنية للأم: تعمل ☐ لا تعمل ☐ متقاعدة ☐

3. ما هي الحالة الاجتماعية للوالدين:

يعيشان مع بعض ☐ مطلقان ☐ متوفيان ☐

وفاة أحد الوالدين

4. كم عدد أفراد أسرتك؟

5. ما هو ترتيبك بين الإخوة: الأكبر ☐ الأوسط الأصغر ☐

6. ما هو الجو الأسري السائد داخل البيت؟

هادي ☐ متوتر ☐ عادي ☐

7. ما هو تقديرك للمسافة بين البيت والمدرسة:

بعيدة ☐ قريبة ☐ متوسطة ☐

8. هل تحب الدراسة؟ نعم ☐ لا ☐

9. ما هي طبيعة أصدقائك؟

نجباء ☐ ضعفاء ☐ متوسطين ☐ لا يدرسون ☐

10. هل يتشارك والديك في اتخاذ القرارات بشأنك؟

دائما ☐ أحيانا ☐

هل تحدث صراعات داخل الأسرة

دائما ☐ لا ☐

في حالة نعم ما هي هذه الصراعات:

- مشاكل عائلية:

12. هل تتمتع بنوع من الحرية في اتخاذ قراراتك الخاصة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم فيها تتمثل هذه الحرية؟

- الدخول والخروج من البيت ☐
- إبداء الرأي ☐
- اختيار الأصدقاء ☐

13. يقوم والديك بمراقبة ما تقوم به في؟

المدرسة ☐ الشارع ☐ البيت ☐

14. هل يوفر أهلك مستلزمات الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة ما هو السبب.....

15. هل ترى أن الظروف الأسرية قد تدفعك للهروب من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلتا الحالتين؟

- لعدم توفر بعض الحاجيات ومستلزمات المدرسة خصيصا.

16. تتلقى مساعدة تعليمية من أفراد أسرتك؟

نعم ☐ لا ☐

17. كيف يتصرف معك والديك حين حصولك على نقاط ضعيفة؟

يضربانك ☐ يوبخانك وينصحانك ☐ بالعمل ☐ في المرة القادمة ☐

غير مهتمان بالأمر ☐

18. هل عدم القدرة على مراجعة الدروس يسبب لك الرسوب المتكرر؟

نعم ☐ لا ☐

19. ما هي الأسباب التي تدفعك إلى التغيب عن المدرسة؟

- المرض. ☐
- مشاكل عائلية. ☐
- ظرف طارئ يستدعي التغيب عن الدراسة:

20. هل ترى أن تدني مستواك يجعل منك تلميذ يلجأ إلى التسرب كحل للهروب من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: العوامل الاقتصادية:

1. من يتكفل بإعالة أسرتك؟ الأب ☐ الأم ☐ معا ☐

2. هل الدخل الأسري يكفي لمتطلبات احتياجاتك المدرسية؟.

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

3. هل لديك إخوة يزاولون الدراسة ولهم مصاريف من نفس المصدر:

نعم ☐ لا ☐

4. هل الظروف داخل البيت تساعدك على المذاكرة والاهتمام بالمدرسة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور الرابع: العوامل الثقافية:

1. ما هو المستوى الدراسي للأب: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

2. ما هو المستوى الدراسي للأم: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3. هل والديك يزوران المدرسة لمراقبة نتائجك الدراسية: نعم ☐ لا ☐

4. هل تتلقى تحفيز وتشجيع من قبل الأسرة عند نجاحك؟ نعم ☐ لا ☐

5. هل يتوفر بيتكم على خدمة الشبكة العنكبوتية (الأنترنيت)؟.

نعم ☐ لا ☐

المحور الخامس: العوامل التربوية:

1. كيف هي علاقتك مع الأساتذة؟

جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

2. هل تتلقى تشجيع من قبل الأستاذة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

3. هل تتغيب في حصص بعض الأساتذة؟

نعم ☐ لا ☐

4. هل كثافة المقررات تجعلك تفكر في ترك الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم عن رواية ورش.

المعاجم:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب مادة رهق، حرف الراء، دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، 2007.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، الجزء الأول، بيروت، لبنان، 1993.
3. الجوهري، إسماعيل بن حماد، معجم الصحاح، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1399 – 1979.

الكتب:

1. أبو الفتوح رضوان، وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 1993.
2. أحمد محمد الزغبي، سيكولوجية المراهقة (النظريات – جوانب النمو – المشكلات – سبل علاجها)، عمان، دار زهران، ط1، 2009.
3. إليزار حكمت عبد الله بني جانيت، التسرب من التعاليم، دار الجاحظ للطباعة والنشر، ط1، بغداد، العراق،2004.
4. إيمان محمود، التسرب من التعليم دار الكتب المصرية، ط1، مصر، 2016.
5. تركي رابح، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، المؤسسة الجزائرية للكتاب الجزائري، الجزائر، د ط، 1984.
6. تيسير الدويك وآخرون، أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 1998.
7. جميل حمداوي: المراهقة خصائصها ومشاكلها وحدودها، د ط، د م، المغرب، دس.
8. حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط2، مصر، 1979.
9. حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء، الأردن، ط1، 2000.
10. خيرت خليل الجميلي، الخدمة الاجتماعية لأحداث المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، د ط، الإسكندرية، مصر، 1994.

11. الطيب أحمد محمد، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 1999.

12. الطيب أحمد محمد، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2008

13. عبد الرحمن عدس، المعلم الفعال والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، عمان، الأردن، 2000.

14. عبد العزيز المعايطة ومحمد الجغيمان، مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

15. عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، منشورات علم التربية، ط1، المغرب، 2009.

16. عبد اللطيف المعايطة، محمد عبد الله الجغيمان، مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن 2009.

17. عبد الله سهو الناصر، التسرب من التعليم (الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال)، المكتبة الوطنية، ط1، عمان، الأردن، 2011.

18. عبد الله طراونة: مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي ،دار يافا العلمية، د ط، الأردن، 2007.

19. عمار بوحوش ومحمد الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1999.

20. عمار قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العالمية، عمان، الاردن، ط1، 1999.

21. عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004.

22. فضيل دليو وآخرون، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، د. ط، 1999.

23. فكري حسن الريان، التدريس أهدافه أسسه أساليبه تقويم نتائجه وتطبيقاته، عالم الكتب، ط1، 1993.

24. فهمي محمد سيف الدين، اقتصاديات التسرب، بحث مقدم إلى حلقة تسرب التلاميذ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1971.

25. محسن حسن العمايرة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، علاجها، دار المسيرة، ط3، الأردن، 2010.

26. محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، 2007.

27. محمد عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004.

28. محمد عطية الإبراشي، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1993.

29. محمد فؤاد سعيد أبو عسكر، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي بمحافظات غزة سبل تفعيله، جامعة غزة، 2005.

30. محمد مقداد وآخرون، قراءات في المناهج التربوية، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، ط1، 1995.

31. نوري الحافظ: المراهق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

32. وطفة علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، جامعة دمشق،ط1، 1993.

المحاضرات:

1. سيد أحمد نقاز، ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية، محاضرات في مقياس التسرب المدرسي، قسم علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، 2018.

المجلات:

1. إبراهيم عبد الكريم، عوامل التسرب المدرسي لدى المنحرفين، مؤسسة اليمامة الصحفية، جبر إيمان فطين، ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف، شؤون تربوية، العدد 12، رام الله، فلسطين، 1995.

2. الأوضاع الاقتصادية للمجتمع وعلاقتها بالتسرب المدرسي، مجلة التربية، العدد 99، 1991.

3. جبر إيمان فطين، ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف، شؤون تربوية، رام الله، فلسطين، العدد 12، 1995.

4. رابح العايب محمد الصالح أبو طوطن: أسباب الفشل الدراسي من وجهة نظر الأساتذة، مجلة العلوم الانسانية، قسنطينة، جامعة منثوري، العدد 10، 1999.

5. سامي عدوان، ظاهرة التسرب الطلبة في المدارس الحكومية في منطقة الخليل التعليمية منذ (1987- 1988) حتى سنة (1994-1995)، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين ،العدد الثامن، 1996.

6. عابد بن محمد، إجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها المديرون والمعلمون، مجلة الدراسات، المجلد 28، عمان، العدد2، 2001.

7. عبد الله صالح المراعبة، التسرب المدرسي (أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس)، مجلة شؤون تربوية، فلسطين، العدد 12، 1995 محمد ارزقي بركان، التسرب المدرسي، مجلة الرواسي، العدد3، الجزائر، 1991.

8. قاسم عبد المريد عبد الجبار: مجلة الإرشاد النفسي، (التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته باحتمالية التسرب الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة) – جامعة حلوان- العدد 32، ط1، مصر، 2012.

9. مجلة التربية، "مقال التسرب والتنمية": المشكلة وسيلة العلاج، العدد 103، ديسمبر 1995.

10. مجلة التربية، التسرب والتنمية بين الأسباب والدوافع، العدد التاسع والتسعون، السنة 20 ديسمبر 1991.

11. محمد ارزقي بركان، التسرب المدرسي عوامله ونتائجه وطرق علاجه، مقال في مجلة الرواسي، باتنة، عدد3، أكتوبر 1999.

12. محمد صديق حسن، التسرب والتنمية: الأسباب والدوافع، مجلة التربية، العدد 100، مارس 1992.

13. محمد قوارح، العوامل المؤدية إلى الفشل الدراسي في الوسط الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ورقلة، د س.
14. مراعبة، عبد الله صالح، التسرب الدراسي أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس، شؤون تربوية، العدد 12، رام الله، فلسطين، 1995.
15. مروان عبد المجيد ومحمد باسم الياسري، الأساليب الإحصائية في مجالات البحوث التربوية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

الموسوعات:

1. الشخيبي، علي السيد، التسرب مشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، موسوعة سفير التربية الأبناء، المجلد الأول، القاهرة، 2002.
2. مجدي عبد العزيز إبراهيم، موسوعة المصاريف التربوية، ج3، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2006.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد بوكابوس، انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1987.
2. إيمان بولعراس، سودة العوامر، استراتيجيات الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي، دراسة ميدانية على مديري متوسطات بلدية الوادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، د س.
3. بن عيسى رابح، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي، بسكرة، أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2016/2015).
4. بوحبزة سمية، بن نوار بسمة، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطتي – غديري عمار – بو لقرينات فرحات، دائرة الشقفة ولاية جيجل، دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص تربية، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، سنة 2015- 2016.

5. جاب الله زهية، التسرب المدرسي والارتداد إلى الأمية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1998.

6. حميد محمد، الهدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظات في غزة عن الفترة من 1994/1993 إلى 1999/1998، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2001.

7. خالد حجاجي، صلاح الدين، دور الفايسبوك في التوعية من ظاهرة التسرب المدرسي، دراسة على عينة من تلاميذ ثانوية بوخالفة السبتي، أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص صحافة وإعلام إلكتروني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العلوم الإنسانية، بأم البواقي، (2018/2017).

8. عبد الرزاق باللموشي: استراتيجية التعلم التعاوني ودورها في علاج مشكلة التأخر الدراسي في مادة الرياضيات، دراسة تجريبية لمتوسطة صالح بوغزالة ولاية الوادي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016-2017.

9. عبلاوي ذهبية، بن حمدو لامية، العوامل السوسيو اقتصادية المؤثرة في التسرب المدرسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة، دراسة ميدانية لعينة من المتسربين بولاية أدرار، مذكرة ماستر تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر،2019-2020.

10. فهد ابراهيم القاشي الغامدي، الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر تحت إشراف العربي الطيب، الجزائر، 1997.

11. محمد فؤاد سعيد أبو عسكر، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي بمحافظات غزة سبل تفعيله، رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية غزة،اشراف الدكتور فؤاد علي العاجز، 2005.

12. نادية سامعي، العوامل الاجتماعية والتربوية للتسرب المدرسي دراسة ميدانية بثانوية دحمان صالح ببلدية المعاضيد، المسيلة، مذكرة ماستر، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، بالمسيلة، الجزائر، (2019،2020).

الوثائق الوزارية والحكومية:

1. خيري وناس، عبد الحميد بوصنوبرة، التربية وعلم النفس (تشريع مدرسي تكوين المعلمين سنة ثالثة الإرسال 1+2+3)، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2009.
2. فيوليت فاشية وسامي عدوان، ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس الفلسطينية الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والتطوير التربوي، وزارة التعليم والتربية، فلسطين.
3. المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، مشروع تمهيدي لإصلاح المنظومة التربوية، 1997.
4. مديرية التقويم والتوجيه، التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي، المطبعة الجزائرية، 2000،ص04.
5. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التربوية، الجزائر، 2004.
6. وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي . سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي، الجزائر، 2005.

الجمعيات والندوات:

1. محمد مقداد وآخرون، قراءات في المناهج التربوية، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، ط1، 1995.

المواقع الالكترونية:

1. رمضان علي، التسرب المدرسي أسبابه الوقاية منه نتائجه، مقال منشور على الانترنت يوم 24-2-2020 على الساعة 18:00. WWW. tofoula. Mourahaka. BlogSpot. com
2. موقع وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه 22 ابريل 2021.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... **أ–ط**

الفصل الأول: مفهوم التسرب المدرسي أسبابه وطرق علاجه

تمهيد 11

1. مفهوم التسرب المدرسي 12

2. تعريف المراهقة 16

3. التسرب المدرسي وأنواع الفشل الأخرى 18

4. أشكال التسرب المدرسي 20

5. سمات وملامح المتسربين 22

6. أنواع التسرب المدرسي 26

7. أسباب التسرب المدرسي 28

8. العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي 35

9. النظريات المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي 49

10. حجم التسرب المدرسي 50

11. انعكاسات التسرب المدرسي 52

12. الآثار الناجمة عن التسرب المدرسي 56

13. الإجراءات العلاجية لظاهرة التسرب المدرسي 59

14. الحلول المقترحة لظاهرة التسرب المدرسي 64

الخلاصة 65

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد 67

1. مجالات الدراسة 67
2. المنهج المتبع..... 68
3. مجتمع الدراسة وعينته 69
4. أدوات جمع البيانات 70
5. أساليب التحليل 72
6. إحصائيات التسرب المدرسي في كلتا المؤسستين "متوسطة فيصلي رابح وهوري بومدين". 72
7. إحصائيات التسرب المدرسي محليا في ولاية قالمة..... 79
8. إحصائيات التسرب المدرسي وطنيا حسب وزير التربية محمد واجعوط والأسباب المؤدية إلى ذلك لسنة (2020/2019) (2021/2020) 81

الفصل الثالث: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد 85
عرض وتحليل البيانات الخاصة "بالمعلم" 86
تحليل الاستبيانات المتعلقة بالمتعلمين..... 94
الاستنتاج العام للدراسة 102
الخلاصة 103
خاتمة 105
الملاحق 108
قائمة المصادر والمراجع 117
فهرس المحتويات 126
الملخص.....

الملخـــــص

الملخص:

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من المشاكل العويصة التي تعاني منها المنظومة التربوية الجزائرية بصفة عامة، والتلميذ بصفة خاصة، وهي ليست بالظاهرة الجديدة التي تعاني منها التربية والتعليم والمدارس حيث انتشرت بصورة كبيرة بين جميع أوساط التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية وهذا راجع إلى عدة أسباب منها (أسباب شخصية، نفسية، اجتماعية، اقتصادية، مدرسية) وعدة عوامل تتمثل في بعض الأحيان في سوء العلاقة بين المعلم والتلاميذ وبين الإدارة والتلميذ وذلك نتيجة عدم تفهم أوضاعه ومشاكله وراجع أيضا إلى المنهاج التربوي أو الكتاب المدرسي وغيرها من العوامل والأسباب التي قد تكون سبب يؤدي بالتلميذ إلى التسرب من الدراسة، خاصة بظهور التغيرات والتطورات الحاصلة في الآونة الأخيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولهذا تبحث دراستنا عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي ومحاولة إيجاد حلول لهذه الظاهرة الفتاكة.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي، المنظومة التربوية، التلميذ، العوامل والأسباب المؤدية إلى التسرب المدرسي.

Summary:

The phenomenon of school dropout is one of the difficult problems that the Algerian educational system suffers from in general, and the student in particular. Personal, psychological, social, economic, school) and several factors, sometimes represented in the bad relationship between the teacher and the students and between the administration and the student, as a result of a lack of understanding of their conditions and problems. Dropout from school, especially with the emergence of recent changes and developments in the field of information and communication technology, and this is why our study examines the causes and factors leading to school dropout and attempts to find solutions to this deadly phenomenon.

Keywords: school dropout, the educational system, the student, the factors and reasons leading to school dropout.